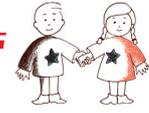


تراجيديا جديدة تحملها

أسواق الغلاء للمواطن!!

.. ارتفاع مستمر في أسعار كل شيء، بدءاً من مسحوق الغسيل والبيض واللحمة إلى الدواء والتعليم والمسكن إلى الدعارة والتسول وأرصدة المسؤولين، المهم في النهاية هو الارتفاع لكي نصل إلى ارتفاع الدول المتقدمة حتى ولو كان ذلك في مجال الأسعار فقط. وحده سعر المواطن ظل مائلاً للانخفاض، ربما لأنه لا يصلح كشيء رئيسي ضمن معادلة العرض والطلب التي أصبحت تتحكم بالحياة السورية في عهد الإصلاح الاقتصادي الموقر...



الافتتاحية

المؤتمر الوطني

بين رؤيتين

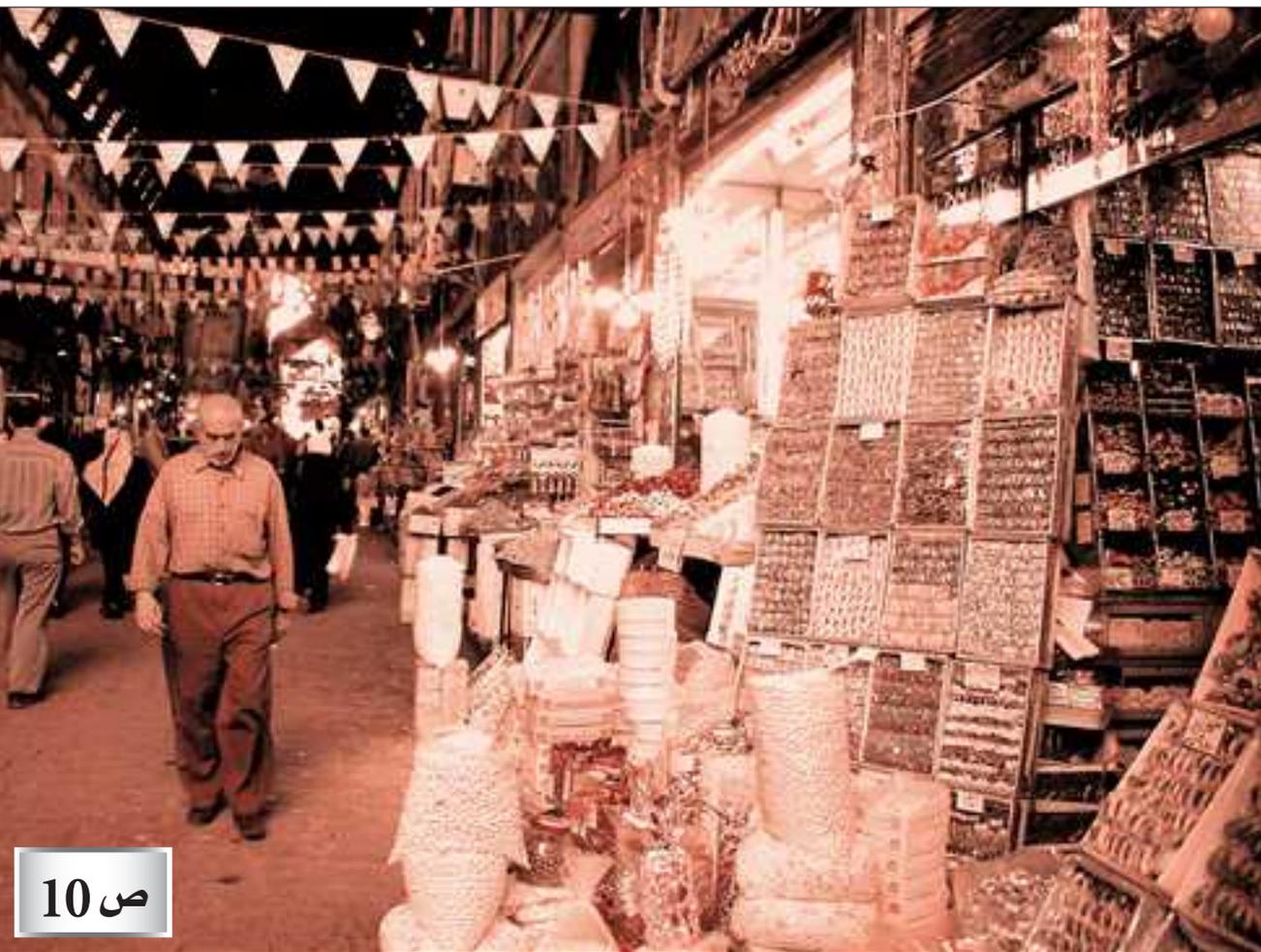
قبل تحديد موعد عقد المؤتمر القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي بكثير طرحت قوى عديدة فكرة عقد مؤتمر وطني في سورية كإطار جامع لكل القوى السياسية في البلاد، يمكن أن تعالج من خلاله ما يواجهه البلاد من مخاطر خارجية وداخلية.

وقد ترافق طرح الفكرة مع تباينات جدية بين مختلف القوى السياسية التي طرحتها إزاء المضمون وآليات عقد المؤتمر الوطني والجهات الداعية والمشاركة فيه، الشيء الذي زاد من حجم الالتباس فيما يخص الهدف المركزي من عقد المؤتمر خصوصاً أن المطالبة بعقد المؤتمر الوطني كانت تزداد طرداً مع ازدياد الضغوط والتهديدات ضد سورية منذ إقرار قانون محاسبة سورية إلى القرار ١٥٥٩ إلى التطورات الأخيرة على الساحة اللبنانية واستمرار الاحتلال الأمريكي - الصهيوني في العراق وفلسطين.

كنا قد حذرنا من خطأين جديين في الرؤية السياسية لدى الذين طرحوا فكرة عقد المؤتمر الوطني أو الذين عارضوها وشككوا بمقاصدها، حيث كان أصحاب الفكرة ينطلقون من أن لا وجود للوحدة الوطنية والمؤتمر هو الذي سيخلقها، وهذا غير صحيح لأن أسس الوحدة الوطنية موجودة وتحتاج إلى تعزيز وتطوير، وبالمقابل كانت ردود بعض أهل السلطة تعتبر فكرة عقد المؤتمر الوطني عقلية انقلابية يغذيها الخارج، وكانت تلك الردود تعتبر أيضاً أن الجبهة الوطنية التقدمية هي سقف الوحدة الوطنية وهذا أيضاً خطأ جسيم، خصوصاً أن آليات عمل الجبهة قد استنفدت نفسها مع الزمن، ولم تعد قادرة على حل القضايا الوطنية والاجتماعية والديمقراطية التي تواجه البلاد بعد أن بلغت درجة متقدمة من التماهي بين تلك الأحزاب وجهاز الدولة، جعلت من الأحزاب السياسية تابعاً لجهاز الدولة وبالتالي ابتعدت عن مصالح البلاد والعباد، والأخطر من ذلك أن الكثير من قيادات تلك الأحزاب أصبح جزءاً من آلية الفساد والنهب التي عانت وتعاين منها البلاد حتى الآن.

والآن، ومع اقتراب موعد عقد المؤتمر القطري لحزب البعث، نلاحظ تعدد الآراء التي تعكسها أجهزة الإعلام حول ما هو مطلوب من المؤتمر القطري في هذه المرحلة، بين اتجاهات عدة. منها من يريد الوقوف في المكان مع ميل شديد نحو المساومة وتعزيز نظرية «الإنحناء للعاصفة»، واتجاه آخر يعتبر ما هو قادم، مخطئاً عدوانياً أمريكياً - صهيونياً لا تتفق معه إلا المقاومة، وهو اتجاه منفتح على الحوار مع القوى الوطنية الأخرى في البلاد، التي ترفض بشكل مطلق منطلق الاستقواء بالخارج على الداخل، وتطالب بعدم التفريط بالسيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني واعتماد خيار المقاومة.

في هذا الظرف العصيب على المستوى الدولي والإقليمي، والداخلي، وانطلاقاً من المسؤولية الوطنية الكبرى، ومن الدور الريادي الذي لعبته سورية تاريخياً في الدفاع عن السيادة الوطنية، لابد من إنجاز الحوار الوطني الشامل دون إبطاء بين جميع القوى الوطنية من أحزاب وتجمعات وشخصيات وصولاً إلى مؤتمر وطني على مستوى البلاد، ليس لأن سورية تقع في حالة فراغ، وليس مطلوباً منه الاتفاق على برنامج حكم أو تقاسم المغنم، أو القبول بمنطق الذين يطالبون بمؤتمر وطني على أساس «عراق ومذاهب وطوائف...»، بل الوصول إلى برنامج مواجهة يؤسس لقيام جبهة شعبية وطنية عريضة بين مقاومين حقيقيين، تلتمز بخيار المقاومة الشاملة وتقوم بدور التعبئة وتنظيم قوى المجتمع على الأرض بما يحفظ ويؤمن كرامة الوطن والمواطن. وهذا يسمح بإصلاح وطني - سياسي شامل يحصن الأمن الاجتماعي الداخلي ويسهم في صياغة دور جديد للدولة بعيداً عن الشكل الوصائي والأمني، ويعزز دور سورية الإقليمي المرتبط بتعزيز اقتصادها ومضاعفة دخلها الوطني وإطلاق الحريات السياسية لجمهاير الشعب سياج الدفاع عن الوطن. إن الحاجة لمؤتمر وطني على الأسس والمبادئ التي ذكرنا تزداد طرداً مع ازدياد المخاطر المحدقة بسورية، ومن هنا فإن المواجهة مع الغزاة الجدد قادمة والاستهانة بها تفضي إلى التفريط بالسيادة الوطنية وتفكيك الدولة وبنية المجتمع، وهذا ما فعلته قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.



ص 10

ص 6: نحو أوسع جبهة شعبية وطنية للمواجهة والمقاومة

ص 7: المؤتمر السنوي لاتحاد نقابات عمال الخدمات:

استقلالية القرار النقابي قبل كل شيء

ص 2: طيب عرفات: «عرفات مات بسم قاتل»!

ص 13: تتعدد القضايا والعنوان واحد: الفساد!!

ص 14: سعدي يوسف: يا عمال سورية..

رصوا الصفوف!

ص 8-9: مناقشة وثائق اللجنة الوطنية

ص 5: ندوة الوطن في دير الزور

ص 14: التعمية والبيان.. في دور الإخوان!

ص 12

احتفال

جماهيري

كبير

في الجزيرة

بالأول من أيار

ص 2: زعيم جديد لليمين الإسرائيلي

ص 3: تهديم البنى التحتية في التعليم العراقي

ص 4: لماذا فولفتز في البنك الدولي؟!

ص 4: كاسترو وشافيز يتحdan

ص 4: حقائق وأرقام داخل صناعة اللوبي الأمريكي

ص 3: الكشف عن خطة مستقبلية للمخابرات الأمريكية..

زعيم جديد لليمين الإسرائيلي :

قائد الجيش الإسرائيلي وثورته المقبلة

«دان طوتس» شخصية العدد

يأتي اختيار الجنرال "دان حلوتس" لرئاسة الأركان مرتبطاً بتوجهاته اليمينية وبالعلاقة مع شارون إذ أن هذا التعيين قوبل بالترحيب من قبل أوساط اليمين الإسرائيلي، وانتقادات من قبل اليسار "فحلوتس، الذي كان قائداً لسلاح الجو الإسرائيلي بعد أن اضطلع بعدد من المناصب العسكرية المختلفة، منذ التحاقه بسلاح الجو أسند إليه العام الماضي منصب نائب رئيس الأركان تهيئة لتعيينه في رأس هرم الجيش الإسرائيلي رئيساً للأركان خلفاً "لموشيه يعلون" الذي ينهي في شهر تموز القادم ثلاث سنوات خدمة في هذا المنصب فقد اجمع المعلقون الإسرائيليون بأنه أقصي عن منصبه، لعدم انسجامه مع وزير الحرب، ولأسباب تتعلق بالمستقبل، إذ أن فترة خدمة رئيس الأركان هي ثلاث سنوات لكن جميع رؤساء الأركان كانت خدمتهم تمتد لسنة أخرى أو سنتين باستثناء يعلون لذلك استخدم مصطلح إقالتة وليس انتهاء خدمته من هذا المنصب.

"حلوتس" ... هو أول رئيس أركان يعين من خارج القوات البرية والمذكور من أصل إيراني لكنه من مواليد تل أبيب عام ١٩٤٨ ففي عام ١٩٩٥ عين قائداً لسلاح الجو الإسرائيلي وللمذكور ثلاثة أبناء جميعهم يحتلون مناصب رفيعة في الجيش، فأحد أبنائه يخدم في سلاح الجو، والثاني في الدفاعات الجوية أما ابنته فهي ضابطة في سلاح الجو، تعمل مدربة في قاعدة السلام "رمون" في النقب، ومن المهام التي ستناط برئيس الأركان الجديد تنفيذ خطة الفصل وتطوير الجيش البري وتأمين موازنات الجيش للسنوات القادمة، وبناء خدمة جديدة للخدمة النظامية ودفع الثورة التكنولوجية في

الجيش، وتعمق الانطلاق الإسرائيلي نحو الفضاء والتعامل مع التهديدات المزعومة من الفلسطينيين وحزب الله.

لكن الأهم وهو بيت القصيد معالجة ما يطلقون عليه بالتهديدات البعيدة وعلى رأسها إيران، فهذا التعيين بوصفه قائداً سابقاً لسلاح الجو، يشير إلى نوايا إسرائيلية للقيام بعدوان على إيران بعد امتلاك سلاح الجو الإسرائيلي طائرات عسكرية حديثة جداً من أمريكا، باستطاعتها الوصول إلى إيران والعودة إلى قواعدها في إسرائيل دون حاجة للتزود بالوقود جواً فالحملة الإسرائيلية على إيران معروفة

وأخذت طابع العلن وبتشجيع من الولايات المتحدة فإسرائيل آخر من يحق لها اتهام إيران لتبرير عدوانها عليها بحجة أنها تمتلك أسلحة دمار شامل، وامتلاكها صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول لإسرائيل، وامتلاكها صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول لإسرائيل لكن إسرائيل تمتلك أسلحة نووية وصاروخية والتي ترفض مراقبة دولية على منشاتها كما ترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بل أنها تحتل أراض عربية و تريد من خلال ترسانتها العسكرية إدامة وتكريس هذا الاحتلال و الأهم أنها ترفض الاقتراحات المصرية والسورية وغيرها بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

فإسرائيل التي تمتلك هذه الترسانة من الأسلحة النووية والصاروخية، لا يحق لها الادعاء بأنها مهددة من إيران، وتعد الخطط التنفيذية التي أصبحت جاهزة لضرب منشآت إيران النووية، فإسرائيل التي أقامت لها قواعد ومنشآت استخبارية في كردستان العراقية، وتواجد عسكرياً استخبارياً فيها، إضافة إلى تواجد جوي لها في تركيا، فلولاً الأطماع التوسعية الإسرائيلية ورفضها للأيدى الممدودة لتحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة لتحقيق السلام والاستقرار في هذه المنطقة، دون تهديد طرف لآخر.

إن طهارة السلاح التي يتحدثون عنها، ودولة القانون والديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط أصبحت بضاعة مكشوفة لا تقنع أحداً ولا حتى الإسرائيليين أنفسهم فصراعات الجنرالات ليست بعيدة عن صراعات السياسيين الإسرائيليين فالواقع والمناصب والمصالح الشخصية أصبحت عنوان المرحلة في إسرائيل، وهناك توجه حقيقي لتسييس منصب رئيس الأركان وحتى تسييس



الجيش الذي كان محظوراً عليه الخوض في السياسة والأحزاب فاختر حلوتس في هذا الموقع هو ضمن خطة يمينية يجري تأهيله ليصبح قائداً سياسياً في المستقبل القريب، وهذا لا يعني بل إن ما يهمنا هو إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل والشامل وهذان الأمران لا يحظيان ولا يقان ضمن جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية.

مسرحية تنتهي بفصل إيرينيوس الأول

يأتي عزل بطريك الروم الارثوذكس في القدس المحتلة، إيرينيوس الاول، من منصبه بعد فضيحة بيع عقارات تابعة لوقف الكنيسة الارثوذكسية الى مستوطنين يهود، كفضل أخير من مسرحية «مؤامراتية» مثيرة للجدل.

غير معروفة، تخلى البطريرك عن دعواه في كانون الأول ٢٠٠٤، لكنه سرعان ما عاد ليتصدر عناوين الصحف في شباط بعد شبهات أثيرت حول علاقته بتاجر مخدرات يوناني.

وكان هذا الرجل اليوناني قد اتهم بدفع رشاي في خلال انتخاب البطريرك في العام ٢٠٠١، لكي يتم التصويت لمصلحة إيرينيوس، ويترويح صور خلاعية مزيفة للأسقف الذي كان ينافسها. وفي الفترة نفسها، اختفى يوناني آخر يدعى نيكوس باباديماس كان يدير شؤون البطريركية العقارية، تاركاً وراءه ثغرات كبيرة في دفاتر حسابات الكنيسة. وقد يكون باباديماس، المطارذ من قبل الأتربول، وراء صفقة «باب الخليل» التي أطاحت تداعياتها بإيرينيوس.

وتأتي تفاعات القضية لتمنح المحامين الذين عينتهم السلطة الفلسطينية مباشرة العمل لإلغاء «صفحة باب الخليل» وصفقات أخرى. ويعتمد المحامون في معركتهم القضائية على «ثغرات قانونية» في الوكالة التي منحها البطريرك للمسؤول المالي الهارب باباديماس لأبرام الصفقة، أهمها عدم موافقة المجمع المقدس عليها ما يتنافى والقانون.

ومهما يزيد الطين بلة محاولة تهريب مستندات تتعلق بالصفقة وأموال من خزينة البطريركية. وفي محاولة لاسترضاء الكيان الصهيوني فقد صرح المجمع المقدس أن عزل البطريرك يعزى إلى «سوء ادارته ونقص الشفافية والخداع».

انتخب إيرينيوس الأول بطريكاً للقدس في العام ٢٠٠١ وكان حينها في الـ ٦٦ من العمر. ولد إيرينيوس في جزيرة ساموس اليونانية في العام ١٩٣٩ ووصل الى القدس في العام ١٩٥٣، حيث درس اللاهوت وأمضى عشر سنوات في المدرسة الكليريكية الارثوذكسية في المدينة المقدسة حيث اتخذ لنفسه اسم إيرينيوس. وفي العام ١٩٧٢، عين ممثلاً لبطريركية القدس في أثينا.

وبعد ثلاثين عاماً، وأثر موت البطريرك ديودوروس الأول، طرح اسمه لخلافته. لينصب بطريركاً وأصبح راعي الأماكن المسيحية المقدسة في الأراضي المقدسة وبالتالي، أكبر ممتلك عقاري في المنطقة. لكن إسرائيل لم تعترف به بطريكاً إلا بعد سنتين، إذ كانت تأخذ عليه موافقه المؤيدة للفلسطينيين وتبدي حذراً منه، لا سيما وهو يشرف على أملاك واسعة في إسرائيل والأراضي المحتلة. حتى أن الدولة العبرية نفسها تستأجر عقارات عديدة من البطريركية، كالأراضي التي شيد عليها الكنيست، ومقراً لإقامة رئيسي الجمهورية والحكومة بالإضافة إلى أحياء سكنية يهودية عديدة.

وبعدما أقربت إسرائيل به بطريكاً، أقجم نفسه في دعاوى قضائية مثيرة للجدل. في العام ٢٠٠٤، تقدم بشكوى ضد صحيفة «معاريف» التي اتهمها بنشر مقالات تتهمه بإقامة علاقات وثيقة مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وبأنه يعبر عن مشاعر معادية لليهود أو معادية للسامية. ولأسباب

حوار مع طبيب عرفات قبل النهاية

عرفات مات بفعل «سم قاتل»



الموت قابلاً للمساءلة، فهل يتطلب الأمر تشريح الجثة؟

❖ هذا صحيح تماماً، لقد طلبت أربعة أشياء: لجنة للتحقيق في صحته و تطور مرضه، و جميع نتائج فحوصات باريس، ومقابلة الأطباء الفرنسيين.. لقد سألت عن أسباب الوفاة، وإذا لم تكن تلك الأسباب معروفة طلبت أن يتم تشريح الجثة.

❖ آخذين بعين الاعتبار أن ياسر عرفات كان شخصية عالمية رئيسية لمدة نصف قرن، ألا يكون هنالك مطالبة بتشريح الجثة؟ لماذا تم رفض ذلك؟ ومن الذي رفض؟

❖ جميعهم. الضيادات التي كانت في باريس بما فيها محمود عباس قال «لا حاجة إلى ذلك، فقد تم دفنه».

❖ عندما قلت علناً أنه مات مسموماً، هل تلقيت تهديدات؟

❖ لا، السلطة الفلسطينية قالت أنه يتوجب عليّ أن أوصول ذلك لهم وهذا ما قمت به منذ البداية.

❖ بعض التقارير الإخبارية قالت أن تشريح الجثة سوف يزج الحكومة الفرنسية؟

❖ هذه حماقة. فلا أعتقد أن هذا سوف يزعجهم. إذا مات شخص ما لأسباب مجهولة فإنه من المزم أن يكون هنالك تشريح للجثة... إلزامي! فهنا في الأردن تم تشريح جثث لعدة مرات في حالات جرمية.

❖ هل هنالك وقت محدد لإخراج الجثة لتعقب الأسباب الشرعية؟

❖ يتوقف الأمر على الوكلاء المستخدمين. أشك أن عرفات مات بفعل "سم قاتل"، مادة محفزة. والوفاة كانت بسبب ذلك.

بأن سهى هي التي ترفض وصولي. وعندما شاهدته قررت أنه لا بد أن يرسل للخارج. لم يعرض أحد عليّ مرافقته إلى باريس، و كلما كنت أسأل عنه لم أكن أسمع أية إجابة مرضية. مرة أخرى بسبب شخص بعينه، يحتمل أن يكون زوجته.

❖ كيف كان مظهره الخارجي في آخر مرة شاهدته فيها حياً؟

❖ كان قد فقد نصف وزنه. و البقعة الحمراء تغطي وجهه و كان لونه أصفر معدنياً. كان واعياً، يتحدث بل ويمارح. وطاقته الإدراكية كانت متعافية تماماً.

بعد ذلك دعوت الأطباء لاجتماع. ووصلنا إلى نتيجة بأنه لديه نقص في صفائح الدم (platelet deficiency) وبعض الأسباب في ذلك لم تكن واضحة و لذلك طلبت تحويله إلى باريس بأسرع وقت ممكن. لكن حتى الأطباء الفرنسيون لم يطلبوا مني تاريخه المرضي السابق.

❖ هل كان عرفات يعرف بأنه يموت؟

❖ أجل، كان يعرف ذلك و قد سمعته في رام الله يقول أنه يعتقد بأنه جرى تسميمه.

❖ هل قال من هو و لماذا و كيف؟

❖ لا.

❖ في ٢٥ أيلول ٢٠٠٣ كان هنالك مرض قال بعض قادة السلطة الفلسطينية في المقاطعة بأنه كان بداية لتدهوره جسدياً. ما هو رأيك؟

❖ لا أعتقد ذلك، لأنني ذهبت مع فريق إلى رام الله من الأردن للتحرري عن جميع الأنواع المعروفة من السموم. أخذنا عينات من دمه و لم يكن هنالك أية سموم أو عدوى إيدز.

❖ طبقاً للقانون، عندما يكون سبب

أجري هذا الجوار عقب وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مع د. أشرف الكردى، طبيب عرفات الخاص ولم ينشر إلا بعد شهر، حيث قامت بنشره بعد ترجمته صحيفة إيرانية، وفيما يلي مقتطفات من هذا الحوار:

❖ هل كان عرفات يعاني من مشاكل صحية مستديمة؟

❖ لا.. و بغض النظر عن الرجفة الحميدة في شفتيه و يديه، فلم يكن يعاني من أي شيء آخر.

❖ منذ متى و أنت الطبيب الخاص لياسر عرفات؟

❖ لمدة تزيد عن ٢٥ عاماً.

❖ قبل رؤيته للمرة الأخيرة، هل كانت تجرى له فحوصات بانتظام؟

❖ أجل، بالطبع.

❖ شكاً عرفات من ألم في المعدة، هل يشير ذلك إلى شيء ما؟

❖ كان يعاني من آلام في البطن بين فترة و أخرى ليس بشكل دائم. وأظهرت الفحوصات تهيجاً خفيفاً.

❖ في السنة السابقة لوفاته، كم مرة شاهدته؟

❖ لقد تم استدعائي في اليوم السادس عشر بعد مرضه و عندما ذهبت إليه شاهدت مجموعة من الأطباء التونسيين الذين تم إرسالهم من قبل زوجته إلى رام الله دون دعوتي. لم يكن لديهم فكرة عن صحة عرفات. لم يشاهدوه على الإطلاق. بعدما ذهبت إلى رام الله مع مجموعتي توجهت إليه. كانت هنالك علامات على التسمم، أظهرتها بقعة حمرة على وجهه و لون صفار معدني على بشرته.

❖ هل سألك أحد من هؤلاء الأطباء عن تاريخه المرضي؟

❖ لم يستشيروني. لم يتحدث إلي أحد و لا أحد يعرف شيئاً عن صحته باستثناء طبيب مصري.

❖ هل كان صحته جيدة قبل ذلك؟

❖ نعم، كان متعافياً تماماً. و لكن يجب عليّ أن أؤكد أنه تم استدعائي رسمياً في اليوم السادس عشر من مرضه و ليس في بداية المرض، و هكذا لا نستطيع أن نعرف بالضبط متى بدأ المرض. و هذه نقطة هامة جداً.

❖ هل سألت قادة السلطة عن التأخير؟

❖ لم تكن هنالك أية إجابة جيدة. أخبرت

بوش يوافق وشارون بدأ بالتنفيذ

داخل القيادة الفلسطينية وحقيقة الخلافات بين مسؤولين سياسيين كبار، وكذلك إمكانية تحول حركة حماس إلى حزب سياسي والابتعاد عن العنف والجلوس إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل في مرحلة قادمة.

المصادر المطلعة، قالت إن اللقاء الذي جمع بوش وشارون كان من أفضل اللقاءات التي حصلت بينهما منذ تسلم شارون منصبه رئيساً لحكومة إسرائيل، ويحثا فيه المسألة الإيرانية التي كانت على رأس جدول الأعمال، والتي بحثتها طواقم أمريكية إسرائيلية مشتركة.

وأكدت أن إيران تمكنت من شراء بعض المواد التي تدخل في تركيب القنبلة النووية بحيث تجعلها قادرة على تزويد الصواريخ التي تمتلكها برؤوس نووية خلال فترة زمنية قصيرة. وخرجت الطواقم بتوصية تدعو واشنطن إلى العمل بسرعة لمنع استمرار سير الأوضاع في غير صالح البلدين.

ذكرت تقارير إخبارية أن اللقاء الأخير بين بوش وشارون هو الأفضل من بين اللقاءات التي تمت. شارون حمل معه عدة تقارير، أحدها يتعلق بالساحة الفلسطينية وتضمن ملفاً شاملاً عرض فيه كافة الجوانب في الساحة المذكورة ونقل مصدر مسؤول أن الملف ركز على الإجراءات والقرارات التي اتخذها الرئيس الفلسطيني محمود عباس منذ انتخابه وحتى اليوم وعلاقته مع المنظمات الفلسطينية، وتطرق إلى مسألة الانتخابات التشريعية القادمة، ومخاوف شارون من أن تطيح حركة حماس بالقوة الأساسية والرئيسية في الساحة الفلسطينية في ضوء ما تقوم به من نشاطات واسعة واستعدادات هادئة وذكية لخوض المعركة الانتخابية مما يجعلها منافساً حقيقياً وقوياً لحركة فتح.

واحتوت التقارير، على مسح كامل لموازين القوى داخل الساحة السياسية الفلسطينية. وتطرق الملف إلى ما أسمته المصادر بالخلافات

كبديل عن مبادرات واشنطن كاسترو وتشافيز يتحدان

لماذا فولفتز في البنك الدولي؟

إذا كنت حقاً لا تعرف ما هو "البنك الدولي" فستظن أن الرئيس جورج بوش قد أطلق نكتة بترشيحه بول فولفتز رئيساً جديداً للبنك ليحل محل جيم ولفينسون، لكن الأمر ليس كذلك.

بول فولفتز (٦١ عاماً)، مُنظر سياسي، وأحد المهندسين الرئيسيين للحرب على العراق، أمضى أغلب حياته العملية خلف منضدة التدريس، وأمام السيوريات يُدرّس الطلاب أموراً تخص السياسات الدولية.

ربما يعرف فولفتز كيف يُشغل شبكة اتصالاته عندما يكون في حاجة لسيولة نقدية، لكنه لا يفقه شيئاً بالمصارف على الإطلاق. على الأقل كان سلفه ولفينسون يعرف شيئاً ما عن المصارف حيث عمل مصرفياً في مجال الاستثمار بنيويورك قبل أن يُعيّنه الرئيس بيل كلنتون بالمنصب قبل عقد من السنين. وولفي المحارب صديق عمر حميم لريتشارد بيرل، بل هو أحد محميه، وربما كان الأخير أكثر المتفضين أهمية في خدمة المجمع الصناعي - العسكري. وإذا أردت أن تعرف كيف حصل البروفيسور فولفتز على المنصب، فما عليك إلا أن تقتفي أثر المال.

ماذا تريد أن تعرف عن البنك الدولي؟

أنشئ في نهاية الحرب العالمية الثانية، إلى جانب مؤسسة شقيقة له هي "صندوق النقد الدولي" ليكون مساعداً للأمم المتحدة. تتمثل وظيفته نظرياً في إقراض الأموال للدول النامية لمساعدتها في النمو. لكن عمله الحقيقي هو خدمة مصالح مراكز المال والبنوك الرئيسية والشركات متعددة الجنسيات التي يُنابط بها تنفيذ الأعمال الضخمة في مشاريع التنمية التي يُقرها هو بوصفه البنك الدولي في الدول النامية. ويقوم البنك بإقناع الدول الفقيرة مثل غانا، على سبيل المثال، ببناء مجمع صناعي جديد لهيئة المواد الخام للتصدير. يقوم بإقراض الأموال إلى غانا - ويجري تحصيل الأموال التي أقرضها من دافعي الضرائب بمن فيهم أنا وأنت - ويُرتب عملية بناء المجمع من قبل إحدى الشركات المفضلة لدى المجمع الصناعي - العسكري. وهنا تضم قائمة الشركات المفضلة على الدوام أسماءً مثل بكتل، وهالبيرتون، وكيلوك براون أند روت، والأخيرة فرع من هالبيرتون. تذهب هذه المجموعة إلى المكان المخصّص وتبني المشاريع لأن السكان المحليين يفتقرون الخبرة.

ما يلي: "البنك الدولي منظمة كبيرة، ولدى فولفتز خبرة لإدارة منظمة كبيرة كالبنك الدولي!! ما يتعلق بالتجمع الصناعي - العسكري، فقد أنجز فولفتز عملاً رائعاً. كيف؟ فولفتز نفسه أعطى توقعات ألا تتجاوز مصاريف الحرب على العراق أكثر من ٣٠ مليار دولار، لكنه الآن يُغض عينيه نصف إغماض عن الكلفة التي بلغت الحرب حتى الوقت الحاضر وهي ٢٠٠ مليار دولار، وما زال العد على الجرار. لكن من يستطيع أن يغمض عينيه على ترفيته السيئة هذه في تصيبيه على رأس البنك الدولي؟

وهكذا، كما رأيت، فليس مهمماً ألا يعرف فولفتز شيئاً عن أبسط الأمور المتعلقة بالمصارف واقتصاديات المشاريع التنموية. سيجلس خلف أكبر طاولة في البنك الدولي ثم يتلقى المكالمات الهاتفية من المصارف الكبيرة والشركات متعددة الجنسيات، ليلبغوه ماذا يفعل، وليزودوه بخبراء مثل جون بيركنز، الذي قام بالكثير من الأعمال القذرة، وهو يكتب الآن اعترافاته.

هذه هي الطريقة بالضبط التي كانت متبعة مع جيم ولفينسون خلال السنوات العشر الماضية، وإذا لم تكن تصدّقي، فانظر حولك وستلاحظ كم من البلدان الفقيرة أصبحت أكثر فقراً خلال فترة إدارته للمصرف، وكم من الدولارات كسبت شركتنا بكتل وهالبيرتون.

ستظهر بالطبع شكواي من مختلف الأوساط الدبلوماسية العالمية حول عدم كفاءة فولفتز الواضحة في شغل المنصب، بالضبط مثلما حك الكثير في العالم رؤوسهم بسبب عدم كفاءة كوندري رايس كوزيرة للخارجية، أو جون بولتون كسفير لدى الأمم المتحدة، لماذا يتوجّه البنك الدولي، وبالطبع صندوق النقد الدولي أيضاً، إلى الدول الفقيرة التي لا تستطيع أن تُسدّ قروضها، كي يفرضها من جديد فقط لتُسدّ فوائدها قروضها القديمة؟ ولماذا لا يفرض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلا البلدان التي توافق على رفع الضرائب ثانية وتخفيض عملتها الوطنية وبناء مجمعات صناعية تقوم بإنشائها بكتل وهالبيرتون؟

وهكذا رأيت لماذا كان تعيين فولفتز رئيساً للبنك الدولي معقولاً جداً. إنه يتمتع بسمعة سيئة جداً في صنع الحروب، والحروب أكثر ربحاً من المشاريع الصناعية التي تدرّ عملات معدنية تافهة. هذه هي الطريقة التي يعمل بها العالم، وهي كذلك منذ وقت طويل.

■ بقلم: جود فانسكي

ترجمة: ماجد مكي الجميل



يشرح كتاب صدر حديثاً لـ"جون بيركنز" بشيء من التفصيل طريقة عمل آلة الأموال العملاقة هذه. إنها لا تشجّع بناء المجمعات الصناعية غير الضرورية في غانا التي ستؤول إلى الإفلاس ويأكلها الصدأ عندما يثبت أنها غير اقتصادية فحسب، بل تفعل أكثر من ذلك. إنها تخدم المجمع الصناعي - العسكري، فهو ليس "صناعياً" فقط لكنه "عسكري" أيضاً. وتبرز هنا أسماء الأشخاص الأكثر ارتباطاً بهذه الشركات من أمثال نائب الرئيس ديك تشيني (هالبيرتون)، جورج شولتز وزير خارجية ريفان (شركة بكتل) شولتز قدّم حاكم تكساس، جورج دبليو بوش إلى كونداليزا رايس، التي قامت بدورها بتقديم بول فولفتز إلى الحاكم بوش في وقت متأخر لا يتجاوز عام ١٩٩٩. في ذلك الوقت كان شولتز يعرف، وهو أمر مفروغ منه، أن وولفي، وبيرل وعصبيتهما السرية من المحافظين الجدد يخطمون للحرب على العراق، ونحن نعرف جيداً أن الحروب "العملية" الصغيرة (وهذه كلمات وولفي نفسها) هي عبارة عن وجبة شهية للمجمع العسكري - الصناعي. بدلا من استخلاص القطع النقدية الصغيرة النافهة من ذوي الخمسة سنتات والعشرة سنتات من دافعي الضرائب لتُقنع غانا ببناء مصنع للحديد لا تحتاج إليه ولا تقدر أن تديره، فالحروب الصغيرة تدرّ لنا المليارات، علاوة على ذلك فالكل سيدخل في العملية: صناعات الأسلحة الذين يُنتجون الطائرات، والدبّابات، والمدافع، وسيارات الجيب، والهمفي يذهبون ليدمروا بلداً ما، مثل العراق، ثم تتوجه خلفها مباشرة بكتل وهالبيرتون لإعادة البناء.

عند إعلان الرئيس بوش في (١٦ مارس ٢٠٠٥) ترشيح فولفتز للبنك الدولي، قال بوش



البنوكوكيميائيات ومواد خام أخرى. وبموجب هذه الاتفاقات، ستكون البضائع التي تصدرها فنزويلا إلى كوبا معفاة من الرسوم الجمركية وضرائب كوبية أخرى.

ومساءً، وقف الرئيسان امام مئات من المسؤولين ورجال الأعمال من البلدين، لتوقيع وثيقة توسع التعاون بين البلدين بموجب اتفاق تجاري يطلق عليه "البديل البوليفاري". وكجزء من هذا الاتفاق، ستساعد كوبا فنزويلا في تدريب ٤٠ ألف طبيب جديد، وفي انشاء مئات المراكز الصحية المجانية. كذلك ستواصل كوبا ارسال الاطباء الى فنزويلا بموجب برنامج يطلق عليه "خطة باريو" ليصل عددهم الى ٣٠ الفا في انحاء البلاد بحلول نهاية السنة الجارية. وستواصل ايضا جهودها في مكافحة الامية في فنزويلا.

وقال كاسترو امام تجمع رجال الاعمال الفنزويليين، مشيراً الى نفسه والى تشافيز: "اننا شخصان يهتمان بالمستقبل". واشاد بـ"الثورة البوليفارية التي تزعمها تشافيز قائلاً "ان ما فعلناه نحن في ٤٦ سنة، حققتموه انتم في خمس سنوات".

غالاوي فزت من أجل العراق

لموقفه المناهض لغزو العراق، فور سماعه نبأ فوزه «سيد بلير، هذا من أجل العراق... كل الذين قتلوا، كل الأكاذيب التي أطلقتها ارتدت عليك لتتلازم كالشبح». يذكر ان غالاوي ترشح عن «حزب الاحترام» الذي مؤل الحملة التي عارضت الحرب على العراق.



في محاولة للخروج بنموذج اقتصادي مختلف، اتفق كل من الرئيسين فيديل كاسترو وهورغو تشافيز على تعزيز العلاقات الاقتصادية وتطوير ميثاق تجاري لا تقوده الولايات المتحدة. لقاء الرئيسين مع اجتماع دولي للمعارضين لاتفاق منطقة التجارة الحرة للاميركتين الذي اخفق في دخول حيز التنفيذ كما كان مقرراً مطلع السنة.

وقال تشافيز امام رجال اعمال فنزويليين في معرض لمتجائهم: "لقد كانت فنزويلا في الماضي مستعمرة اميركية... الان تحررنا، اننا احرار في صوغ هذه الاتفاقات للاندماج التجاري مع كل البلدان". وسبق مسؤولين اميركيين ان حذروا من تعميق العلاقات بين كاسترو وتشافيز، بحجة ان فنزويلا تتحول استبدادية على نحو متزايد كلما عززت علاقاتها مع كوبا الشيوعية.

ووقع ممثلون للبلدين اتفاقات تشتري كوبا بموجبها من فنزويلا منتجات قيمتها ٤١٢ مليون دولار، تشمل غذاء واثاثا و مواد منزلية وثيابا واحذية واطارات، وكذلك مواد بلاستيكية مصنوعة من

تمكن النائب جورج غالاوي من تحقيق نصر معنوي مهم لأنصار العسكر المناهض لغزو العراق، وذلك بعدما نجح في هزم مرشحة حزب العمال أوننا كينغ في مقاطعة شرقي لندن، يشكل المسلمون نصف ناخبها.

وقال غالاوي، الذي طرد من حزب العمال

مساعدات لن تصل إلى أصحابها



نفاق وتحايل وتردد" بهذه الكلمات وصف مسؤول في هيئة دولية للمساعدات دور الدول الغنية في محاولة تخفيف معاناة ومشاكل الشعوب الفقيرة.

ولم تكن كلمات باتريك وات المسؤول في هيئة "أكشن إيد" للمساعدات هي الوحيدة التي هاجمت موقف الدول الغنية من الدول الأفقر.

فقد أكد تقرير حديث أن ٢٠ بالمئة فقط من المساعدات الدولية تذهب إلى الدول الأكثر فقراً بينما لا تستفيد الشعوب الفقيرة فعليا من ٨٠ بالمئة من المساعدات. بل تمدادى التقرير الذي أعدته هيئتا الإغاثة، واوكسفام وأكشن إيد، الى القول بأن الدول الغنية تخذل الدول الأفقر ولا تقي بتعهداتها. واتهم التقرير الدول الغنية بالنفاق وأنها فقط تهتم بمصالحها.

كما اتهمها أيضا بأنها تستخدم المساعدات لمكافحة حلفاء استراتيجيين على حساب دول في حاجة ماسة للمساعدات. وأوضح التقرير أن ٤٠ بالمئة من المساعدات للدول الفقيرة "مشروطة" حيث تجبر الدول النامية على شراء بضائع مختلفة من الدول المانحة وبأسعار تفوق السعر الفعلي لتلك البضائع.

وناشد التقرير وزراء التنمية الدولية إجراء إصلاحات في نظام منح المساعدات للدول الفقيرة خلال اجتماعهم في العاصمة الفرنسية باريس خلال مؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقال باتريك وات أن فشل اجتماع باريس في وضع خطوات لازمة لجعل المساعدات

حقائق وأرقام أساسية داخل صناعة اللوبي الأمريكي



كما أن ١٢٠٠ شركة من الشركات المسجلة كشركات ضغط سياسي والتي يبلغ عددها ٦٤٠٠ شركة فشلت في تقديم استمارة أو أكثر من الاستمارات الرسمية التي كان ينبغي عليها تعبئتها.

أكثر من ذلك كشف التقرير عن الفقر الشديد في موارد الهيئات الحكومية المعنية بمراقبة عمل جماعات وخبراء الضغط السياسي، فأحدث القوانين المنظمة لعمل جماعات اللوبي الأمريكية والذي مرر في عام ١٩٩٥ وضع مهمة مراقبة أعمال الهيئات التي تمارس الضغط السياسي على المؤسسات الفيدرالية في يد مكتبين أحدهما بمجلس النواب الأمريكي يعمل به ٣٥ شخصا والآخر في مجلس الشيوخ الأمريكي ويوظف ١١ شخصا فقط، في حين أن اللجنة الحكومية المعنية بمراقبة التبرعات الموجهة للتأثير على الحملات الانتخابية الفيدرالية وهي لجنة الانتخابات الفيدرالية يعمل بها حوالي ٤٠٠ موظف بميزانية قدرها ٥٢ مليون دولار حتى تتمكن من متابعة سير وتأثير التبرعات على الانتخابات الفيدرالية والتي تقل في مجموعها عن نصف ما ينفق على أنشطة اللوبي.

إعداد التقرير إلى مطالبة وسائل الإعلام الأمريكية بتسليط مزيد من الضوء على صناعة اللوبي لتحديد حجمها وتأثيرها على السياسة الأمريكية مشيراً إلى أن عدد المقالات التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية عن أنشطة اللوبي في عام ٢٠٠٤ لا يتعدى عشر المقالات التي نشرتها عن التبرعات الموجهة لتمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية.

ثانياً كشف التقرير عن ضعف الرقابة الحكومية على أنشطة اللوبي، فوثائق اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي المعنية بمتابعة أنشطة اللوبي توضح أن هناك أكثر من ٣٠ ألف خبير نشطين في مجال اللوبي ومع ذلك لم يقدم سوى ١٤ ألف خبير فقط تقارير عن أنشطتهم في العام الماضي، أضف إلى ذلك تأخر عدد كبير من الخبراء والشركات العاملة في مجال الضغط السياسي في تقديم تقاريرها النصف سنوية للجان المعنية بالكونجرس.

فخلال سنوات الدراسة الست قدم خبراء وجماعات اللوبي ١٨٣ ألف تقرير عن أنشطتها، من بينها ٣٨ ألف تقرير متأخرة عن موعدها، بعضها (٩ آلاف تقرير تقريباً) متأخرة ثلاثة أشهر عن مواعيد تقديمها.

مركز الأمانة العامة Center for Public Integrity هو مركز أبحاث أمريكي معروف بتركيزه على تتبع تأثير المال على العملية السياسية الأمريكية، ويمثل موقع المركز على الشبكة الإنترنت (www.publicintegrity.org) وجهة أساسية للباحثين والصحفيين المعنيين بتتبع تأثير المال على النظام السياسي الأمريكي خاصة خلال الحملات الانتخابية الفيدرالية.

أصدر المركز مؤخراً دراسة عن حجم الإنفاق على أنشطة الضغط السياسي (اللوبي) على المؤسسات الفيدرالية (الكونجرس والبيت الأبيض والمؤسسات الفيدرالية الأمريكية) خلال السنوات الستة الممتدة من أوائل عام ١٩٩٨ وحتى نهاية عام ٢٠٠٣. وقد كشفت الدراسة الهامة عدد من الحقائق المثيرة حول حجم صناعة اللوبي والقائمين عليها بواشنطن.

أول هذه الحقائق هو أن صناعة اللوبي توظف حوالي ١٤ ألف خبير، وقد أنفقت هذه الصناعة ١٣ بليون دولار خلال السنوات الست التي شملتها الدراسة من بينها ٢.٤ بليون دولار خلال عام ٢٠٠٣ وحده، وتعني هذه الحقيقة - كما أبرز التقرير - أن ما ينفق على أنشطة اللوبي يبلغ تقريبا ضعف ما ينفق الحملات الانتخابية الفيدرالية حتى في السنوات التي تشهد انتخابات رئاسية، ففي عام ٢٠٠٠ على سبيل المثال (وهو آخر عام شهد انتخابات رئاسية غطاه التقرير) بلغت تكاليف الانتخابات الفيدرالية ٢.٢ بليون دولار في حين بلغت تكاليف أنشطة الضغط السياسي على المؤسسات الحكومية الفيدرالية ٢.٥ بليون دولار في العام نفسه.

وقد دفعت الحقيقة السابقة إكس نوت Alex Knott مدير المشروع البحثي الذي أشرف على

ندوة الوطن في دير الزور: «الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر»



الوحدة الوطنية ضرورة دائمة، ولكنها في أوقات الخطر ضرورة أساسية!

بدعوة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، أقيمت يوم ١٨/٤/٢٠٠٥ ندوة وطنية في المركز الثقافى بدير الزور حول المخاطر التي تواجه سورية، ومهام القوى الوطنية، تحت عنوان: «الوحدة الوطنية، أداة أساسية في مواجهة المخاطر».

وقد شارك في أعمال الندوة طيف واسع من الباحثين والشخصيات الوطنية، ولم تتسع جنبات قاعة المركز لجميع الراغبين في الحضور.

وقد قدم للندوة نحو ٢٥ مداخلة، ولم يتسع الوقت لإلقاء جميع المداخلات.. وكانت المداخلات لكل من السادة:

عبد الله ماضي (مستقل)، ممثل حزب العهد الوطني، عمار علاوي (حركة الاشتراكيين العرب)، إبراهيم العلي (بعثي)، زاهر إبراهيم (صوت الشعب)، المحامي عبد الوهاب بجاج (الحزب السوري القومي الاجتماعي)، صبحي جميل (الحزب الوجودي الاشتراكي)، عبد القادر العبيد (الحزب السوري القومي الاجتماعي-الانتفاضة)، المحامي زكي الخرابية (اتحاد اشتراكي)، عدنان عويد (بعثي - رئيس تحرير جريدة الفرات)، د. قاسم عزاوي (ناشط في لجان إحياء المجتمع المدني)، سليمان السلطان (مستقل)، زبير سلطان (بعثي - مدير المركز الثقافي)، عمر صليبي (أمين فرع الحزب الوجودي الديمقراطي بدير الزور)، ماجد علوش (مستقل)، فايز ضويحي (حزب الاتحاد العربي الديمقراطي)، اسحق الجاسم (بعثي - أمين الشعبة الثانية بدير الزور)، جمال كريم (النور)، سمير الدخيل (مستقل)، علي عزاوي (ناشط في لجنة حقوق الإنسان)، ربيع شطيحي (مستقل)، حسين الشيخ (اللجنة الوطنية)، عدنان درويش (اللجنة الوطنية)، د. قدري جميل (اللجنة الوطنية).

كلمة الافتتاح

حسين الشيخ (عضو اللجنة الوطنية)

وقد افتتح الندوة الرفيق حسين الشيخ عضو اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، جاء فيها:

إن وتيرة التهديدات الأمريكية ضد سورية تتصاعد، تتمثل بقانون محاسبة سورية، ومشروع قانون تحرير سورية، والقرار ١٥٥٩ القاضي بسحب القوات السورية من لبنان، ولن يتوقف كيل التهم والاستفزاز من قبل المسؤولين الأمريكيين ضد سورية. وشكلت أحداث لبنان بعد اغتيال الحريري مصدر تهديد جدي لسورية.

إن العدوان على سورية متسارع في زمن يتنافس. فما العمل في الوقت المتبقي؟

نحن من المقاومة والمقاومين في فلسطين والعراق، ونشد على أيديهم، وقتنا كبيرة بهم، من أجل تحقيق النصر لأن الشعب الحر لا يتغير أبداً.

أيها الوطنيون: أينما كانت مواقعكم داخل الجبهة والحكم أو خارجهما، يملئ علينا الواجب، أن نرتقي بالرؤية والخطاب والممارسة إلى مستوى التحديات والمخاطر الداهمة، وأن نتجاوز النظرة الحزبية الضيقة والمصالح الشخصية، والعشائرية والطائفية وكافة الحسابات الأخرى النافهة.

إن مهمة مكافحة الفساد وأصلاح الداخل يجب أن تحتل الأولوية في عملنا وتوجهاتنا من خلال حملة وطنية يشترك فيها الشعب والأحزاب السياسية والنقابات والنخب.

توجد بعض القوى في جهاز الدولة والمستفيدة من النهب، تقف في وجه الإصلاح الداخلي وتخشى من توسع الحريات السياسية. ولكن يبقى حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، يمتلك زمام المبادرة، قبل غيره، في إطلاق حملة الإصلاح، والقيام بالدور الأساسي في إنجاحها، إذا ماتخلى عن الأساليب البيروقراطية، والعقلية الأمنية والانفتاح على الشعب وتعاونه مع الجميع.

إن عملية الإصلاح يجب أن تبدأ من الداخل بوسائل وأدوات وطنية، وليس من الخارج بفعل الأجنبي، لكننا مستعدون من قبل العدو الأمريكي-الصهيوني، لذلك ليس أمامنا سوى خيار المقاومة الشاملة والمستندة على الوحدة الوطنية لمواجهة المخاطر التي تهدد استقلالنا وسيادتنا ومستقبل أجيالنا. ثم ماذا عن تحرير الجولان؟

فالوحدة الوطنية التي يحتاجها الوطن ويطمح إليها شعبنا يجب أن تقوم وتتزز في فضاء ديمقراطي، وعلى أساس تنفيذ المهام التالية:

أولاً: في المجال الاقتصادي-الاجتماعي:

- استئصال مواقع الفساد في الدولة والمجتمع ووقف عملية النهب للثروة الوطنية.

- تحسين مستوى معيشة الجماهير، برفع الأجور والرواتب إلى ضعفين، وتمويل الزيادات من الموارد المتوفرة من مكافحة الفساد، ومن ناتج تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية، والحفاظ على قطاع الدولة، وتخليصه من سلبياته وناهبه، وثبتت الأسعار ومراقبتها.

- مكافحة البطالة بتأمين مشاريع تستوعب

اليد العاملة المضافة إلى سوق العمل.

- رفع مستوى الخدمات الصحية، وتأمين الضمان الصحي الشامل والمجاني لكل المواطنين.

- القضاء على الأمية، ومنع التسرب من المدارس، والحفاظ على حق مجانية التعليم الجامعي.

- دعم الفلاحين والمزارعين بتأمين أسعار معقولة لمستلزمات الإنتاج، ودعم أسعار المحاصيل الزراعية الأساسية.

ثانياً: في المجال الديمقراطي والسياسي:

- إشاعة ونشر الحريات الديمقراطية والسياسية لجماهير الشعب وقواها الوطنية والديمقراطية والتقدمية، ورفع الأحكام العرفية، وإيقاف العمل بقانون الطوارئ، إلا في الحالات الضرورية والقصوى.

- احترام سيادة القانون، والحد من تدخل الأجهزة الأمنية في الحياة السياسية، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

- إصدار قانون للأحزاب، يضمن حق النشاط السياسي لجميع المواطنين. وفضل أجهزة الدولة وامتيازاتها عن بنية الأحزاب السياسية.

- سن قانون ديمقراطي للانتخابات يحد من سلطة المال وأجهزة الدولة من التدخل في العملية الانتخابية.

- ضمان حق المواطنة للجميع على أساس الولاء للوطن، وإلغاء نتائج الإحصاء الاستثنائي في الجزيرة عام ١٩٦٢، وتأمين الحقوق الثقافية للمواطنين الأكراد.

إن سورية حتى اللحظة التاريخية، مازالت تشكل موقعا إقليميا هاما، ونقطة مواجهة أمام مشاريع الاستعمار، ونعني ذلك سورية الشعب، سورية التاريخ، سورية يوسف العظمة وأطرش وهنانو وغيرهم وغيرهم من القادة الوطنيين الذين قضوا في سبيل التحرر والاستقلال، وتركوا لنا إرثا كفاحيا مجيدا، يجب متابعتها وتطويره تحت شعار: «كرامة الوطن والمواطن»

مداخلة د. قدري جميل

وقدم الرفيق د. قدري جميل عضو اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين مداخلة جاء فيها:

إن الوحدة الوطنية ضرورة دائمة، ولكنها في أوقات الخطر ضرورة بشكل مضاعف، لذلك يجب الجواب على السؤال التالي: هل هناك خطر حقيقي على الوطن بهذه اللحظة أم لا؟

جوابا على هذا السؤال يظهر اتجاهان خاطئان: اتجاه يهون من الخطر ويعتبر أن الأخطار موجودة ولكنها ليست كبيرة لهذا الحد الذي يتطلب استنهاض شامل لقوى الشعب في إطار وحدة وطنية شاملة. وهذا الخطأ الأول.

الخطأ الثاني: هو خطأ التهويل من المخاطر وتصوير الأمور وكأن هذا الخطر هو قدر لا راد له، وعلينا أن ننحني أمامه كي نتجنبه. وهذا الخطأ في التقدير يؤدي برأينا عمليا إلى الاستسلام السياسي، وتجربة ١٧ نيسان وما سبقها منذ معركة ميسلون يوسف العظمة أثبتت أن الخطر وثمن التراجع السياسي أكبر من ثمن الهزيمة والتراجع العسكري. يوسف العظمة هزم عسكريا، ولكنه بلحظة هزيمته عسكريا انتصر سياسيا وأسس للانتصارات اللاحقة، لذلك أكرر في موضوع حجم الخطر على الوطن هناك موقفان خاطئان موقف التهويل وموقف التهويل، والاتقان خاطئان.

هناك خطر لا يجب التهويل به وهذا الخطر ليس قدرا بينما يجد البعض المبررات لعدم مواجهته.

الوحدة مع من، ومن أجل ماذا؟

السؤال الثاني الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا: طالما هناك خطر على الوطن بالتالي المطلوب وحدة وطنية. والسؤال السياسي: الوحدة مع من ومن أجل ماذا؟

في إطار الظروف المختلفة لقوى عديدة يتحدث الكثيرون عن الوحدة الوطنية دون مضمون صحيح، وبذلك تصبح الوحدة بلا معنى، وتصبح كأداة غير قادرة على الوصول إلى الوحدة الوطنية أو الهدف المطلوب منها. لذلك إذا استطعنا أن نجيب على السؤال: وحدة وطنية مع من ومن أجل ماذا؟ وإذا اتفقنا، واعتقد أننا متفقون، أن هناك خطر العدوان الأمريكي-الصهيوني على المنطقة، وإذا أردنا أن ننشخص هذا الخطر بشكل عميق يتبين أن الخطر ليس على نظام ما في نهاية المطاف، إذ أن الأنظمة تذهب وتأتي، الخطر هو على بنية الدولة والمجتمع بهدف تكوين وإعادة التكوين لهذه البنى. والمستهدف كذلك هو البنية

الذهنية ومجموعة منظومة القيم والتقاليد لدى الشعوب.

إذا اتفقنا أنه لدى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل الصهيونية مخطط واضح الملامح يعلنونه يوميا ويتجلى بمشروع الشرق الأوسط الكبير والجوهر لهذا المشروع هو السيطرة على المنطقة ومواردها الطبيعية والبشرية.

إن كل الوطنيين المخلصين يتوحدون لمواجهة هذا الخطر، ويجب أن يوطدوا وحدتهم الوطنية بعد أن أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل الصهيونية الحرب على العالم منذ ١١ أيلول ٢٠٠١.

التنبؤ الدقيق.. ورسم المهام

إن المشكلة في التحليل العميق للأبعاد الاستراتيجية لمخططات الأعداء ولا يجوز التبصير والتنجيم في واقعية هذه المخاطر، ولكن في آن واحد يجب التنبؤ الدقيق لما تريد تلك المشاريع العدوانية على الأرض، فعدم وجود تنبؤ دقيق وعلمي لمخططاتهم ولخطواتهم اللاحقة يمنع قوى الممانعة والمواجهة من أن تلعب الدور المطلوب منها وبالتالي فإن نقص درجة التنبؤ وجديتها في أوساط القوى السياسية المختلفة حول الأخطار المحتملة خفضت من درجة التعبئة التي تجري بين قوى المجتمع.

فغشية الهجوم على العراق رأت أوساط سياسية جديدة أن احتمال الضربة بعيد انطلاقا من تقديرات جزئية تنطلق من وقائع جزئية، واستنتجوا بأن الضربة غير واردة!!

عمق الأزمة الأمريكية

وكان رأينا في ذلك الحين أن الضربة أكيدة، ولم تكن نصر أو نكس، إذ كنا نعرف عمق الأزمة الأمريكية الاقتصادية التي لاحل لها إلا بالخروج إلى الحرب على العالم، وبإلا بتوسيع رقعة الحرب والهيمنة.

إن حجم الأزمة الأمريكية من حيث وزن أمريكا الاقتصادي النوعي والاقتصادي العالمي الذي يتراجع، وحجم الأزمة الاقتصادية الأمريكية من حيث تراجع الدولار الذي تحول إلى كابوس بحجمه النقدي الكبير الذي لا يتوازن مع الحجم السلعي في العالم، لذلك تحول إلى كابوس على صدر الاقتصاد الأمريكي. وإن الأزمة عميقة في الاقتصاد الأمريكي من خلال موضوع النفط الذي يخدم نمط الاستهلاك في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر من أكبر المستهلكين للنفط في العالم، ونمط الاستهلاك يتطلب مصادر طاقة هائلة، ومصادر تلك الطاقة موجودة تحت رمالنا وليس تحت رمالهم، لذلك كتب (غاليانو) مقالا تحت عنوان: «ماذا يا أبتى نطفنا تحت رمالهم؟»

إضافة إلى ذلك تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة في الطاقة وفي المنافسة المفتوحة مع خصومها وحلفائها بأن واحد وسوف تتجلى تلك الأزمة خلال السنوات القادمة.

الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من مشكلة اقتصادية بنوية عميقة جدا، والحرب هي أنبوب الأوكسجين الذي يسمح لها بالاستمرار، وأول هدف قريب المدى حققته هو الحرب الأمريكية على أفغانستان في الوقت الذي كان الكثيرون يتحدثون بأن الحرب على أفغانستان مجرد حرب افتراضية لأنها أكثر البلدان تخلفا ولا يوجد فيها سوى سكة حديد واحدة!!..

العدوان بين المدى القريب والبعيد

وبعد تلك الحرب تحولت أفغانستان إلى منصة انطلاق نحو العالم كله، وكانت الحرب على العراق حرب جديّة تستهدف ليس العراق فحسب بل المنطقة كلها، والنفط هو السبب

الأخير. فهناك نفط (السعودية - إيران - العراق) الذي يشكل نحو ٧٠٪ من احتياطات مصادر الطاقة العالمية، لذلك الولايات المتحدة بحربها التي أعلنتها حققت الهدف القريب الأول الذي بموجبه منعت الاقتصاد الأمريكي من الانهيار وشغلت المجمع الصناعي العسكري بعد أن أتقته الحرب من البطالة. إن حجم المجمع الصناعي العسكري كما ذكر د. زياد الحافظ هو (٢٤٠) ألف مؤسسة مرتبطة بالبنطاغون وتعمل لصالحه، وهذا يعني أن اقتصاد الولايات المتحدة بأكثرية ساحقة يعمل لصالح الحرب، وهذه الظاهرة ليست جديدة فقد حذر منها إيزنهاور في بداية الستينات ووضع أساسها روزفلت بعد الأزمة الأمريكية الكبرى عام ١٩٢٩

١٩٣٠ حيث تحول المجمع الصناعي العسكري إلى نظام لفرملة الأزمة الرأسمالية، وحققت الحرب على العراق هدفها القريب المدى وهو إنقاذ الدولار والاقتصاد الأمريكي من الهبوط، ولكنها لم تتعش لأنه يجب أن يحقق الهدف المتوسط المدى، والهدف المتوسط المدى لا يتحقق دون السيطرة على منابع النفط كلها وتخفيض سعر النفط إلى حدود ١٠ دولارات للبرميل الواحد، لأن الاقتصاد الأمريكي بحاجة لنفط رخيص ليكون حافزا للنمو، والنمو الاقتصادي الأمريكي اليوم يقارب الصفر.

قبل حرب عام ١٩٧٣ كلف نادي (بيلبيردغ) كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية حينها، برفع أسعار النفط إلى ٤٠٪ من أجل تبليط النمو الصناعي حتى لا يكون هناك أزمة، واتخذت كل الإجراءات الضرورية لتحويل فوائد البترودولار كلها للأقنية الضرورية، وهذا القرار اتخذ قبل ٦ أشهر من حرب ١٩٧٣، وبالفعل تم رفع أسعار النفط ٤٠٪.

الهدف المطلوب اليوم هو تخفيض سعر النفط إلى ١٠ دولارات، وما جرى هو العكس بالنسبة للاقتصاد الأمريكي، فسعر النفط تجاوز الـ ٥٠ دولار وتزداد حدة الأزمة الأمريكية، ويستمر الدولار بالسقوط أكثر فأكثر أمام اليورو وقد يصل سعر النفط إلى حاجز الـ ١٠٠ دولار، وهذه الأسعار تعني تشكيل خطر على الأمن القومي الأمريكي حسب مفهومهم.

إن مانراه على الأرض من التهديدات التي توجه اليوم إلى سورية وغدا إلى إيران من خلال العقوبات والقصف الإعلامي والتحضير النفسي من أجل استكمال السيطرة الميدانية على الأرض، نستنتج أن الولايات المتحدة وإسرائيل الصهيونية مضطرتان ومحكومتان لتوسيع رقعة الحرب والهيمنة، فما العمل؟!

الحلول المركبة!

بالنسبة للأهداف التي وضعوها هم اليوم تحت مايسمى (محور الشر) والمقصود (إيران - سورية - لبنان) يسعون لإيجاد حلول مركبة للهجوم على تلك الدول ضمن خيارات عديدة رغم صعوبة الاجتياح العسكري بالمعنى العراقي واستحالة تطبيق النموذج الأوكرائيني لأن الذي غير فعليا في اللعبة السياسية في أوكرانيا ليس الشارع بل حملة التعبئة الإعلامية التي أوهمتنا بأن الشارع كان وراءها والحل بالنسبة إليهم اليوم هو باستخدام جميع الوسائل السياسية والإعلامية والثقافية وحتى العسكرية إذا لزم الأمر ويسيروا إلى الأمام ضمن هذه المخططات.

هذا يؤكد أن الوطن في خطر ولكن كيف يمكن التعامل مع هذا الخطر؟

درس بغداد والحرب على العراق أثبت عدم توازن هذه الحرب، أي جيش لجيش بالتوازن



التكنولوجي، ولكن تجربة التاريخ أثبتت أنه كان هناك حرب لا متوازنة والطرف الأضعف فيها هو الطرف الأقوى ولكن بشرط واحد: إذا توفرت الإرادة السياسية، والمثال على ذلك من فييتنام وحتى يومنا الراهن والتي أثبتت بأن الطرف الأضعف هو الأضعف إذا لم تتوفر الإرادة السياسية في المواجهة والمقاومة، هذا ماعلينا نحن أن نعرفه، في الوقت الذي تعرف الولايات المتحدة الأمريكية تماما ماذا تريد. ومع انعدام التوازن العسكري وبالحرب اللامتوازنة تبقى الحرب مفتوحة على كل الجهات.

إن الوحدة الوطنية هي التي تجمع المقاومين الحقيقيين للمشروع الأمريكي-الصهيوني، ويجب أن نتخلى عن بعض المفاهيم والمواقف المسبقة حتى نستطيع أن نحقق وحدة وطنية حقيقية وعميقة بالظروف الحالية. الوقت ضيق والمطلوب وحدة وطنية بأسرع وقت ممكن، والوحدة الوطنية في سورية لها أساس ولكن يتطلب تعميقه.

الثنائية المضللة!

القضية التي يجب الإقلاع عنها في الظروف الحالية هي تحليل الواقع من خلال الثنائية المضللة: ثنائية النظام والمعارضة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وهل هناك في المعارضة أو في النظام برنامج اقتصادي واجتماعي وسياسي واحد؟ لا يوجد!!

لننظر من زاوية ثانية، بعض القوى في المعارضة بطرحها الاجتماعي والاقتصادي وحتى القضية الوطنية يقللون من الخطر الخارجي وهذا يتقاطع أحيانا مع بعض القوى في النظام.

موقف بعض القوى في المعارضة من القضية الاجتماعية والسياسية لا يختلفون مع بعض القوى في النظام وبعض القوى في النظام موقفهم جيد ويتطابق ويتقاطع مع مصالح الجماهير الشعبية مع القوى في المعارضة والعكس صحيح.

للخروج من هذا الموضوع نعمل بالحوار الوطني من أجل مواجهة الأخطار الخارجية، وهدف الحوار الوطني هو تشكيل جبهة شعبية على الأرض للمواجهة، والهدف من الحوار ليس كما يتصوره البعض جبهة للحصول على المكاسب والمغانم. إن تكوين جبهة شعبية وطنية على الأرض من أجل تهئية كل الظروف الناجحة للمواجهة بكل أشكالها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وحتى أعلى الأشكال في المواجهة إذا لزم الأمر وإذا تجرأ العدو على المساس بالسيادة الوطنية، ويجب أن يكون هناك قدرة عند الشعب والجماهير للدفاع عن أنفسهم، وأعتقد أن الطيف الوطني موجود في البلاد على نطاق واسع إذا أعدنا الاضطفاف بعيدا عن روح الحزبية الضيقة وتمسكتنا بأسس المصلحة الوطنية العليا بعيدا عن اليافضات والشعارات المعلنة، وإذا انطلقنا من الواقع فإن هناك إمكانية حقيقية للسير في هذا الاتجاه.

الأمر تسير بتسارع كبير، الوقت يضغط، والمتأخر لا عذر له اليوم، والنقطة الأساسية هي المواجهة عبر المقاومة لأن عدونا اختار الحل العسكري الشامل والهيمنة الشاملة، ولا خيار أمامنا إلا خيار واحد، مادام هذا قدرنا دعونا نخوضه بكل إمكانياتنا وعملنا، ومن المؤكد بأن الانتصار سيكون حليفنا رغم كل المضاعف والخسائر لأن الطرف الأضعف هو الطرف الأقوى في الحرب اللامتوازنة إذا امتلك الإرادة السياسية وخيار المقاومة الشاملة.

■ ■

نحو أوسع جبهة شعبية وطنية للمواجهة والمقاومة

بعد ذريعة أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، عملت الإدارة الأمريكية على ترجمة مشروعها فيما يسمى بـ «التغيير الشامل للمنطقة، بتزامن مع المشروع الصهيوني «الشرق الأوسط الكبير» فكان الاجتياح الأمريكي لأفغانستان.. واحتلال العراق.. وتفجير العديد من بؤر التوتر في المنطقة.. وصولاً لتصعيد التهديدات، يوماً بعد يوم ضد بلدان «المانعة» لهذا المشروع الأمريكي.. الصهيوني.. حيث تزداد وتتصاعد حدة التهديدات ضد سورية في إطار التغيير البنيوي الشامل.. وبيات العدوان المرتقب آتياً لا محالة..

❖ كيف يمكن أن نجابه العدوان المرتقب، ومن يزين له؟

❖ ماهي المعوقات التي تضعف تفعيل المواجهة الشعبية لهذا المشروع؟

❖ وهل يتسع الوقت في الزمن العدواني المتسارع لرص صفوف الجبهة الداخلية وقيام أوسع جبهة شعبية وطنية للمواجهة والمقاومة؟

تلك أسئلة طرحتها «قاسيون»، على بعض الباحثين والسياسيين والمفكرين.. وكانت الأجوبة التالية:

بيد أولياء أمرها وقهرها من الحكام المتخلفين والمخلفين في الوقت نفسه.

فإذا ما تحققت الديمقراطية في هذه الأمة أقطاراً أو مجموعاً، هل يمكن أن تكون الحصيلة في صالح أمريكا؟! بالعكس ستكون في مواجهة أمريكا، لأن الجماهير والشارع هما اللذان سيمتلكان القرار وهما بالطبيعة معا ندان ومضادان للتوجهات الأمريكية والهيمنة والضغوط الأمريكية.

❖ هل الشارع فعلاً مؤهل لهذه المقاومة؟! ❖ لا يمكن للشارع أن يكون مؤهلاً إلا إذا تحققت في المجتمع بعض الإصلاحات، والديمقراطية أهج وأوضح عناوين هذه الإصلاحات، عندئذ يصبح الشارع مهيباً للمواجهة والمجاهة والمقاومة الحقيقية.

أما كيف نواجه المخطط الأمريكي؟ فالإمكانات متوفرة وتتحوّل بالعودة إلى كنز الكونز بالنسبة لهذا الوطن وهذه الأمة، وهو العودة إلى الشعب إلى الناس إلى الجماهير إلى الشارع. هذا الذي يمكن أن يشكل القلعة التي نواجه بها المد والهيمنة الأمريكية.

ويقيني أن الزمن لم يفت بعد والفرصة لم تستنفد بأن نعود إلى الشعب ديمقراطياً، وأن نفرز عملاء أمريكا وأن نلغي دورهم ونحجم طاقتهم بالشارع العربي، وبالتالي تشكل الوحدة الشعبية، الجبهة المتماسكة، والتي تقول: الوطن والوطن، والوطن لنا جميعاً، ولا يحق لأحد أن يدعي أنه يملك ذرة أكثر من الآخرين منه.

إعادة السياسة إلى المجتمع!

د. قاسم عزوي

(ناشط في لجان إحياء المجتمع المدني):

إذا بقي الوضع كما هو عليه في ظل الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، ستعزف الأغلبية الصامتة صاحبة المصلحة في مواجهة هذا المشروع الأمريكي عن النزول إلى الشارع، أو عن أي عمل لتفعيل مشروع المقاومة هذا.

إذ لم ترفع الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، ويجري فعل جاد لإعادة السياسة إلى المجتمع، ستبقى الجماهير غائبة، وسيمر المشروع، أما إذا استطاعت النخب أن تصل إلى جماهيرها وتخلت السلطة عن احتكارها للعمل السياسي عندها يكون هناك أمل.

محاربة الفاسدين الكبار

م. لى قنوت

(عضو مكتب سياسي في حركة الاشتراكيين العرب)

المطلوب منا كقوى وأحزاب موجودة في هذا الوطن، العمل على إنشاء جبهة شعبية واسعة وموحدة.

ولكن السؤال: كيف يمكننا بناء حركة الجماهير ضد الهجمة الإمبريالية الشرسة بظل غياب كامل للمجتمع، الشعب، بعيد عن السياسة، ومنكفئ داخل بيته ويعاني من حالة غليان.

منذ شهر وحتى الآن نسمع بوسائل الإعلام عن مليارات منهوبة، كيف يمكن لهذا الشعب أن يجري تحريكه وتقييمه معه وإياه جبهة ضد هذا الضغط الخارجي المتواصل الذي يمسننا جميعاً، وهؤلاء لا يريدون فقط رأس النظام، وإنما يريدون الوطن ككل، نحن مستهدفون كشعب، وكأرض، وكمؤسسات، كدولة، كنظام، وهذا يتطلب منا جهداً كبيراً.

إن الإصلاح السياسي خطوة أولى ضرورية، ومن ضمنه طبعاً محاربة الفاسدين والمفسدين الكبار، واستبدال بنية الدولة الأمنية الاستبدادية ببنية دولة ديمقراطية، من خلال وضع موضوع الحريات في المقام الأول، والفصل بين السلطات وعدم طغيان سلطة على أخرى، وهذا يعني من جملة ما يعنيه عدم احتكار الدولة من قبل حزب واحد.

إن الطريق لاستعادة اللحمة الوطنية يبدأ عن طريق إزالة أسباب الاحتقان الاجتماعي من خلال رفع الأحكام العرفية ووقف العمل بقانون الطوارئ وإطلاق سراح جميع معتقلي الرأي وسن قانون أحزاب عصري ومنع تدخل الأجهزة الأمنية بشؤون الأحزاب، وإعادة النظر بقانون الأحوال الشخصية بشكل يضمن ويعزز دور المرأة في المجتمع.

■ متابعة وحوار: كمال مراد

الجماهير الشعبية والقوى الوطنية الموجودة على الساحة حتى دحرها.

الشعب جاهز للمواجهة، ولكن على القوى الخيرة المناضلة، والأحزاب السياسية الوطنية أن تتجمع في لقاء واحد هو الدفاع عن الوطن وضد المخططات الإمبريالية والصهيونية والمخططات الرجعية داخل البلد، ولإنجاح هذه المواجهة هناك قضايا من المفروض أن تطالب بها القوى الوطنية، مثل حل مشكلة البطالة وحل مشكلة ارتفاع الأسعار، وانخفاض الأجور.. وهناك قضايا عديدة للمواطنين، من المفترض أن تهتم بها الأحزاب والقوى الوطنية والحكومة بالذات.

بالنسبة لوحدة المواطنين والوطن، هي لجميع الأحزاب، وليست مقتصرة على الجبهة الوطنية، هناك قوى وطنية وشخصيات وطنية خيرة يهيمها الدفاع عن الوطن ومصالح أبنائه. ومن المفروض أن تتوحد هذه القوى قبل فوات الأوان، فالقوى الوطنية المقاومة للاحتلال في العراق تحالفت مع بعضها البعض بعد الاحتلال، لماذا نتظر نحن حتى يجيء الاحتلال أو توجه ضربة إلى سورية ومواقفها، وعندها نطالب باللقاء والاجتماع للدفاع عن الوطن؟! الدفاع عن الوطن يتطلب حالياً تجميع كل القوى الوطنية الخيرة من أجل الوقوف موقفاً موحداً ضد هذا المخطط.

سورية مستهدفة من الإمبريالية الأمريكية ومن الرجعية ومن ما يسمى بالمعارضة من خارج سورية، ومن الفاسدين في الداخل الذين أساءوا للوطن وللبلد، الذين جمعوا أموالهم على حساب هذا الشعب، الذين سرقوا الشعب ووضعوا أمواله خارج سورية، كل أولئك يتآمرون مع الإمبريالية من أجل الحفاظ على أموالهم. علينا أن نفضح هؤلاء وأن نطالب بمحاسبتهم والمطالبة بإعادة الأموال المنهوبة لخارج البلد وإرجاعها للشعب لأنها ملك له.

الوضع الاقتصادي يتطلب وضع دراسة واقعية لحل المشكلة الاقتصادية في البلاد، وهذا جزء من الوحدة الوطنية، ومعالجة قضايا الفقر ومحاربة النهب مركزات أساسية.

إن مطلب الوحدة الوطنية معروف للجميع، وشعبنا السوري جاهز للوحدة الوطنية ومستعد أن يدافع عن وطنه بكل إمكانياته لأنه يعتبر أن الوطن أهم من الخبز، والشعب السوري تحمل الكثير وقادر أن يتحمل القضايا الوطنية ضد المشاريع الإمبريالية وهو متضامن ويتضامن مع كل قضايا الشعوب العربية من الجزائر إلى تونس والمغرب ومصر، وكل الدول العربية التي نهضت ضد الاستعمار، كان الشعب السوري سباقاً في دعم مواقفها.

على جميع القوى الوطنية أن تتجمع لتبني المواقف الوطنية وتضع يدها بيد بعضها البعض لأن الوطن بخاطر الشعب بخطر، وعلينا التحالف بشكل جدي وموضوعي ضمن برنامج للدفاع عن الوطن، وعن الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وضد كل من يفكر في ضرب سورية ومواقفها، ونحن نريد من الموقف السوري الاستمرار وعدم التنازل، لأن الموقف الوطني يجمع كل الوطنيين ليس فقط في سورية وإنما أيضاً على مستوى الوطن العربي حيث تعزف الشعوب العربية بالموقف الوطني السوري.

ومن المفروض تطوير المنظمات الشعبية من أجل اتخاذ موقف وطني موحد دفاعاً عن الوطن في هذه المرحلة، وزيادة نشاط اتحاد العمال خاصة واتحاد الفلاحين من أجل تطوير عملهم في الحركة النقابية وتطوير القواعد وتهيئتهم من أجل الدفاع عن الوطن لأن هذا الموقف ضروري من الحركتين النقابيتين، ويجب أن تعطى الحريات الكاملة للمنظمات الشعبية، وخاصة بالانتخابات الديمقراطية من أجل أن يكونوا ممثلين حقيقيين ومن أجل الدفاع عن الوطن وسيادته.

العودة إلى الشعب

د. صابر فلحوظ

(رئيس اتحاد الصحفيين):

أولاً، إنها أذوية العصر الكبرى أن تعلن أمريكا أنها حريصة على الديمقراطية في المنطقة العربية. الديمقراطية هي قوة للشعب، وهي حشد لطاقتها، هي فتحة للعيون المغمضة، هي تلمس مصادر ومكامن القوة للجماهير، وهي دعوة لأن تستلم الجماهير زمام أمرها بيدها، وليس

تحت خيمة الوطن!

د. حيان سليمان (بعثي):

أولاً، القول أنه أت لامحالة، هنا يجب أن نضع خطين، بقناعتي أن مشروع الإصلاح في سورية طرح قبل المشروع الأمريكي، وهذا يمكن أن نتلمسه من خلال خطاب السيد الرئيس د. بشار الأسد في خطاب القسم، فخطاب القسم جرى في ١٧/٧/٢٠٠٠، وأحداث أيلول حدثت في وقت لاحق، وضمن هذا الإطار يمكن أن نقول يجب أن لانضيع ضمن إطار المصطلحات، فخطاب القسم كان واضحاً، وحدد الإصلاح بكل أبعاده: السياسي والاقتصادي والإداري، وتناول كافة المشاكل.

أما حول الائتلاف الشعبي، فأعتقد أنه عبّر عنه بأكثر من مناسبة، وهنا أريد أن أسأل سؤالاً: لو كانت سورية قد وقعت على مشاريع الاستسلام في المنطقة، لو أن سورية وافقت على مشروع الشرق الأوسط الكبير، لو أن سورية وافقت على المشروع الأمريكي في المنطقة، يا هل ترى هل كانت هذه الضجة المفتعلة ضد سورية قيادة وشعباً؟! من هذه الأمور أقول أننا كلنا ننشد الإصلاح، لكن لكل منا طريقته في الإصلاح، فهناك إصلاح يأتي من الخارج، وقد رأيناه في العراق ورأيناه في أفغانستان، ورأيناه في مناطق أخرى، ورأينا نتاجه الكارثية.

وهناك إصلاح ينشأ من الداخل، والإصلاح عندما ينشأ من الداخل يجب أن تتوفر له مقوماته.

بقناعتي، أن التوجهات كانت موجودة للإصلاح، وأتينا ننشد الإصلاح، وليس لدينا إلا هم واحد وهو: كيف نبني سورية؟!.

نحن نبني سورية من خلال التباين والاتفاق، أي أن نختلف ضمن الآراء، ولكن أن نتفق ضمن قضية واحدة وهي: سورية الغد.

من هذا الإطار فإنني أرى مقومات مواجهة المخطط الأمريكي، وهنا أود أن أشير إلى أنه لا يوجد مخطط أمريكي أو مخطط إسرائيلي، أصبح المخطط الإسرائيلي تشاركياً مع المخطط الأمريكي، وانتقلت إسرائيل ليس من وضعية التابع وإنما لوضعية المقرر والموجه، وبالتالي الموضوع المطروح هو كيف نقاوم هذه المخططات؟

لو درسنا الشرق الأوسط الكبير، والشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط الكبير هو امتداد للشرق الأوسط الجديد، ويتعبير آخر هو توسع أفقي وتكامل عمودي ضمن هذين المشروعين. فإذن بقناعتي أن إمكانية الصمود موجودة، وأتينا قادرين على أن نحدد أهدافنا وخياراتنا وتوجهاتنا ضمن إطار الرؤية الوطنية الكبرى. الرؤية الوطنية حسمها الشعب السوري، وحسمها من خلال الحوار ومن خلال اللقاءات تحت خيمة الوطن، وهذه الخيمة هي خيمة وطنية للجميع، فإذا كان البعض لديه بعض الطروحات ويعتقد أن الحل يأتي من أمريكا، أنا من خلال خبرتي رأيت أن أمريكا لا يمكن أن تقدم إلا السم، هذا السم الذي يمكن أن يكون مقررنا بموت الشعوب، وبالتالي أمريكا قوية، نعترف، ولكنها ليست قدراً، هناك الكثير من الدول التي صمدت، كوبا صمدت، فنزويلا صمدت.. ! وحول موضوع الديمقراطية التي يلعبون بها، أنا أسأل سؤالاً بسيطاً: هل الأنظمة حتى في الدول المجاورة هي ديمقراطية؟! .. لماذا لا تتوجه إليها الأسهم، وهناك أنظمة حتى عربية تغيرت وجهة النظر الأمريكية فيها خلال شهر، هل استطاع هذا النظام العربي، ولا أريد أن أدخل في مسمياته، أن يخرج من جلده؟!.

إذن قضية الديمقراطية، وقضية حقوق الإنسان، وقضية الأقليات ليست أكثر من شعارات سياسية يراد منها النيل من المواقف الوطنية.

الوطن أهم من الخبز!

النقابي إبراهيم اللوزة (مستقل)

إن إمكانيات مواجهة الهجمة الإمبريالية الشرسة متوفرة، فالشعب السوري تاريخه النضالي معروف وواضح أمام جميع شعوب العالم، من معركة ميسلون، إلى معركة الاستقلال، إلى المعارك ضد المبادئ الاستعمارية، من مبدأ أيزنهاور الرباعي إلى المشاريع التي كانوا يسعون لفرضها على سورية، وكان الشعب السوري يناضل دائماً ضد هذه المشاريع، واستمر في النضال مع



■ د. حيان سليمان

❖ مشروع الإصلاح في سورية طرح قبل المشروع الأمريكي..

❖ لو أن سورية وافقت على المشروع الأمريكي.. هل كانت هذه الضجة المفتعلة ضد سورية قيادة وشعباً؟!

❖ نحن نبني سورية من خلال التباين والاتفاق..

❖ المخطط الإسرائيلي أصبح تشاركياً مع المخطط الأمريكي.. وانتقلت إسرائيل لوضعية المقرر والموجه..

❖ أمريكا لا يمكن أن تقدم إلا السم



■ النقابي إبراهيم اللوزة

❖ إمكانيات المواجهة متوفرة.. ويجب توظيفها..

❖ ضرورة الدفاع عن الوطن، وعن مصالح أبنائه..

❖ الفاسدون في الداخل أساؤوا للوطن وسرقوا الشعب

❖ فضح الفاسدين ومحاسبتهم وإعادة الأموال المنهوبة للشعب..

❖ الوطن بخطر.. والشعب بخطر وعلى القوى الوطنية التوحد لتبني

المواقف الوطنية..

❖ الحريات الكاملة للنقابات والمنظمات الشعبية..

❖ إنها أذوية العصر، أن تعلن أمريكا حرصها على الديمقراطية

❖ الديمقراطية دعوة لأن تستلم الجماهير زمام أمرها بيدها، وليس

بيد أولياء أمرها وقهرها من الحكام المتخلفين والمخلفين..!

❖ لا يمكن للشارع أن يكون مؤهلاً إلا إذا تحققت الإصلاحات في المجتمع

❖ العودة إلى الشعب، إلى الشارع، هو القلعة التي نواجه بها الهيمنة الأمريكية..

❖ الزمن لم يفت والفرصة لم تستنفد بالعودة إلى الشعب ديمقراطياً..



■ د. قاسم عزوي

❖ في ظل الأحكام العرفية وقانون الطوارئ ستعزف الأغلبية عن مواجهة المشروع

الأمريكي

❖ الأمل بأن تستطيع النخب الوصول إلى جماهيرها وتخلي

السلطة عن احتكارها للعمل السياسي..



■ م. لى قنوت

❖ كيف يمكن بناء حركة الجماهير بظل غياب كامل للمجتمع؟!..

❖ نحن مستهدفون كشعب، كأرض، كمؤسسات، كدولة، كنظام...

❖ الإصلاح السياسي خطوة أولى ضرورية..

❖ محاربة الفاسدين والمفسدين الكبار..

❖ استبدال بنية الدولة الأمنية ببنية دولة ديمقراطية..

بصراحة

صنع في سورية

ذكريات مشرقة لواقع رديء

هل نستطيع أن ندافع عن صناعتنا الوطنية، هل نستطيع أن نرتقي بنضالنا للحفاظ على كرامتنا الوطنية؟

أسئلة محيرة ولكنها جادة فهل نستطيع الإجابة عنها بصديق وصراحة؟..

فليس غريبا أن يعود المرء لذاكرته الوطنية فينفضها ويستفيد من تجارب الأجداد وخاصة ونحن في زمن اختلطت فيه الأوراق، ولاسيما ونحن نسمع ونقرأ القرارات المتتالية الصادرة عن وزارة الاقتصاد ووزارة المالية واللجنة الاقتصادية التي فتح من خلالها الباب على مصراعيه للمنتوجات المستوردة. مياه. منظفات .منسوجات. تلفزيونات. زجاج. رخام. إلخ.. من المنتجات التي لها مثيل في صناعتنا الوطنية، حيث غزت هذه المنتجات أسواقنا بدون حسيب أو رقيب وغدت تهدد صناعتنا الوطنية وتهدد أصحاب المصلحة الحقيقية في هذه الصناعات الطبقة العاملة والصناعيين الوطنيين..

ففي عام ١٩٢٢ نشبت أزمة حقيقية بين العمال وأصحاب العمل عندما قرر أصحاب معامل النسيج تسريح العمال البالغ عددهم آنذاك عشرين ألف عامل بسبب طغيان النسيج الياباني الذي لم تضع سلطات الانتداب الرسوم الجمركية في وجهه. لقد كان غزو النسيج الياباني الرخيص للأسواق سببا في كساد النسيج الوطني.

وصف مراسل القبس في حلب الحالة في بريقته التالية:

«المدينة مهددة بالجوع والموقف يستدعي حلا سريعا هو حماية صناعتنا بزيادة الرسوم والا فالعاقبة وخيمة» (القبس. ٨/٨/١٩٢٢) وفعلا أدى تسريح ٢٠ ألف عامل نسيج في حلب إلى حلول المجاعة في ٢٠ ألف عائلة عمالية بلغ عدد أفرادها حوالي ١٠٠٠٠٠ نسمة.

لم يقف العمال وحركتهم النقابية وأحزابهم مكتوفي الأيدي آنذاك، بل تقدموا بعريضة لدولة والي حلب لوضع ضريبة على المنسوجات اليابانية كما قاموا بتقديم الاحتجاجات الشفهية والكتابية إلى المسؤولين طوال أسبوع كامل وبعد ذلك شكلوا جبهة وطنية بين عمال النسيج وأصحاب المعامل مدعومة من القوى الوطنية في البلاد ضد تجار المنسوجات اليابانية وبعد أسبوع من الانتظار وتحت تأثير الجوع و فقدان العمل تظاهر العمال في ٩ آب ١٩٢٢ وقاموا بهجوم الأسواق التي تباع فيها البضائع اليابانية والدخول إلى المحلات التجارية والمخازن وإخراج النسيج الياباني وتمزيقه ودوسه بالأقدام وأحرقه تعبيرا عن شعورهم وبقمتهم على سبب بلائهم المباشر..

لقد أدركت الطبقة العاملة آنذاك بوعيها أهم الأسباب التي أدت إلى فقدانها العمل وأدركت بأنه يكمن في تمزيق وإحراق المنتجات المستوردة التي تهدد صناعتنا الوطنية.

ويبدو طموح العناصر الوطنية في بناء الصناعة المحلية وإنعاشها واضحا من خلال الميثاق الذي وضعه الوطني المعروف فخري البارودي حيث جاء في الميثاق:

«أعاهد الله والشرف على أن لا أصرّف قرشا في حاجة صادرة عن بلاد أجنبية مادام منها في وطني العربي الكبير واني أعزز اقتصاديات بلادي وأعمل لترويجها وتصريفها بكل ما لدي من قوة والوطن شاهدي والله حسبي ونعم الوكيل».

ألا يحق لنا أن نتعلم من الأجداد كيف ندافع عن صناعتنا الوطنية لأننا لسنا بحاجة إلى الدعوة لإحراق المستوردات بل ادعو عمالنا وقواهم الوطنية لمقاطعة البضائع المستوردة والتي لها مثيل في إنتاجنا الوطني فإذا أردنا أن نقي أطفالنا الجوع والمهانة علينا أن نشجع كل ما صنع في سورية لأن في ذلك حماية لكرامة البلاد والعباد.

فهل يستجيب القائمون على القرار الاقتصادي ولاسيما اللجنة الاقتصادية لنداء الضمير والوطن ويحموا صناعتنا الوطنية؟

بات ضروريا إعادة الحياق لميثاق فخري البارودي الذي كان آنذاك رئيسا لغرفة تجارة دمشق.

ألا يحق لنا اليوم أن نقارن بين توجهات غرفة التجارة في الثلاثينات وغرفة التجارة في الوقت الحاضر؟

ألا يحق لنا أن نقارن بين دور الأحزاب والنقابات في الثلاثينات والأربعينيات التي أخذت على عاتقها توعية السواد الأعظم للدفاع عن الإنتاج الوطني؟

فيا عمال سورية اتحدوا من أجل الدفاع عن صناعاتكم الوطنية واعملوا من أجل تحسينها والانطلاق بها إلى الأمام وحرابوا الفاسدين والمفسدين الذين يهددون مستقبل أطفالكم في ذلك حماية لكم ومستقبل أطفالكم. ■ سهيل قوطرش

المؤتمر السنوي لاتحاد نقابات عمال الخدمات

استقلال القرار النقابي... قبل كل شيء..



٦. التأمين الشامل على سيارات الإسعاف. ٧. إيجاد نظام حوافز ومكافآت تشجيعية للعاملين بالقطاع الصحي. ٨. إعادة النظر في منح العاملين الإجازة الساعية. ٩. وضع الحلول المناسبة والجدرية لعمال الحمل والعتالة وحمايتهم من المتعدين. ١٠. السعي لمنح عمال القطاع الخاص التعويض العائلي والتدفئة واللباس العمالي.

وتحدث الأخ حسيب داوود رئيس نقابة الصحة بدمشق مطالبا: ١. تعديل وضع المرضات الحاصلات على الشهادة الثانوية من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية. ٢. تطبيق الضمان الصحي ٣. إصدار نظام داخلي موحد لمشاي في وزارتي التعليم العالي ووزارة الصحة خاصة وأنّه لم يجر أي تعديل على أنظمتها منذ أكثر من عشرين عاما. ٤. إصدار نظام داخلي موحد وعقد عمل موحد لمشاي القطاع الخاص. ٥. إعطاء العاملين في القطاع الصحي الوجبة الوقائية الداعمة. ٦. إعطاء العاملين في مشفى الأسد الجامعي لباس الهدنام والطبابة.

وتحدث الأخ محمد خير محمد رئيس نقابة الحمل والعتالة في دمشق قائلا: إن نقابات عمال العتالة والخدمات أحدثت بقرار سياسي ونقابي رقمه ٢٢٨٨ لعام ٢٠٠٢، وإن بعض عمال هذه الشريحة منتسبون إلى التنظيم النقابي قبل هذا التاريخ بثلاثين عاما وكان من نتيجة إحداث هذه النقابات قيام الاتحاد بوضع الأسس التنظيمية التي تنظم العلاقة بين العامل والنقابة، والنقابة مع المؤسسة، وكان العمل يسير دون أي إشكالات.

ولقد فوجئنا بموافقة رئيس مجلس الوزراء على كتاب وزير الصناعة رقم ١/٩٥٩ تاريخ ٢٠٠٤/١/١٨ والذي سمح للنقابات بالاشتراك بال مناقصات، وفي المؤتمر السابق للاتحاد المهني تكلمنا بنهاية المؤتمر وحصلنا على وعود من الرفيق رئيس مكتب عمال القطري والرفيق رئيس الاتحاد العام لإلغاء هذا القرار، ولهذا اليوم لم نر شيئا سوى قرار جديد إلى اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٣٦ تاريخ ٢٠٠٤/١/١١ الذي سمح لكافة المؤسسات إعلان المناقصات لتأمين عمال عتالة ضاربين عرض الحائط بوجود النقابات، وإن النقابات لا تستطيع أن تنافس سماسرة هذه المهنة لأسباب عديدة منها فارق الميزانيات.

يقال نحن والحكومة فريق عمل واحد، هذه العبارة تعودنا على سماعها من قياداتنا النقابية في كل اللقاءات والمؤتمرات وهنا نسأل: هل كانت قيادتنا النقابية والحكومة فريق عمل واحد حينما صدق رئيس الحكومة على قرار اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٣٦ تاريخ ٢٠٠٤/١/١١ الذي سمح لكافة المؤسسات إعلان المناقصات لتأمين عمال عتالة عرض الحائط بوجود النقابات، وإن النقابات لا تستطيع أن تنافس سماسرة هذه المهنة لأسباب عديدة منها فارق الميزانيات.

١. إلغاء قرار اللجنة الاقتصادية المقترن بتوقيع السيد رئيس مجلس الوزراء الموجه إلى كافة المؤسسات والجهات العامة التي تقضي طبيعة عملها تأمين أعمال الحمل والعتالة لديها عن طريق إعلان المناقصة حيث ترك هذا الوضع آثارا كبيرة وخطيرة على العمال وعلى سير العمل في الجهات العامة. ٢. تشكيل لجنة فنية من قبل الجهات العامة والتنظيم النقابي تقوم بتحديد سعر عام لتزليل وتحميل الطن من المواد لكل مؤسسة لتلتزم به الجهات العامة والنقابات. ٣. تحديد أجر يتناسب مع العمل المبذول الذي يقوم به عامل العتالة والزام المقاول به على اعتبار أن مهنة العتالة من المهن الشاقة. ■

١. إننا في نقابات العتالة والخدمات نطالب بإلغاء قرار اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٣٦ تاريخ ٢٠٠٤/١/١١ وكذلك قرار اللجنة بالجلسة رقم ٢٠٠٤/١/١٩ ونطالب بالزام المؤسسات بكتاب رئيس مجلس الوزراء ٨/٢٩٥٨ الذي يلزم بالتعاقد مع النقابات.

كما وأننا نقترح وضع تسعيرة لأجرة تنزيل وتحميل الطن تلتزم بها جميع المؤسسات والنقابات من قبل الجهات الوصائية على غرار تسعير أجور شحن البضائع من المحافظات والمحددة بموجب قرارات وزارة النقل أو بأسعار المكاتب التنفيذية. وبشكل عام فقد أكدت المداخلات على العديد من المطالب التي تهم عمال هذا القطاع ومن أهمها في مجال مؤسسات التجارة الداخلية فقد طالبت المداخلات ب: ١. ضرورة إعادة النظر بمسألة الاستعمال الضريبي من خلال استثناء مشتريات مؤسسة القطاع العام من المواد بغرض البيع من تطبيق التعليمات المتعلقة بذلك والسعي لإلقاء الإنفاق الاستهلاكي على السلع التي تتعامل بها المؤسسات.

٢. زيادة رأسمال المؤسسات التوزيعية وإعطائها الصلاحيات اللازمة التي تتطلبها طبيعة عملها التجارية. ٣. اعتماد سياسة تسعيرية صحيحة مع الدعاية والترويج وعدم السماح للشركات المنتجة بتسويق منتجاتها إلا عن طريق المؤسسات التوزيعية. ٤. دعم القطاع التعاوني.

أما في مجال وزارة المالية فقد أكدت المداخلات على إعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة لتعكس التطورات الاقتصادية واستخدام أدوات التحليل المالي لتحديد أهمية وتأثير كل من الإنفاق العام والإيرادات العامة في الاقتصاد الوطني والتوفيق بين النظام الضريبي والسياسة الاقتصادية العامة. أشارت المداخلات إلى أهمية القضايا التالية: ١. ضرورة العمل على تعديل جدول الأمراض المهنية. ٢. الوجبة الغذائية إضافة إلى الفئات المستحقة للكساء المجاني وزيادة الاعتمادات المخصصة للطبابة المجانية. ٣. العمل على معاملة أسر عمال أفواج الإطفاء معاملة أسر الشهداء والسماح لهم بالمعالجة لدى المشايء العسكرية أسوة بالعسكريين.

أما في مجال نقابة العمل والعتالة فقد شددت المداخلات على المطالب التالية: ١. إلغاء قرار اللجنة الاقتصادية المقترن بتوقيع السيد رئيس مجلس الوزراء الموجه إلى كافة المؤسسات والجهات العامة التي تقضي طبيعة عملها تأمين أعمال الحمل والعتالة لديها عن طريق إعلان المناقصة حيث ترك هذا الوضع آثارا كبيرة وخطيرة على العمال وعلى سير العمل في الجهات العامة. ٢. تشكيل لجنة فنية من قبل الجهات العامة والتنظيم النقابي تقوم بتحديد سعر عام لتزليل وتحميل الطن من المواد لكل مؤسسة لتلتزم به الجهات العامة والنقابات. ٣. تحديد أجر يتناسب مع العمل المبذول الذي يقوم به عامل العتالة والزام المقاول به على اعتبار أن مهنة العتالة من المهن الشاقة. ■

١. إننا في نقابات العتالة والخدمات نطالب بإلغاء قرار اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٣٦ تاريخ ٢٠٠٤/١/١١ وكذلك قرار اللجنة بالجلسة رقم ٢٠٠٤/١/١٩ ونطالب بالزام المؤسسات بكتاب رئيس مجلس الوزراء ٨/٢٩٥٨ الذي يلزم بالتعاقد مع النقابات.

كما وأننا نقترح وضع تسعيرة لأجرة تنزيل وتحميل الطن تلتزم بها جميع المؤسسات والنقابات من قبل الجهات الوصائية على غرار تسعير أجور شحن البضائع من المحافظات والمحددة بموجب قرارات وزارة النقل أو بأسعار المكاتب التنفيذية. وبشكل عام فقد أكدت المداخلات على العديد من المطالب التي تهم عمال هذا القطاع ومن أهمها في مجال مؤسسات التجارة الداخلية فقد طالبت المداخلات ب: ١. ضرورة إعادة النظر بمسألة الاستعمال الضريبي من خلال استثناء مشتريات مؤسسة القطاع العام من المواد بغرض البيع من تطبيق التعليمات المتعلقة بذلك والسعي لإلقاء الإنفاق الاستهلاكي على السلع التي تتعامل بها المؤسسات.

٢. زيادة رأسمال المؤسسات التوزيعية وإعطائها الصلاحيات اللازمة التي تتطلبها طبيعة عملها التجارية. ٣. اعتماد سياسة تسعيرية صحيحة مع الدعاية والترويج وعدم السماح للشركات المنتجة بتسويق منتجاتها إلا عن طريق المؤسسات التوزيعية. ٤. دعم القطاع التعاوني.

أما في مجال وزارة المالية فقد أكدت المداخلات على إعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة لتعكس التطورات الاقتصادية واستخدام أدوات التحليل المالي لتحديد أهمية وتأثير كل من الإنفاق العام والإيرادات العامة في الاقتصاد الوطني والتوفيق بين النظام الضريبي والسياسة الاقتصادية العامة. أشارت المداخلات إلى أهمية القضايا التالية: ١. ضرورة العمل على تعديل جدول الأمراض المهنية. ٢. الوجبة الغذائية إضافة إلى الفئات المستحقة للكساء المجاني وزيادة الاعتمادات المخصصة للطبابة المجانية. ٣. العمل على معاملة أسر عمال أفواج الإطفاء معاملة أسر الشهداء والسماح لهم بالمعالجة لدى المشايء العسكرية أسوة بالعسكريين.

بيان من الشيوعيين السوريين
يا عمال سورية.. رصوا الصفوف!

أيها العمال والفلاحون وجميع الكادحين بسواعدهم وادمغتهم، أنتم حماة الوطن وسياح الدفاع عنه..

يأتي عيد الأول من أيار هذا العام وبلدنا الحبيب سورية أمام خطر عدوان متسارع في زمن متناقض، فالمخطط الإمبريالي الصهيوني يستهدف الجميع دولا وشعبا، ولا سبيل لمجابهته إلا بخيار المقاومة الشاملة حتى النصر، مما يتطلب رفع درجة تعبئة الجماهير الشعبية والطبقة العاملة إلى أقصى الدرجات، خصوصا وأن هذه المواجهة باتت وشيكة جدا..

إن الاعتماد على الشعب وقواه الوطنية وإطلاق طاقاته الجبارة بوجه قوى السوق والسوء، وتشكيل جبهة شعبية وطنية للمجابهة والمقاومة وتعبئة وتنظيم قوى المجتمع على الأرض، هو السبيل الوحيد لمواجهة العدوان المرتقب والانتصار على الخطرين الخارجي والداخلي اللذين تواجههما سورية في هذه المرحلة الحساسة من تاريخها.

ومن هنا تأتي أهمية النضال من أجل تحقيق المهام الوطنية والاجتماعية - الاقتصادية والديمقراطية في سورية بشكل مترابط، لقطع الطريق على دعوات ومشاريع الإصلاح الليبرالية الجديدة المشبوهة، والتي سبقت وتترافق الآن مع احتلال العراق واستمرار المجازر الصهيونية في فلسطين، والتهديد بالعدوان ضد سورية وضد المقاومة الوطنية اللبنانية، وضد الشعوب في منطقتنا والعالم.

إن تأمين كرامة الطبقة العاملة والشرائح الفقيرة وجميع المنتهجين للخيرات المادية في مجتمعنا، هي قضية وطنية وديمقراطية من الدرجة الأولى ولا تحتمل التأجيل وهذا يتطلب

♦ الحفاظ على حق العمل ومكان العمل، وإجراء إصلاح اقتصادي حقيقي ينعكس بشكل إيجابي على تطور قطاعنا الإنتاجية ويوقف النهب لاقتصادنا الوطني، الذي كانت وما تزال تمارسه قوى الفساد الكبرى المرتبطة بالرأسمال المعولم والتي تتهدى لجر عربة العولة المتوحشة إلى بلادنا عبر الخصخصة المتدرجة لقطاع الدولة، والتي أثبتت التجربة أنها نقاط الارتكاز الأساسية للعدو الخارجي.

♦ إن الإصلاح الذي تريده الطبقة العاملة يتطلب تنفيذ توجهات حركتها النقابية والتجاوب مع مطالبها الرافضة رفضا قاطعا للخصخصة بجميع أشكالها وأقنعتها، وردم الهوة بين الأجور والأسعار عن طريق إعادة النظر بالسياسة الأجرية جذريا، مما يتطلب رفع الحد الأدنى للأجور ليتناسب مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة، وربط الأجور بالأسعار بشكل دوري ومستمر، وكذلك تمويل الزيادات في الأجور من مصادر حقيقية على حساب أصحاب الأرباح الكبيرة وليس من خلال زيادات الأسعار التي تؤدي إلى خفض القيمة الفعلية للأجر وللزيادات خفصها.

♦ الإسراع بتعديل القانون الأساسي للعاملين في الدولة باتجاه تعزيز المكتسبات التي حصلت عليها الطبقة العاملة بنضالها الطويل وثباتها على الدفاع عن الوطن وكرامة المواطن منذ الاستقلال وحتى الآن.

♦ الإسراع بمعالجة مشكلة البطالة التي تتفاقم يوما بعد يوم، والسعي بمتنهى الجديدة لخلق فرص عمل لجيش العاطلين عن العمل وخصوصا خريجي الجامعات والمعاهد.

♦ تنفيذ أحكام القانونين (٩١) و(٩٢) لعام ١٩٥٩ بالنسبة لقانون العمل وقانون التأمينات الاجتماعية، وتعديلا لهما بالنسبة لعمال القطاع الخاص والزام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتنفيذ أحكام هذين القانونين كجهة مسؤولة عن تنفيذهما.

♦ تنفيذ أحكام عقد العمل الفردي والزام أرباب العمل بتنفيذ العقود المبرمة مع النقابات واعتبار «الاستقالة المسبقة» التي تفرض على العامل بسبب حاجته للعمل بمثابة تسريح مسبق ومخالفة لقانون العمل ويعاقب عليها القانون السوري. ولابد من إعطاء عمال القطاع الخاص حقوقهم الطبيعية في الزيادات الدورية والإجازات والعطل وساعات العمل الإضافية وكافة المستحقات أسوة بعمال القطاع العام، والتوقف الفوري عن الطروحات المشبوهة التي تطلقها بعض الجهات والتي تسعى لتحويل العمال إلى سلعة رخيصة بيد أرباب العمل.

♦ تطبيق أحكام المادة (٦٥) حول الطبابة الشاملة للعمال وتوفير الاعتمادات اللازمة لذلك وتأمين وسائل الوقاية الفردية والجماعية. كذلك الاستمرار بمنح الإجازة الساعية في تطبيق أحكام العطلة الأسبوعية وجعل الدوام من الثامنة صباحا وحتى الثالثة، وجعل عطلة يوم السبت عطلة كاملة باستثناء بعض القطاعات ذات الضرورة القصوى على أن يعتبر هذا العمل إضافيا بدل يوم راحة. وتنفيذ أحكام المادة (١٠٠) من قانون العاملين حول طبيعة العمل على أساس الراتب الحالي.

♦ إن التجاوب مع مطالب ومقترحات الحركة النقابية يتطلب ليس فقط رفع الوصاية عنها، بل يتطلب أيضا أن تأخذ الطبقة العاملة حق استخدام كافة أسلحتها القادرة على تحقيق مطالبها المشروعة والملمجة بما فيها حق الإضراب الذي يعتبر حقا ديمقراطيا طبيعيا لها، وجزءا لا يتجزأ من البرنامج الديمقراطي المطلوب تحقيقه في هذه الظروف الدقيقة والخطيرة التي تجتازها بلادنا والمنطقة مما سيساعد في الوصول إلى الإصلاح الشامل المطلوب، كي يصبح ممكنا تعبئة الجماهير وخلق جبهة مواجهة ومقاومة باتت ضرورة أكثر من أي وقت مضى. فلا عيد ولا مكاسب دون مقاومة. فالوطن في خطر والعمال هم كما كانوا دائما حماة الديار وسياسيها في وجه الغزاة. فيا عمال سورية رصوا الصفوف دفاعا عن كرامة الوطن والمواطن.

دمشق الأول من أيار ٢٠٠٥

♦ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

♦ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

♦ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

♦ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

تعزية

الأخ محمد شعبان عزوز رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال نتقدم إليكم بأحر العزاء وبوفاة

والدتكم الفاضلة ونواسي أهلها وأقرباءها بهذا المصاب الأليم ونرجو لكم جميعا دوام الصحة والعمر المديد.

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

فتح النقاش في وثائق اللجنة الوطنية لوحدّة الشيووعيين السوريين

مساهمة في تفعيل النقاش



**الرفاق في هيئة تحرير قاسيون :
تحية رفاقية وبعد
مساهمة في تفعيل النقاش حول
المهام السياسية الملحة ابعث أليكم
مساهمة قد تكون صالحة للنشر.**

يقدم مشروع المهام السياسية رؤية للدور الوطني للشيووعيين لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها المنطقة ويربط بين مواقف مواجهة للمخططات الخارجية و مقومات ومتطلبات هذه المواجهة داخليا وان هذه المواقف ومتطلباتها وجوه لموضوع واحد هو قضية الوطن.

وهذا يدعو للعودة الى نظر مهدي عامل (ان الصراع الوطني هو الصراع الطبقي) فبالوقوف من قضية الوطن تتمايز المواقف الطبقيّة وجاء المشروع يحمل رؤية وطنية طبقية تعبر عن مصالح وتطلعات الطبقات والفئات الوطنية والكادحة منها خصوصا . (نقيضا لرؤى تعتبر ما يجري كأنه ضغوط خارجية لإحداث تغيرات داخلية - ما يشبه الثورة السلبية عند غرامشي - أو جماعة الشمس التي ستشرق على العالم الاسلامي الجديد) .

-عربيا : مع ضرورة التأييد المطلق لكل المقاومات غابت مركزية القضية الفلسطينية وهي مهمة لأنها ميدان رئيسي للصراع مع الصهيونية ولأنها تاريخيا كانت ميدان ممارسة النظام الرسمي العربي الذي في جزء منه اختزل كل سياساته الداخلية والخارجية لدعم القضية فينهب ويقمع الداخل ويساوم و يتراجع خارجيا ويعتبر ذلك انتصارات في ضوء ضرورات المرحلة وفي جزء منه ينهب ويقمع ويستقوي على الداخل بالخارج.

- وطنيا : يقول المشروع بتأمين أوسع وحدة وطنية على أرضية الثوابت المعادية للإمبريالية والصهيونية ونقاط ارتكازهم الداخلية.. وهنا نسال ما هي نقاط الارتكاز الداخلية، منها ما هو واضح ويعبر عن نفسه بجلاء ومنها نقاط أخرى تشكل موضوعيا نقاط ارتكاز للخارج رغم المزاودة على القضية الوطنية فببر تاريخهم الحافل يشكلون عائقا لأن تكون هذه الوحدة الوطنية -شعبية- (الشعب لا يدافع عن ناهبيه) وكي لا تختزل القضية بوحى من ممارساتهم مع او ضد التهديد الخارجي فقط دون التعرض للمتطلبات الأساسية لهذا الضد . تطرح ضرورة ممارسة متميزة للشيووعيين تتجاوز هذه الثنائية الشكلية الى ضد الخارجي ومرتكزاته وباعتبارهم جزءا أساسيا منه .

- اجتماعيا اقتصاديا : يقول المشروع بضرر مواقع الفساد ورموزه الكبرى.. ولكن أليست رموزه الكبرى هي قوى النهب البيروقراطي الطفيلي والتي باليات النهب نفسها تنتج الفساد وتعممه .

ملاحظات أولية



وهي التخندق خلف شعارات براقية وفضفاضة أن احترام الرأي والرأي الآخر هو مهمة وطنية بقدر ما هو مهمة ديمقراطية فلنعزز علاقتنا بالأطراف الأخرى والقوى السياسية ولنزد من تحالفنا على أسس واضحة في مجمل الأهداف الوطنية ولنترك خلافاتنا جانبا فالحوار الوطني الديمقراطي هو مفتاح القوة وهو أول مقدمات الصمود الوطني ولنعزز ثققتنا بالجميع لأن الجميع للوطن وللجميع . (٢) - في سلسلة المهام الديمقراطية والسياسية المطروحة على الساحة السورية يمكن أن نلاحظ حالة خطيرة وعلينا جميعا أن ننتبه لها وأن نواجهها بقوة لقد أصبحت الحالة السياسية والاجتماعية حكرًا على القوى الرجعية في المجتمع بعد أن تم تدمير القوى الوطنية والشيوعية واستبعادها من الواجهة الأمامية وبسبب كل الظروف والكثير منها الذي لم نرد على ذكره أصبحت حالة الاحتقان الطائفي والمذهبي والعشائري حالة انتماء للفرد شجعها في ذلك مجموعة الممارسات الطائفية والمذهبية للنظام عبر عنها في موقفه في مجمل الأحداث التي مرت على الوطن وكادت أن تؤدي به إلى حالة يرثى لها .

إن حالة الاحتقان التي يعيشها الوطن لها أوجه متعددة منها الطائفي ومنها القومي والمذهبي وغيرها وخطرها قد يقود إلى امتدادات تدفع بالعمال الخارجي ذريعة للضغط على وطننا وتدميره وتخريبه . إن مهامنا الديمقراطية والوطنية التي ذكرناها لا تقف فقط عند حدود المطالبة بمجموع البنود التي وردت في المشروع الديمقراطي.....

بل يجب أن يتعداه تحقيق هذه المطالب لتكون خطوة أولية على طريق عقد مؤتمر موسع لكل أطراف المجتمع وقواه الفاعلة وقد نتفق على تسميته مؤتمرا موسعا للمصالحة الوطنية يكون خطوة أولى باتجاه نزع فتيل هذا الاحتقان أولا وثانيا بتحديد المسؤولية المباشرة عن الأخطاء التي ارتكبت سابقا بحق الوطن والمواطن.

■ **توفيق عمران**
t-anabi@mail.sy

**الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدّة الشيووعيين السوريين :
تحية رفاقية.....
من موقع المسؤولية الوطنية التي
تقع على عاتق كل شيووعي وعلى كل
وطني وديمقراطي بشكل عام.....
ومن واجبا وقناعتنا الراسخة
بأن المساهمة النقدية والجدية
في السجال الديمقراطي حول أي
مشروع سياسي يصب في بوتقة المهمة
الوطنية.....**

ويعزز ارتباط الشيووعيين وغيرهم من القوى الوطنية والديمقراطية بثوابتها وبمقومات استمرار نضالاتها ووحدها على أسس صحيحة وواضحة وصائبية ومن هنا وبعد دراسة متأنية لمشروع المهام السياسية الملحة رأينا أن علينا أن نساهم بوجهة نظرنا والهدف هو دعم هذا المشروع والأخذ إلى حيث الوجهة الصحيحة والقيمة التاريخية الجماهيرية وما نحن نوجزها في النقاط التالية:

(١) - إن العديد من الوقائع والمتغيرات التي حصلت على الساحة الدولية والإقليمية والمحلية هي ذات طابع انتقالي يحتمل التطورات السريعة والحادّة حيث أصبحت الساحة الوطنية السورية جزءا من هذا المتغير على كافة الأضعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

هذا التسارع وهذا المتغير في الوقائع والمتغيرات يفرض على جميع القوى الشيوعية خاصة والوطنية والديمقراطية بشكل عام أن تعيد ترتيب أوضاعها وآليات عملها بشكل يضمن لها استمرار وجودها بعد أن تعرضت خلال عقود طويلة إلى القمع والتهميش والتغيب السياسي عن ذاتها وعن الجماهير وعرضها ذلك للتدمير والشلل والانقسام ولذلك عليها الآن وقبل كل شيء أن تأخذ هذه التطورات بعين الجد وتكون عامل نشاط وجدية في حركتها المستقلة من أجل علاقة صحيحة ومتوافقة مع المجتمع واشترائاته.

إن حركة الواقع أيها الرفاق قد أحدثت خللا كبيرا ومهما في كل مناحي الحياة ليس على النظام والسلطة وحسب بل على القوى السياسية والاجتماعية في سورية بشكل عام.....

إن التدمير الهائل لقوى المجتمع وفعالياته بسبب القمع السلطوي العنيف وإرهاباته قد جعل هذه القوى تعيش تناقضاتها الخاصة وحساسياتها المفرطة وهي تعاني على صعيد وضعها الذاتي ... والبرنامجي والتنظيمي مشكلة صعبة وعليها أن تعيد اعتبارها لذاتها وكذلك اعتبارها أمام المجتمع والتقدم إليه بصورة جادة ومستقلة وبخطوات غير انفعالية بل غير انتظاري بالمعنى السلبى وأن تقف بجرأة وصدق عند حدود تطلعاتها الفكرية والنظرية

والسياسية .
وإذا كان المشروع السياسي الملح هو التعبير الأمل والأرقى لرؤية الحزب لهذا الواقع فإن الحزب بحد ذاته هو التعبير الأمل والأرقى أيضا لقوى المجتمع وفعالياته فليكن الجميع في هذا المستوى من المسؤولية.

(٢) - إن المسألة الأساسية التي تعيننا الآن هي حركية وعدم استقرار حالة القوى الشيوعية والوطنية بشكل عام على برنامج حد أدنى للتوحد والعمل المشترك حيث لا نزال في وضع تبشيري نخوي كما لم تنته مراجعاته ولم يتقرر على أسس ومفاهيم محددة وشاملة كما أنه لا يزال بحكم الشمولية واحتكار القرار السياسي والاقتصادي من قبل النظام في وضعية ضعيفة جدا ويعيدنا عن صيغ العمل البرنامجي العام أو حتى الوطني الواضح والمحدد.....

كما أنه لا يزال في الدرجة الأولى من سلم التوحيد وأن الأبرز في توجهاته هو الميدان الأخلاقي والقيم والإنساني وهو الميدان المتاح لنا حاليا؟ أن الخطوة الأكثر تطورا وفعالية أيها الرفاق هو أن نلازم المهمة الوطنية بالمهام الديمقراطية وأن نربط بشكل جيد ووديق ما هو وطني وديمقراطي وإذا كان مشروع المهام الملحة قد أفرد جزءا مهما للنضالات الوطنية والديمقراطية فإننا نؤكد على مسألتين أساسيتين:

١- إذا كانت مهام الديمقراطية تقتضي مجموعة المطالب الأساسية الواردة وهي مهمة جدا مثل رفع الأحكام العرفية وإلغاء حالة الطوارئ وغيرها إلى آخر المهام فإننا نضيف إلى ذلك إن مجموعة المهام الديمقراطية تعتبر مدخل لتفكيك النظام الشمولي وهي مدخلا إلى التحرر من ظلام الجهل والعبودية وهي قبل كل شيء احترام التطلعات الفردية والجماعية وهي توفيق ما بين الحرية الشخصية وحق التماهي مع الجماعة قومية واجتماعية وترتكز على حق المساواة والاعتراف بالأخر.

٢- إن الاعتراف بالأخر يعني احترامه واحترام آرائه وعدم تخوينه وعدم الإنكفاء إلى الحالة القديمة

العدو الخارجي والعدو الداخلي

ويلاحظ أنه بقدر ماتعاضم ضرورات الإصلاح في سورية يجري التفريط بفرص هامة للانخراط في مسأله وأشكالته واحتمالاته في الأفق المنظور، وأن الدرس الأعظم الذي استنتجه السوريون في سياق كفاحهم من أجل إصلاح بلدهم من الفساد والإفساد والاستقراء بالسلطة والثروة والإعلام والحقيقة يتمثل فيما يحدث على أرض الواقع حقا، وليس فيما يقدم في إعلام منحاز مسبقا لمن يهتم البلد بقضه وقضيضه..

إن ما هو مطلوب الآن هو التوجه إلى الشعب بكل فتاته وشرائحه وطبقاته، وليس إلى «الشعب» الحزبية في حزب أو آخر كي يبدأ، أخيرا، في الدخول في مشروع الإصلاح والتحديث بقواه الذاتية» .
لقد أصبح معروفا للشعب السوري أن أصحاب النعمة المحدثين وأصحاب الشركات والمؤسسات الكبرى التي تريح الملايين الملايين قسم هام منها يملكها أبناء بعض المسؤولين في الدولة، وبعض كبار الموظفين أو أبنائهم، ومالم نبحت في أسباب ثراء كل منهم على حدة يبقى الحديث عن ضرب مراكز الفساد كلاما بكلام، إن من أولى المهمات المطلوبة اليوم لضرب مراكز الفساد أن تلعن حملة كبرى ضد الناهيين والفاستدين من خلال مبدأ قديم جديد هو: من أين لك هذا؟

ويمكن في هذا المجال المطالبة فوراً بتشكيل لجنة عليا قد يكون أعضاؤها من

إن من يقرأ المشروع بعين انتقادية موضوعية لا يمكنه إلا أن يراه مشروعا جيدا في جميع عناوينه وبنوده، هذا المشروع المطلوب تفعيله من خلال شرح الأفكار الواردة فيه بشكل تفصيلي وعملي حتى نحوله إلى ورشة عمل يومي نضالي ليتجسد على أرض الواقع لا أن يبقى ضمن إطار النظرية دون تطبيق كما كان حال أقرانه من البرامج الشيوعية الأخرى، فهذا الأمر إن حصل لاسمح الله أي أن نبقي في إطار النظرية فقط سيفقدنا مصداقيتنا أمام جماهير الشيووعيين وأمام الشعب وسنقع ونسقط ونتحول إلى فصيل آخر من الفصائل.

إن المشروع من أول كلمة فيه إلى آخر كلمة لا يمكن فهمه إلا بترابط جميع أفكاره والنظر إليه في وحدته الجدلية، وكي ينتقل المشروع من واقع النظرية إلى الواقع العملي الملموس علينا إيجاد أساليب وأشكال عمل متطورة قادرة على تنفيذها، وأن نصوغ الشعارات المناسبة لكل بند فيه بحيث تكون فعالة وممكنة التحقيق .

إن مهمة النضال من أجل تأمين أوسع وحدة وطنية على أرضية العداء للإمبريالية



وإن الناهيين والفاستدين وطنهم جيوبهم، لذلك لابد من العمل المزدوج أن تقوم بتنظيف البيت الداخلي لتكون أكثر قوة ومناعة في مجابهة الخطر الخارجي، لذلك أدعو الجميع وأقصد جميع الوطنيين السوريين الغيورين على مستقبل بلادهم البدء بشن حملة كبرى ضد مراكز الفساد من خلال المطالبة السريعة لتشكيل لجنة عليا فعالة تعمل تحت أنظار الشعب لمحاسبة الفاسدين وتقديمهم للمحاكمة وسؤالهم من أين لكم هذا وإن لم تستجب الدولة لهذا المطلب المحق، على الشعب العملية ليلتف الشعب بقواه السياسية الوطنية الصادقة في توجهاتها أرجو ذلك.

■ **أيمن بيازيد**

مجلس الشعب وقضاة وغيرهم ممن يشهد لهم بجرأتهم ونزاهتهم، من خلال البحث الدقيق في الثروات الطائلة، ويمكن للجنة أن تتوجه إلى المحافظة أو القرية التي نشأ وترعرع فيها كل من أصبح من أصحاب النعمة المحدثين لمعرفة أوضاعهم الاجتماعية قبل أن يصبحوا في موقع المسؤولية، ومن يشب أنه لم يكن يملك ثروة، ينبغي مساءلته عن المليون الأولى التي حصل عليها التي جلبت لهم هذه الثروة، وينبغي كشف أعمال اللجنة أمام الشعب من خلال تقديم تقارير يومية تنشر في الصحف الرسمية .

إنني أؤكد أن التهديدات الأمريكية لسورية الوطن أكثر من جدية اليوم وينبغي الاعتماد كليا على قدرات وكفاءات أبناء وبنات شعبنا السوري فهؤلاء لهم مصلحة حقيقية في التصدي للعدو الخارجي والداخلي أيضا وليس بالاستقواء بالخارج كما يدعو البعض،

فتح النقاش في وثائق اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

ثقافة الهزيمة والتسوية : الهجوم على الإسلام الجهادي

بداية أنهو أن هذا الهجوم قد يموه نفسه بالهجوم على الإسلام السياسي بشكل عام.

بدأت الحملة مع صعود نجم هذه القوى بسبب دورها الوطني، وسلوكها العقلاني المنفتح، الذي جاء منسجماً مع طموحنا القديم إلى اثباتنا لاهوت تحرير على نحو ماحدث في أمريكا اللاتينية.

ومما يثير الدهشة أن بعض المهوليين من أمر هذه القوى والمحرزين عليها هم من هونوا من شأن قوى إسلامية انصرفت إلى الصراع الداخلي العنيف، فارتكبت مجازر طائفية وتفجيرات أودت بحياة أبرياء كثر، ووضعت البلد على شفا حرب طائفية، وأثرت في المجتمع تأثيراً خطيراً ما نزال نعاني منه حتى اليوم. هذا البعض ما يزال بعد أكثر من عشرين عاماً على نهاية تلك الأحداث التي غيرت وجه سورية سلماً، وإلى أمد غير معلوم، ما يزال يرى. بكلام اليوم.. في تلك الأحداث عنفا مضاداً لعنف السلطة لا غير، وكان هذه الأحداث من سمات العنف المضاد، وكان العنف لم يكن في صلب عقائدنا، الأخوان خاصة ومنذ نشوئهم، وكان عنفهم لم يكن موضع شبهة دائماً بسبب توفيقته ومكانه. هذا البعض الذي حاول تلميع ممارسات الأخوان في حينه يرى في العمليات الاستشهادية - الأسلوب الذي تميزت به حماس والجهاد أكثر من غيرهما - نتاج ثقافة موت معادية للحياة والسلام، كما يرى فيها انتحاراً؛ فهي نتيجة "الاندفاع من اليأس إلى الموت والخلاص السهل السريع". نحن حتى اليوم لم نرمثل هذا الهجوم على تفجير الأزبكية أو مذبحة مدرسة المدفعية أو غيرها. الحديث عن ثقافة الموت والانتحار جاء في سياق الحديث عن الموضوع الفلسطيني، ما يؤكد أن المقصود به هما حماس والجهاد الفلسطينييتين إن لم يكن كل الفضائل الفلسطينية المقاتلة. وهو موقف عدائى مساوم وغير عقلاني، وصل مؤخراً إلى حد اتهام حزب الله بعرض العضلات والسعي إلى الحرب الأهلية لمجرد أن عبر عن نفسه بالتظاهر السلمى بعد أن ملأت الدنيا باعتماداتها ومظاهراتها وخطابها الغريزي تلك القوى التي تسمى زورا بالمعارضة.

إن الإسلام الجهادي يعترف ويعمل مع كل القوى الوطنية بلا استثناء، وبيتمد عن النهج الطائفي أو الفئوي في خطابه وممارسته. هناك فرق بين أن يكون الحزب من لون واحد وبين أن يخاطب المجتمع مدافعاً عن مصالح هذا اللون كالكتائب مثلاً. وهو لا يخوض صراعاً دينياً، بل إنه في موقع الدفاع عن وطنه وشعبه، ديمقراطي الروح والمسار بحكم هذا الدور. إنه لاهوت التحرير بمرجعية الإسلام، أو هو الوجه الآخر لأحزاب الديمقراطية المسيحية المنتشرة في أوروبا لكن في واقع متخلف ومعتدى عليه، تماماً مثلما أحزابنا الماركسية والقومية هي تلك الأحزاب الماركسية والقومية الأوروبية في واقع متخلف، الإشكال الوحيد أنه فنوي الانتماء، وهذا يهون عندما تكون الفئة التي تشكل قوامه غالبية كبيرة، لكن يترتب عليه أن يقطع دابر أية مخاوف لدى الأقليات الذهيبية، عبر احترام الخصوصيات بالممارسة والبرامج والخطاب. وهذا ممكن كما تدل تجربة حزب الله سواء مع المذاهب الدينية أو غيرها. بالمقابل على الآخرين ألا يبالغوا في مخاوفهم لأن المهمات التي يطرحها الحزب على نفسه تعبر عن طبيعته كما أنها تكيفه مع روحها وطبيعتها، أضف أن هذه القوى في مرحلة صراع مع المستوطنين لن يحسم عاجلاً، وهي تهدب الإسلام السياسي بنضالها التحرري العقلاني الأمر الذي ينعكس أمناً وعافية للمجتمع.

لقد عرفت عدداً لا بأس به من مختلف القواعد الحزبية، فما رأيت إلا أن الأكثر عداء للإسلام الجهادي هم الأكثر تزمناً، والأقل مناعة وطنية، والأكثر انسيفاً مع غرائزهم، والأكثر استعداداً

للطش بالآخر المختلف، وغالباً هم الأقل ثقافة والأكثر رضا عن الذات. هذا يعني أنه لا تمايز بين الناس بالجبهة وربطة العنق.

يستفيد هؤلاء في هجومهم من رهاب الإسلام السياسي الناتج عن ممارساته الشعبية في بعض البلدان. لذا تراهم يقاومون بشراسة أي محاولة للفصل بين الإسلام الجهادي و الإسلام "الإجرامي الخالي من الهدف النبيل، ويرفضون فكرة أن الأحزاب - والفهم للدين - تتغير بتغير المجتمع، وأن ما نعرفه عن حزب في مرحلة ما ليس سمة أبدية، فحزب الأخوان في سورية اليوم ينادي بتقبل الآخر، ويدعو جميع الطيف الديني والمذهبي والحزبي إلى مؤتمرات، ويرفض مرشده العام بشدة الاستقواء بأمريكا، لأن هذا الاستقواء لن يكون على السلطة بل على الوطن، ضمناً غالبية المعارضة غير المؤيدة للتدخل. وإذا كان حزب بذلك التاريخ قد تغير هذا التغير، فكيف إذا الأحزاب التي نشأت في مجرى الصراع ضد إسرائيل - كحزب الله (عام ٨٢) والجهاد الإسلامي (عام ٨٦) - بانشقاقين ليصرفا جهدهما إلى الصراع مع الكيان الصهيوني. واني لأكاد أجزم أن قوى



الإسلام السياسي عموماً محكمة بالتغير نحو الأفضل في حين لا أقدر على هذا الجزم بالنسبة للقوى الأخرى؛ ذلك لأن الأولى ذات جذور أعمق؛ فهي لا تملأ فراغاً سياسياً خلفته القوى القومية والماركسية فقط، بل فراغاً ثقافياً ووجدانياً أيضاً. فما جرى لبعض هذه القوى شبيهه بما جرى لذلك الطالب الغيبي الذي وضعه في السكن مع روسي ليتعلم الروسية فكان أن علمه العربية، فلقد تغربت بدلاً من أن توطن العقائد.

هذا الموقف من الإسلام الجهادي مشترك بين قواعد مختلف الأحزاب، لكن حزبا واحدا اغتتم فرصة هذه الدرجة الحرجة من ضياع القيم العامة فاشهر موقفه؛ فني بلدنا لم توجد الشفافية في أحزابنا بعد، لذا تمرر القيادات مواقفها إلى القواعد شفاهاً أو إحياء، بالصمت أو بالرعاية؛ فالولد سر أبيه. وهو على صلة قوية بالهجوم على العمل الاستشهادي؛ فإذا كان الأخير هدفاً بسبب ما آده من دفع كبير لثقافة المقاومة، ومن بحث لإحساسنا بذاتنا، فإن الهجوم على الأول يعود لكونه رد القضية إلى وضوحها وجذورها الأولى، فلم تعد قضية دولة بأثرة كبرت أم صغرت. بل قضية تشريد شعب من

يا شيوعيي سورية اتحدوا!



لذلك الرفاق الأعزاء في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين لشدة ماكانت غبطني كبيرة وفرحتي لاتوصف وأنا أقرأ الصفحة الثانية في العدد ٢٤٦ الجريدة قاسيون التي لايسعني الا أن أنحني احتراماً لها لكل ماتنشره في سبيل (وطن حر وشعب سعيد) وللجراحة في نشر الوثائق التي تهم وحدة الشيوعيين السوريين في وقت تعتبره بعض الجرائد الأخرى خطأ أحمر لايمكن تجاوزه ويقولون لك بالفم الملآن اكتب ماشئت عن العولة والامبريالية والفساد والديمقراطية لكن حذار أن تقرب من الأوضاع الداخلية للشيوعيين السوريين فهذا مالم تسمح به العولة الجديدة وحكومة الولايات المتحدة.

لذلك أيتها الرفاق أرجو نشر ليس مايصدر عن القيادات فقط حول وحدة الشيوعيين السوريين بل كل مايصدر ويتم من فعاليات وندوات واحتفالات بهذا الصدد في كافة المحافظات.

أما أن لفترة الركود والشلل التي أصابت الحزب على مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمن أن تنتهي ولفترة النشاط والعمل أن تبدأ وصدقوني أن الشيوعيين كبركة مياه كبيرة راكدة يكفي أن ترمي فيها حجراً لتدب فيها الحياة.

أرجو أن تناقش وبصراحة الشيوعيين المعهودة وسائل تحقيق وحدتنا ونعتبر أنها مهمة مركزية فوق كل المهام وهدف نخضع له كل النتائج المنبثقة عن الانقسامات التي حدثت وما أثارته من شكوك باعدت بين الرفاق وأبعدتهم عن الجماهير.

كلنا يعرف أنه كانت لجان حوار على مستوى القيادات وأمضت سنوات في البحث والدراسة ولم

أجل هدف عنصري بغض هو مجرد إقامة معزل لليهود. وما علينا إلا أن ندقق بموقف المتحدث من إسرائيل والتسوية لنكتشف العلاقة بين الموقفين دون عناء.

لقد اطمأن كثيرون إلى ثقافة الهزيمة والتسوية المستحكمة فينا، لكن الانتفاضة الفلسطينية وانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان أعطيا دفعا قويا لثقافة المقاومة، ماهدد طمأنينة هؤلاء، فاستنفروا قواهم، ما أوحى أن نزوعهم جديد، معاكس للتيار، ومتنافر مع ظرفه. فلقد كان من المتوقع أن يدفع تحرير الجنوب إلى التفكير - ولو مزايدة - بفتح جبهات جديدة، فإذا بهم يتداولون بخصوص حزب الله كل ما يصدر عن إسرائيل وأمريكا وأصدقائهما الانعزاليين.

لقد كانت المقاومة الفلسطينية في لبنان دولة على أرض الغير، موبوءة بالفساد والفوضى، وقليلة المردود. مع هذا فضلناها على الدولة ولم نقبل تناولها حتى بالنقد البناء، كما قدمنا دماً زكياً دفاعاً عنها. طبعاً كانت تلك نظرة تقديسية دفننا وما زلنا وسندفج إلى أمد بعيد ثمنا باهظاً لها. الآن لدينا مقاومة تستفيد من هذا الهامش بينها وبين الدولة، وتحظى برعايتها وتعاطف الغالبية الساحقة من اللبنانيين، لكنهم يهشون عليها.

يتوجب الحذر مهما يكن أمر هذا الهجوم؛ فالنقد يأتي من قوى تعترف بنشلها.

والفشل لا يأتي من امتلاك العقل وعمق الجذور، فلا بد من أن يكون نقدنا مدمراً.

وهي تكرر مقولة أن الإسلام السياسي يملأ الفراغ الذي تركته، وهذا يملئ عليها البدء بإصلاح نفسها كأفضل وأوحد وسيلة لمحاربهته. فما دام المجتمع حياً لن تخلي مكانها قبل أن يتكون البديل لأن المجتمع لا يعرف الفراغ.

■ أكرم إبراهيم - حمص

في الماضي أن نقرأ وبشيء من القدسية النظرية الماركسية ووثائق الحزب وأدبياته وهذا أدى إلى إغلاق عقولنا وإضعاف تفكيرنا ومبادراتنا الذاتية.

فلنقرأ بتمعن وبعين الناقد والمحلل لكل ذلك ولنبادر إلى عمل كل ما يخدم وحدتنا ويعيد حزيننا إلى الجماهير. أو لم يقرأ ماركس فلسفة هيغل وفورباخ والاقتصاد الإنكليزي بعين الناقد والمحلل؟

إن الإنضباط الحزبي أمر جيد شرط أن لا يؤدي إلى تكبير الرفيق بقيود تمنعه عن إبداء رأيه ومبادراته الذاتية في كل المواضيع التي يرى أنها تخدم الحزب. إن حزيننا هو اتحاد طوعي للشيوعيين وليس ملكاً لأحد ولن يكون، ولن نسمح لأحد أن يكون وصياً يقصي ويقرب فلسنا قاصرين ولدينا مئات من الكوادر القادرة على وضع أسس سليمة (لحزب من طراز جديد).

أيتها الرفاق إن الهجمة الشرسة للإمبريالية العالمية التي تقودها حكومة الولايات المتحدة على شعوب العالم لإخضاعها والاستيلاء على ثرواتها وشعورنا بالخطر القادم إلى سورية الحبيبة تحتم علينا أن نتوحد مع جميع الوطنيين والشرفاء فالوطن في خطر والدفاع عن الوطن وحفظ كرامته من أنبل المهام. ولكن ألا يجدر بنا نحن الشيوعيين أن نكون موحدين أولاً؟ ولا سيغال لنا بأن فائد الشيء لا يعطيه.

أيتها الرفاق إن الجماهير بحاجة إلى حزب قوي تتركز إليه وتتق بمقدرته في الدفاع عن قضاياها، فلنكن الصخرة التي تسند الجماهير إليها رأسها ولنستعد ثقة جماهيرنا وسنكون كلنا أعضاء في حزينا الشيوعي السوري الموحد.

السبقيلية ٢٠٠٥/٥/٢

■ م. حكمت تريكية شيوعي خارج التنظيمات



من الرفاق للاعتقال والسجن..

كان من الناشطين في العمل بين صفوف اتحاد الشباب الديمقراطي وأحد مسؤوليه.. تمتع الرفيق أبو أكرم بثقة واحترام ورفاقه وأبناء حبه.

غياث هشام ويس

غيب الموت الرفيق غياث هشام ويس (أبو آرام) يوم ٢٠٠٥/٥/٢ عن عمر يناهز الـ ٤٥ عاماً بعد إصابته بمرض عضال.

ولد الرفيق في مدينة حمص عام ١٩٦١، وانتسب إلى صفوف الحزب عام ١٩٨٢ وبقي وفيًا ومخلصاً لمبادئه حتى الرمق الأخير من حياته.

هيئة تحرير «قاسيون» تتقدم بخالص العزاء لال الراجلين ورفاقهما وأصدقائهما، وتتمنى للجميع الصحة والعمر المديد. ■ ■

ماذا تقول يا صاحبي



«العضو الذي لايعمل..عالة»

❖ قد لاتصدق كم كنت أشتهي أكلة «الحبوب» فهي من أطيب المأكولات الشعبية المغذية والمفيدة والضرورية.. التي لاتأواني عن تناولها ومثيلاتها في أي وقت من الأوقات صيفاً وشتاء.. صباحاً وظهراً ومساءً.. لكن الحال تبدل، وعافتها نفسي بعد أن «اكتشفت» وجود السوس والدود في حبوبها «القمح والفاصولياء، والحمص والفلول»!

❖ - طبيعي أن تعاف النفس أية أكلة «تحتوي» سوساً أو دوداً أو عقونة أو كما يقال «طلعت ريحتها». وطبيعي أيضاً أن لا تشتهي النفس إلا مالد وطاب من المأكولات والأشربة.. وماعدا ذلك لاتمتد إليه اليد إلا مضطرة.. ولكن ماالذي دعاك إلى الحديث عن أكلة الحبوب الآن؟

❖ مادفعني إليه بصراحة هو حالنا

الراهن... حال المنظمات الشعبية والمهنية

وحتى حال الجبهة بذاتها، بعد أن «كثر» الحديث حولها وعننا.

❖ - أرجوك أوضح فلقد اختلطت في ذهني الأمور.. أفصح لكي أتبين حقيقة ما أنت ذاهب إليه في حديثك!!

❖ الحقيقة يا صاحبي أنني وفيما سبق من عقود كنت أرى فيها حاجة تبرر وجودها وتتجسد في حضور سياسي شعبي وبخاصة في مرحلة ولادتها وماتلاها.. لكنها سرعان ماأصابها الوهن والضعف وأخذت تتحول شيئاً فشيئاً إلى مجرد هيئات وظيفية لايتعدى نشاطها في غالب الأحيان والأحوال الطاولات التي تعقد حولها الاجتماعات.

❖ وصار الأمر سيان إن اجتمعت أو لم تجتمع.. وحتى انقطاعها عن الاجتماعات لفترات متباعدة لم يعد موضع تساؤل أو «افتقاد» فهي ليست البدر في السماء على حد قول أبي فراس الحمداني:

سيدكرني قومي إذا جد جد همهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
لكل ذلك عافتها نفسي!!

- أعني أنها أصبحت بلا دور مجد ولا مسؤولية نافذة!؟

❖ هذا ما قصدته تماماً.. والدليل الملموس هو الواقع الذي نعيشه وتعيشه البلاد فقد أصبح وجودها شكلياً.. فهي في واد واستحقاقات الواقع الخطر في واد آخر، وبصريح اللفظ والعبارة: لم يعد لها على أرض الواقع الشعبي أي دور مؤثر أو ملموس ماخلا بيانات سياسية مفصلة أو موجزة.. والسبب معروف للقاصي والداني.

- وما السبب في رأيك!؟

❖ السبب كامن في أنها هيئة لاتتمتع فعليا بأية فاعلية أو قدرة لأنها لم تعد ومنذ زمن صاحبة قرار نافذ.. واستعراض سريع لمجريات الأمور عبر السنوات الماضية يعطيك الشاهد الحي على أنها كغيرها من المنظمات مجرد هيئات ومؤسسات مناسبات ومراسم!!!

- أراك قسوت كثيراً في حكمك هذا.. وبخست الجبهة حقها ودورها.

❖ لا لم أقس.. وإنما أعطيت وجهة نظري في واقع يدرکه ويعرفه الجميع فهي لاتتعدي كونها طقساً من طقوس السلطة، ودليلي على ذلك هو جواب السؤال التالي: إن جرت انتخابات عامة واتسمت بحرية المشاركة والاختيار دون تدخل أو ترتيبات مسبقة الصنع من الأجهزة.. فهل يحظى أعضاؤها بنصيب من الفوز والنجاح!؟ أجب عن هذا السؤال. ولكي تطمئن أكثر على سلامة وصواب ودقة الإجابة.. اطرح هذا السؤال على كل من حولك من الناس واسمع جوابهم..

❖ فماذا تقول يا صاحبي!؟

■ محمد علي طه

تعزية

■ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

■ هيئة رئاسة المؤتمر..

■ أسرة تحرير «قاسيون»..

يتقدمون بأحر التعازي للرفيق

علاء عرفات بوفاة والدته الفاضلة

ويواسون آل الفقيده وأقاربها،

ويتمنون لهم الصبر والسلوان ودوام

الصحة والعمر المديد... ■ ■

تراجيديا جديدة تحملها أسواق الغلاء للمواطن..

تراجيديا جديدة تحملها أسواق الغلاء للمواطن السوري، ارتفاع مستمر في أسعار كل شيء، بدءاً من مسحوق الغسيل والبيض واللحمة إلى الدواء والتعليم والسكن إلى الدعارة والتسول وأصدمة المسؤولين، المهم في النهاية هو الارتفاع لكي نصل إلى ارتفاع الدول المتقدمة حتى ولو كان ذلك في مجال الأسعار فقط.

وحده سعر المواطن ظل مائلاً للانخفاض، ربما لأنه لا يصلح كشيء رئيسي ضمن معادلة العرض والطلب التي أصبحت تتحكم بالحياة السورية في عهد الإصلاح الاقتصادي المؤقت. الارتفاع الذي حصل مؤخراً في الأسعار الذي طال أكثر من 50 مادة رئيسية يجتاحها المواطن السوري يوماً، ربما لانجد لها مبرراً في ظل الوجود اليومية التي تطلقها جوقة الإصلاح في الحكومة السورية والتي تطربنا في كل صباح بزقزقتها الجميلة عن الرخاء وتحسين مستوى المعيشة والقضاء على الفقر كلما أصدرت مرسوماً أو قانوناً، إلا إذا كان المقصود من تلك الإجراءات هو تحسين أمور البعض على حساب الأكثرية الساحقة من المواطنين لتتسع دائرة من هم تحت خط الفقر والذي وصل عددهم إلى أكثر من 48٪

من السكان، وهو أمر قابل للارتفاع مع الارتفاع الحالي في الأسعار. ذلك لأن كل زيادة في الأسعار هي في النهاية تحويل الثروة من الضعفاء اقتصادياً إلى الأقوياء اقتصادياً أي من أصحاب الأجور إلى أصحاب الأرباح.

قائمة طويلة

والحكومة خارج نطاق التغطية

ارتفع سعر كيلو اللبن من 20 ل.س إلى 25 ل.س أي بنسبة 25٪ أما سعر كيلو الجبنة البلدية فقد ارتفع من 75 إلى 95 أي بنسبة 26.6٪ فيما ارتفع سعر كيلو اللبنة من 50 إلى 60 أي بنسبة 20٪ وارتفع سعر كيلو الحليب من 17 إلى 22 ل.س أي بنسبة 30٪ أما كيلو الرز في بعض أنواعه فقد ارتفع من 30 إلى 40 ل.س أي بنسبة 33٪ وارتفع سعر كيلو السكر من 20 إلى 22.5 ل.س أي بنسبة 13٪ فيما ارتفع سعر اللبنة من 13 ل.س إلى 15 ل.س أي بنسبة 15٪ وارتفع سعر كيلو السمينة بنسبة 10٪.

أما بالنسبة لأسعار اللحوم على أنواعها فقد ارتفعت بنسبة تتراوح ما بين 10-25٪ حيث ارتفع سعر كيلو لحمة العجل من 24 ل.س إلى 30 ل.س أما لحوم الأغنام فقد ارتفعت سعرها من 250 إلى 40 ل.س فيما ارتفع سعر الفروج الذي كان يعتبر غذاءً لقطاعات واسعة من الشعب ليصل سعر الكيلو الواحد إلى 10 ل.س بعد أن كان 75 ل.س أي ارتفع بنسبة 25٪ وارتفع سعر كيلو سودة

الدجاج من 100 ل.س إلى 120 ل.س أي بنسبة 20٪ أما البيض فقد وصل سعر الطبق الواحد منه إلى 100 ل.س أي بنسبة 23٪.

أما فيما يخص الخضار فقد ارتفع سعر كيلو البطاطا الذي يعتبر الغذاء الأكثر شعبية في سورية من 10 ل.س إلى 25 ل.س أي بنسبة 125٪ ووصل ثمن كيلو الجزر إلى 25 ل.س فيما ارتفع سعر كيلو الخس إلى 20 ل.س.

المنظفات الكيماوية ورغم إغراقها للسوق الداخلية فقد ارتفعت بمجملة بنسبة 20٪ وسوائل الجلي ارتفعت بنسبة تتراوح ما بين 10-15٪ أما الشامبو فقد ارتفع بنسبة 10-15٪ والمحارم أيضاً ارتفعت بنسبة 10-15٪.

وطال الارتفاع أسعار الدواء فقد ارتفعت بمعدل 10-20٪ حيث ارتفع سعر أدوية الضغط بنسبة 15٪ والأدوية القلبية بنسبة 15٪، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لأدوية المفاصل في حين أن أدوية الرش ارتفعت بنسبة 5٪ إضافة إلى ارتفاع أسعار أدوية وحليب الأطفال بنسبة تتراوح ما بين 10-12٪.

لا يتوقف الموضوع عند هذا الحد بل تطول القائمة لتشمل الهاتف والسكن والأدوات الشخصية وحسب المكتب المركزي للإحصاء فقد بلغ متوسط ارتفاع أسعار المواد الغذائية بين عامي 2004-2005 نسبة 12.8٪ وارتفعت أسعار الوقود والإضاءة والمياه في الفترة نفسها 20.4٪ أما أسعار

الاحتياجات الشخصية فارتفعت بمعدل 6.7٪ وأدوات النظافة بنسبة 7.8٪.

زاد متوسط أجور المعالجة والدواء بنسبة 26.8٪ ووصل ارتفاع أجور التعليم والثقافة إلى نسبة 43.05٪ وأجور التعليم والتدريب إلى 44.7٪ فيما ارتفع أسعار الخدمات السياحية بنسبة 147.8٪.

أما أجور النقل والمواصلات فقد بلغ متوسط ارتفاعها نسبة 25.2٪ والخدمات الشخصية زادت أجورها بنسبة 15.7٪ بينما أسعار الأثاث والأدوات المنزلية فقد ارتفعت بنسبة 8٪ وازداد ارتفاع أسعار السلع المعمرة 7.2٪ أما الإيجار فقد بلغ نسبة 24.2٪.

ضمن هذه المعادلة يمكن من الناحية النظرية قبول الأرقام التي أوردتها هيئة تخطيط الدولة عن عدد السكان الموجودين تحت خط الفقر والذين بلغت أعدادهم حسب هيئة التخطيط 11.4٪ من السكان لأن الذين كانوا تحت خط الفقر قبل إعلان هذا الرقم والبالغ عددهم نسبة 8.8٪ من السكان أصبحوا مع الارتفاعات الجنوبية الأخيرة في الأسعار تحت خط الأرض.

رقم آخر من المكتب المركزي للإحصاء يقول بأن هنالك ما يزيد عن 10٪ من العاملين في الدولة والقطاع العام تقل رواتبهم عن 7500 ل.س شهرياً وإذا اعتبرنا أن وسطي عدد أفراد الأسرة حوالي 5 أشخاص، فهذا يعني أن نصيب الفرد الواحد هو

ارتفاع أسعار العقارات.. مشهد تراجيدي آخر

الارتفاع الذي حصل مؤخراً في أسعار العقارات والذي قدره بعض الاقتصاديين بمعدل 150٪ خلال السنوات الثلاث الماضية يعكس مشهداً آخر من مشاهد الإصلاح الاقتصادي المقلوب على رأسه في سورية..

ففي حين وكما هو معلن أن يتجه الإصلاح إلى إصلاح أوضاع الشريحة الفقيرة من السكان نراه ينقلب إلى تصليح لأوضاع البعض - كل حسب حجمه ودعته وقربه من موقع القرار - فأغلب المراسيم والقرارات التي صدرت حتى الآن لم تحمل في طياتها سوى مكاسب للأغنياء بدءاً من المشايخ الخاصة لمعالجتهم مروراً بجامعات خاصة لتعليم أبنائهم وصولاً إلى مصارف خاصة لزيادة أموالهم، فيما غاب موضوع تأمين السكن عن البرنامج الإصلاحي للحكومة على الرغم من أن دستور الدولة ينص على وجوب تأمين السكن لكل مواطن.

أحد الأسباب الجوهرية لأزمة السكن في سورية يتمثل في قلة المساكن الموجودة بالنظر إلى عدد السكان نظراً لتخلي الدولة عن القيام بدورها الاجتماعي واتباعها سياسة انكماشية تمثلت في تقليص الإنفاق العام فقد أظهرت نتائج التعداد العام في سورية لعام 2004 بأن عدد السكان قد وصل إلى 17 مليون و793 ألف نسمة وبلغ عدد الأسر نحو 3 مليون و207 ألف أسرة فيما كان عدد المساكن المشغولة فعلياً حسب نتائج الإحصاء ذاته أقل من 3 مليون مسكن، وهذا يعني أن حوالي 207 ألف أسرة سورية تعيش بدون مسكن وبالتالي إذا كان وسطي عدد أفراد الأسرة بحدود 5 أشخاص فهذا يعني بأن هناك أكثر من مليون مواطن سوري يعيش مشرداً بلا مأوى.

الجانب الآخر لأزمة السكن تعكسه القرارات الحكيم للحكومة الإصلاحية الثانية والتي تمثلت في تخفيضها لأسعار الفائدة على الودائع في المصارف، بالإضافة إلى التحرير غير المعلن لليرة السورية مما حدا



بالمودعين إلى سحب ايداعاتهم من البنوك وتوظيفها في العقارات كي يحافظوا على قيمة مدخراتهم.

سبب آخر يضاف إلى قائمة أسباب ارتفاع

العقارات هو سحب التوظيفات السورية التي كان يديرها بعض المتنفذين في لبنان إلى سورية بعد مقتل الحريري وتوظيفها في مجال العقارات، لكن السبب الأهم والذي كان من

الممكن السيطرة عليه بوجود رقابة حكومية هو الغلاء الكبير لأسعار المواد الأولية مثل الحديد الذي ازداد سعره بنسبة 50٪ وهو قابل للارتفاع بعد أن قامت الحكومة الرشيدة

قانون البورصة يناقش في مجلس الشعب

مشروعية إقامة مثل هذه الأسواق في سورية؛ أولاً - إذا كانت فكرة البورصة أو سوق الأوراق المالية قد ارتبطت تاريخياً بتطور الرأسمالية ووصولها إلى مستويات عالية من التنافس وفي ظل وجود شركات كبيرة لتنظيم عملية التداول تسمح لها بإقامة مثل هذا النوع من الأسواق فهل التطور الذي حصل في الاقتصاد السوري الذي في غالبيته عبارة عن منشآت فردية وفي ظل عدم وجود شركات مساهمة يسمح بإمكانية إنشاء سوق للأوراق المالية؟

ثانياً - إذا كان المطلوب وكما هو معلن هو تشجيع الاستثمار الإنتاجي من أجل رفع مستويات النمو والقضاء على البطالة وتطوير الاقتصاد الوطني فهل التوجه نحو البورصة وتوظيف الأموال فيها يساهم في تشجيع الاستثمار الإنتاجي؟

ثالثاً - هل يمكن الحديث عن إقامة سوق للأوراق المالية بدون نظام ضريبي فعال يحدد الضريبة على المساهمين في الشركات العامة من حيث الضريبة المقتطعة على الأرباح الموزعة والضريبة على أرباح المتاجرة بالأسهم أي الضريبة على الأرباح الرأسمالية خاصة وأن التجربة السابقة أثبتت أن الرأسماليين دائماً كانوا يتهربون من دفع الضرائب المستحقة عليهم، هل يمكن للنظام المصرفي السوري

بأن يحاول وضع حجر أساس حقيقي - لا وهمي - لإصلاح شامل وجوهري في كل القطاعات والمجالات بما يخدم مصالح الشرائح الأكثر عملاً وفقراً.

بأدائه الراهن أن يدير عملية الاكتتاب على الأسهم وتنظيمها وتحصيل قيم الأسهم والسندات وتحولها من حساب إلى آخر؟ رابعاً - إذا كان سوق الأوراق المالية يقوم على أساس المضاربة لتسيير عملية انتقال الأسهم والسندات ومن خلال التلاعب بأسعار الأسهم.. ألا يمكن أن تؤدي هذه الآلية إلى سحب مدخرات المواطنين وتحولها لحساب كبار التجار ووضفي طابعاً شرعياً على عملية السرقة التي يمكن أن يتعرض لها المواطن.

أسئلة كثيرة من المفروض أن لا تبقى بدون أجوبة عند إعطاء الموافقة على إقامة سوق للأوراق المالية فلمصلحة من البورصة وهل الاقتصاد الوطني يتطلب إحداث هكذا أسواق وهل النظام المصرفي والمالي والضريبي والقضائي مناسب لوجود البورصة؟

بييع واستثمار معمل حديد حماة إضافة إلى ارتفاع أسعار مادة الإسمنت حيث وصل سعر الطن الواحد حوالي 7 آلاف ليرة سورية، أي ازداد بنسبة 150٪ رغم أن سورية تملك كل المقومات اللازمة لإنشاء صناعة منافسة في مجال الإسمنت.

كل المؤشرات تدل بأن قوانين العرض والطلب وسياسة اقتصاد السوق التي بدأت تطبق على اقتصادنا الوطني لا يمكن لها أن تقدم الحلول لمشاكل المواطن السوري، لابل أن نتائجها أكثر كارثية من نتائج نظام البيروقراط السابق.

فهل سيتجه البيع في مؤتمره الذي سيعقد بعد شهر إلى استدراك هذه المشاكل ووضع الحلول لها؟

إن المواطنين السوريين بمجملهم يتوقعون أن يطرح المؤتمر هذه الأسئلة بمنتهى الجدية.. وأن يحاول وضع حجر أساس حقيقي - لا وهمي - لإصلاح شامل وجوهري في كل القطاعات والمجالات بما يخدم مصالح الشرائح الأكثر عملاً وفقراً.

بأدائه الراهن أن يدير عملية الاكتتاب على الأسهم وتنظيمها وتحصيل قيم الأسهم والسندات وتحولها من حساب إلى آخر؟ رابعاً - إذا كان سوق الأوراق المالية يقوم على أساس المضاربة لتسيير عملية انتقال الأسهم والسندات ومن خلال التلاعب بأسعار الأسهم.. ألا يمكن أن تؤدي هذه الآلية إلى سحب مدخرات المواطنين وتحولها لحساب كبار التجار ووضفي طابعاً شرعياً على عملية السرقة التي يمكن أن يتعرض لها المواطن.

■ إعداد: كاسترونسي
castro@kassioun.org

مشكلة البسطات في حمص.. حقيقية أم مفتعلة؟



■ في حمص - ورغم وجود نهر العاصي وسد وبحيرة قطينة وسد الرستن وعدد كبير من السدود السطحية، يتم إرواء ماتبقى من بساتين تحيط بالمدينة بمياه المجاري!! ومسؤولو البيئة والري والصحة والزراعة يغطون في سبات عميق!!

■ جيش حمصي جرار من المراقبين المكلفين بقمع المخالفات السكنية، يقف خلفهم مجلس مدينة عظيم.. يعمل ليل نهار بدون كلل أو ملل.. ومع ذلك أصبحت مناطق المخالفات تمثل ثلث مساحة المحافظة.. ويقال أن جيوب الكثيرين قد امتلأت بالأموال... والله أعلم!

■ إذا ركبت سيارة أجرة في حمص.. وبثت فيها عن العداد، ينظر إليك السائق نظرة غضب وعتب، فأياك أن ترتكب هذه حماقة.. وعلم أن العداد قد تم تعطيله أو إخفاؤه، وعليك بالتالي أن تدفع للسائق ما يطلبه منك وزيادة!! حتى وإن طلب منك طابو المنزل أو الدكان.... وياساتر!!

■ في حمص لا يخلو جدار أو دائرة حكومية أو صحيفة أو مجلة من إعلان يقول «الماء هو الحياة فحافظ عليه» ولكن بجولة صغيرة في أرجاء المدينة تجد أن صنابير وخرطوميات لا حصر لها مهمتها الوحيدة غسل السيارات، وتعبئة المسابح الفخمة، فيما يوجد هناك من يشرب مياه مجهولة المصدر، مشكوك في نظافتها وخلوها من الشوائب والمواد السامة.. وتجد أولئك يصطفون في طوابير.. وينتظرون دورهم لوقت طويل وهم يحملون «البيدونات».. كفاكم الله شر الظمأ..

■ تمتد أعمدة الكهرباء «الحمصية» شمالاً إلى الرستن، أي بحدود ٢٠ كم، وغرباً إلى المصفاة، وجنوباً إلى مايشاء الراسخون في العلم، أما المواطن فحاله ضيقة.. دفع فواتير الكهرباء، وخاصة فاتورة الدورة السادسة، فغلبها يتم تحميل كل التراكمات الموجودة على العدادات، لأن سيادة الموظف المعين «قارئ عداد» يقوم بعمله مرة واحدة لا أكثر في العام (وليش التعب) وبالتالي فهو يقوم بزيارة واحدة لا غير للعدادات، وتتم غالباً في نهاية العام.. أما بقية وقته الثمين... فيكون لعمله الثاني.. أي الدكان.... أو سيارة التاكسي الخ..

■ من منكم زار مقهى الروضة في قلب حمص الغناء أيام زمان؟ وقتها كانت غابة من أشجار الصنوبر والدلب تملأ المكان.. كما كانت الورود والرياحين تحمل النسيم بالعبير والريبع فتفوح في كافة الأرجاء.. في آخر الزمان، جاء مستثمر فنان، وقطع معظم الأشجار، وكبل ماتبقى بالحديد والأغلال، وأصبح المكان غابة من كراسي البلاستيك وجدران الفصل وأسطوانات الغاز وبراميل المخلل والتفانيات.. هذا المقهى تابع لمجلس مدينة حمص بالإشراف.. فما رأيكم؟

أخيراً من نعم الله.. أن العقارب لاتعيش في حمص.. وإذا أدخلت إليها عنوة تموت.. فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء..

■ عبد الغني أمين الجندي



الهائل بغزارة أحياناً أخرى يمكن لنا أن نتصور مدى الضرر الذي لحق بواجهات المحال ومايعرض داخلها من بضائع...!! وبالعودة إلى البسطات نشير إلى أن أهم ما تقدمه هذه البسطات هي سهولة تعاملها مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل غياب البديل المناسب كعمل لهم.

والتجول الدائم بأسواق المدينة يعرف كم عدد هؤلاء ممن يعمل على بسطة مع اختلاف نوعية المعروضات.. بقي أن نشير إلى أن أصحاب البسطات يتوقعون خيراً من السيد المحافظ لإيجاد حل مناسب لهم وهذا ماتؤكد العريضة المقدمة منهم إليه والمسجلة برقم ٢٧٢٦/ع، ت ٢٠ /٢٠٠٥/٤ بانتظار قرار ينصفهم بعيداً عن لعبة القلط والفأر التي يمارسها معهم عناصر مكتب الإشغالات.

■ أحمد .ح. صطوف

في المحافظة إلا أنه لم يطلب من عناصر مكتب الإشغالات التجني على أحد كما يزعم بعض التجار غامزين من قضاة أحد المعنيين بالمكتب بعينه ولأسباب ماتزال مجهولة بالنسبة لنا... كما يؤكد التجار أنهم ليسوا بمعارضين فرض القانون ولكن ليكون الأمر جماعياً وليس تجاه البعض كما في حال إزالة «الشماسي» التي كانت تقي محالهم من حر الشمس وقر المطر على أن يتم تركيب نموذج موحد أكثر جمالية خلال ثلاثة أيام كما قيل لهم من شهرين لكن هذا النموذج لم يولد بعد وأن ولد فهو حتى الساعة لم يتعلم المشي باتجاه الأسواق المذكورة التي صار مظهرها كرجل أصلع مع العلم أن الموضوع بدأ في منطقة السوق المسقوف وساحة النوري وانتهى عندها الآن هم يستعينون بواقيات قماشية صارت تزين سماء المدينة حتى لتشعر أنك بكرنفال قماشي.

ومابين الشمس القاسية أحياناً والمطر

المحلات التجارية. إضافة إلى غياب واقيات الشمس التي كانت تزين سماء المنطقة بأشكال وألوان ماتنزل الله بها من سلطان..

والبسطات كما يعرف القاضي والداني أمر واقع يصعب أسواق حمص بلونها لدرجة أصبحت لا فيه عرفاً اجتماعياً وربما لن نبالغ في القول أنها حاجة اجتماعية واقتصادية للسواد الأعظم من سكان مدينتنا القابعين على حافة خط الفقر.

و«البسطات» كانت ولاتزال قائمة رغم عدم شرعيتها القانونية لكنها وروح القانون، والسلام بالأيدي الممتلئة» استمرت وصارت تشغل عدا من العاطلين عن العمل يكاد يفوق الألف مواطن من كافة الشرائح والسويات الثقافية والاجتماعية، وهؤلاء بدورهم يعيلون أسراً يتراوح تعدادها بين ٦-٧ آلاف شخص.

إذا هي تحقق رغم عدم شرعيتها ماتعجز عنه مؤسسات حكومية موهلة في القدم من حيث عدد العمال وسيرورة العمل حيث لأذونات سفر أو لجان مبيعات ومناقصات وغير ذلك من روتين القطاع العام كما أن هذه البسطات كانت ملجأ لعدد كبير من الشباب ممن لا يستقرون بعمل معين ولم تكن «البسطات» ترفض أحداً أو تطلب ورقة من مكتب التشغيل أو وثيقة غير محكوم أو فيتامين «واو»، فأمر البسطة ميسرة جدا حيث لا يطلب سوى القليل من المال والكثير من الحنكة مع عناصر البلدية...!!

ومع أن هذه العناصر لم تتغير إلا أن المعاملة تغيرت والبعض عزا هذا الأمر لقدم السيد المحافظ الحالي وفرضه القانون الذي غاب عن المدينة لفترات طويلة لدرجة صار بالعرف أقوى من القانون. وما أعتقد شخصياً أن السيد المحافظ ورغم تعليماته بقمع المخالفات

رفع بائعو البسطات المنتشرة في أسواق مدينة حمص عريضة للمحافظ أكدوا فيها ماييلي:

«إن عددنا أكثر من ألف بائع بسطة أجبرتنا ظروف الحياة القاسية وانعدام فرص العمل للاعتماد على هذا الشكل من العمل وغالبيتنا أصحاب أسر، أي أننا نعيّل ما بين ٦-٧ آلاف شخص ولا يوجد لدينا مورد سوى عملنا وبسبب ضعف المردود، لم نستطع أن نؤمن أي وفري يسمح لنا بأن نستمر بالحياة لأيام إذا توقف عملنا. ومنذ فترة ومجلس المدينة يمثل السيد مروان الحسن يلاحقنا ويمنع قوتنا ويقطع علينا رزقنا من خلال منعنا من ممارسة عملنا (التبسيط) وخلال الفترة الماضية حددوا أماكن لعملنا لا يدخل إليها إنسان.

لذا جئنا مطالبين بحققنا في الحياة وفي تأمين مراكز داخل المدينة تسمح لنا باستمرار عملنا، وكانت عدة لجان قد اقترحت أماكن جديدة في مركز المدينة وهي تناسبنا وهي لا تؤثر مطلقاً على حركة سير المشاة والسيارات. نرجو النظر بمطلبنا هذا.

راجين أخذ الإجراءات المناسبة بالسرعة القصوى، ولكم جزيل الشكر».

مابين القانون وروح القانون مسافة قد لاتعيب عن رؤيتها عين المسؤولين لتبقى أمور المواطنين بين صرامة القوانين ورحمة روحها، لكن ما يحصل في مدينة حمص أشد من

الفرمانات وأقسى من المراسيم... العابر بمنطقة وسط المدينة باتجاه الأسواق القديمة «سوق النوري والسوق المسقوف» سيلاحظ غياباً شبيهاً تام لما كان يعرف بالبسطات وعودة عن إشغالات الرصيف من قبل أصحاب

اعتراض على المخطط.. لا للتشريد!!

رفع أهالي وسكان حي باب التركمان في مدينة حمص اعتراضاً على المخطط التنظيمي (ضمن المدة القانونية) مهوراً بعشرات التواقيع، أوردوا فيه وجهة نظرهم فيما يتعلق بحثثيات المخطط، وأكدوا فيه أن اعتراضهم هذا يعود للأسباب التالية:



لم يتبق لنا فرصة لإبداء الرأي في التصميم عن مدى صلاحية هذا المخطط وبدون أن يتسنى لنا الوقت الكافي للإخلاء.

إن ملاحظة دراسة هذا المخطط تظهر أنه تم بشكل عشوائي وبدون أن يراعي القوانين المرعية وخاصة القانون رقم ٨ القاضي بعدم تهجير السكان والعاملين بدكاكين وسط المدينة، في حين أن كافة البلدان المتحضرة تراعي شأن المدن القديمة وتحاول تحسينها مع إبقائها على وضعها الراهن الأثري.

عدد العائلات كبير ومعروف لديكم وكل أسرة متوسط عدد أفرادها يزيد عن الستة حيث تصعب مشردة دون مأوى وبدون مصدر عيش ومقر للعمل فيما إذا تم تنفيذ المخطط التنظيمي اللاعمراني في حين يقتضي التوسع العمراني والتنظيم الجديد خارج المدينة القائمة بالأراضي الفسيحة الواسعة الأطراف وفق مايتفق مع مصالح الأجيال الصاعدة وليس على حساب الطبقة الكادحة الفقيرة، فمن مصلحة الشعب والمصلحة العامة القيام بالترميم وإصلاح الأضرار المتواجدة من أجل تشجيع السكان على استمرارهم في أعمالهم المألوفة وتشغيل الحركة العمالية بدل البطالة المرافقة للمخطط.

لما تقدم نرجو مع اعتراضنا عدم إنزال الضرر النفسي والمادي بمختلف طبقات الشعب الفقيرة وبناء على اقتراحكم بالإلزام عدد من الشاغلين بمقسم عقاري بدل الإخلاء على أن يتم الإخلاء بعد استلام المقسم العقاري وهذا غير واقعي من حيث المدة اللازمة لإعمار هذا العقار حيث يتطلب

ذلك أكثر من سنة علماً أن الشقق السكنية غير موجودة لديكم وتحتاج إلى أكثر من سنة ونصف أقل تقدير حسب كلامكم من أجل البناء.

علمنا أن أغلبية الساكنين أو كلهم لا يملكون المال الكافي لتأمين لقمة عيشهم فكيف يستطيعون بناء مقسم عقاري من ثلاثة طوابق حيث كلفة بناء المتر تتجاوز ثلاثة آلاف على الهيكل حسب أقوال مهندسين مختصين فكيف سيكون المبلغ مع الإكساء مهما كان نوعه أم يكون مصيرهم الخيام وألواح التوتياء وإذا تم ذلك كرها يجب تأمين دفعة مالية لاتقل عن ٦٠٪ من قيمة الإخلاء للمستأجر وتسد يد كامل المبلغ حين الإخلاء الكامل من المبلغ المخصص له، والمساعدة في إلغاء الترخيص العقاري وإلغاء الملجأ الأرضي وتأمين عدادات المياه والكهرباء من اشتراكات ورسوم ومايلي ذلك من متطلبات البناء كافة.

أما بالنسبة للمالكين كيف سيتم الاعتراض وتشكيل لجان لإعادة إجراء الكشف والرد على الاعتراضات حيث لم يتم تبليغهم أصولاً حتى الآن مع القسم الآخر من حول القلعة للشاغلين وبمعرفة أن عدد كبير من المالكين هم شاغلون يتطلب ذلك تسديد دفعة مالية للمالكين حتى يقوموا بالإخلاء وتسد يد كامل المبالغ حين الإخلاء الكامل فكيف سيتم ذلك في مدة زمنية لاتزيد عن اليومين بعد إغلاق المدارس، وكيف نستطيع تأمين هذه الطلبات المرغومين عليها كرها نحن الساكنين والمالكين فلن نقوم بالإخلاء إلا بتأمين سكن عقاري بديل كما هو مبين في القوانين كافة.

حقوق مهضومة.. لماذا؟

تحية رفاقية وبعد: القانون الأساسي للعاملين في الدولة الذي أصدره السيد الرئيس واعتمد تنفيذه في ١/٢٠٠٥، المادة ١١١ تعويضات الانتقال ضمن الأراضي السورية:

١. يستحق العاملون الذين ينتقلون بداعي الوظيفة ضمن الأراضي السورية تعويض انتقال يومي يعادل قسط يومين من أجورهم... الخ.. أما نحن عمال مؤسسة الإسكان العسكرية فقد رأى المدير العام أن هذا كثير علينا ولم يتمكن من رفض القانون فوجد لنا مخرجاً آخر، نحن مجموعة من فرع دمشق نعمل في مشروع صوامع دير حافر بحلب ومجموعة في صوامع سنجار (أنهينا عملنا) ومشروع صوامع مدينة الباب بحلب، لقد صرف لنا خلال عملنا ١٥ يوماً من تاريخ ١١/٤/٢٠٠٥/١٥ يوم عن كل ١٥ يوماً أي ثلاثة أيام في الشهر مع العلم أننا كنا نذهب للعمل في يوم السبت صباحاً ونعود الأربعاء مساءً. أما قبل القانون كنا نقبض عن ٣٠ يوم ١٤٠٤١٤٠٠٠.

نرجو منكم طرح مشكلتنا ربما هناك من يسمعوننا وينصفنا ودمتم عوناً للطبقة العاملة. ١١/٤/٢٠٠٥

إننا في «قاسيون» نضم صوتنا إلى أصوات العمال في مؤسسة الإسكان العسكرية وفي الشركة العامة للصرف الصحي بحمص، ونطالب المسؤولين، أصحاب العلاقة، أن يسارعوا فوراً إلى تلبية هذه المطالب المحقة، والتوقف عن التلذذ والمماطلة في التعاطي مع قضايا العمال.

■ ■

الطريق الذي تحول إلى طم

رفع أهالي قرية الحراكي الواقعة جنوب المخرم. محافظة حمص عريضة إلى محافظ حمص يعرضون فيها ماييلي:

«لدينا طريق ترابية بطول سبعة كيلومترات تصل بين القرية ومزرعة الصالحية التي يتواجد فيها نصف سكان القرية في أيام الربيع والحصاد، إضافة إلى عدة عائلات مقيمة فيها بشكل دائم، وفيها خزان وعدادات مياه وبنيران للدولة لياه الشرب على الطريق المذكورة ومعظم أراضي القرية على جانبي الطريق مشجرة، ولما لهذه الطريق من أهمية اقتصادية وخدمية جئنا بطلبنا هذا راجين من سيادتكم الإيعاز لمن يلزم لتعبيد الطريق المذكورة، ودمتم ذخراً لخدمة الوطن والمواطنين».

ملاحظة: مضى على المطالبة بتعبيد هذه الطريق أكثر من خمسة عشر عاماً وبدون جدوى ووضعت في خطة ٢٠٠٢ ولاندرى لماذا لم تنفذ رغم كل خرائط الطرق لكامل المنطقة إلا أن مرزعة الصالحية والتي يقطنها أكثر من ثلاثمائة مواطن لاتزال بدون طريق، وقد تقدم أهالي المزرعة ومنهم سكان قرية الحراكي القريبة بعريضة للسيد المحافظ يطلبون فيها الإسراع بإنجاز الطريق. إننا نضم صوتنا إلى مطلب أهالي المزرعة العادل ونطالب معهم الجهات المسؤولة بالإسراع بإنجاز الطريق لهذه القرية.

■ ■

روضة أم قولبة؟؟

تعد رياض الأطفال من الحواضن الاجتماعية والتربوية المبكرة التي تساهم في تكوين العالم النفسي والأخلاقي والثقافي للطفل، وهي إذ تحمل هذا البعد الواسع والخطير فإنها بالتالي تستحق البحث فيها والتعمق في طريقة أدائها للوظيفة المناطة بها ولعل هذا ما دفعنا لفتح هذا الملف كمحاولة منا للوقوف على مجمل حقائقه.

العلم للجميع

من عش الورور حتى الشويطات

تتراوح الأقساط السنوية للروضات الموجودة بين عدة مئات من الليرات السورية وعدة آلاف وقد تصل إلى عدة مئات الآلاف، ويتباهى العديد في مجالس أصحاب الدخل الفاسد بالأرقام الخيالية والأقساط السنوية لمدارس وروضات أطفالهم، وهل يساوي ابن روضة عش الورور مع الشويطات.

إن من يقوم بتشئة جيل كامل من الأطفال بتشئة اجتماعية، ويعلمهم ويؤهلهم ويوجههم في هذا السن الخطير يجب أن يكونوا مربين من الطراز الأول، وهذه مسؤولية جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية والتربوية.

من سيركس القيم الاجتماعية والأخلاقية والجمالية لهؤلاء البراعم الصغار من يعلمهم قيم الصداقة والمودة والتأخي والإحساس بالمسؤولية ومن يجيبهم على تساؤلاتهم الكثيرة والمرحجة أحياناً؟!

إذا وضعنا مصلحة الأطفال فوق كل اعتبار وانطلقنا من هذه المصلحة، نجد أنه من الضروري إجراء تغييرات كبيرة وكثيرة في بنية الروضات الموجودة، ابتداءً من مساحة الروضة، مروراً بالمنظر العام الخارجي للروضة والأثاث والأدوات والتوزيع الداخلي وجميع الخدمات وانتهاءً بالكادر التعليمي والتربوي بمعناه الحقيقي.

الأهل.. التعليم ثم التعليم

وهناك أيضاً مشكلات قائمة بين مالكي الروضات الخاصة ووزارة التربية وكذلك بين أصحاب الرياض والأهالي، ويطالب أكثرية الأهالي الروضة أن تعلم أطفالهم القراءة والكتابة قبل دخول الصف الأول الأساسي، وخاصة بالنسبة للفئة العمرية الثالثة وذلك خوفاً من المنهاج الصعب في الصف الأول.

مديرة روضة في منطقة مساكن البرزة تقول: بالإضافة لمنهاج وزارة التربية لدي منهاج رديف مدعم وكذلك منهاج الصف وهذا بناء لطلب الأهل حيث يتبع طلاب الفئة الثالثة ٥ سنوات هذا المنهاج ليكون جاهزاً للصف الأول.

أما السيدة سلوى والدة احد الأطفال أريد لطفلي أن يتعلم القراءة والكتابة لأن منهاج الصف الأول صعب، فأنا أبحث عن الروضة التي تعلم فهو يلعب كفايته في البيت

وأم فادي ترى: شيء جميل تنمية مهارات الطفل عبر النشاطات المسلية لكن لا وقت لذلك وأيامنا هذه تتطلب التركيز على التعليم ثم التعليم ثم التعليم.

وتكاد هموم الأهل التربوية تنحصر في كيفية تعليم أبنائهم القراءة والكتابة قبل دخول المدرسة، ولا يدقق الأهل كثيراً في مواضيع الأنشطة المتبعة في الروضة، بل يكفيهم معرفتهم بتوجه الروضة العام مما ينعكس على سياسة الروضة فتهمل النشاطات المطلوبة من اللعب والرحلات الهادفة

بدايةً لا بد من القول أن رياض الأطفال مرحلة أساسية للطفل يكتسب من خلالها خبرات عديدة تساعده على النمو الذاتي والمشاركة الاجتماعية ليصبح شخصاً فعالاً وناجحاً في المستقبل.

مراسيم الموسم

وجاء المرسوم ٥٥ لتنظيم المدارس الخاصة محدداً عدد الطلاب في الشعبة الواحدة ٢٤ طفلاً وكذلك المساحة المخصصة لكل طفل من المقاعد والألعاب والتكييف والمشارب ودورات المياه حسب الفئات العمرية الثلاث، دون أن يحدد المطلوب على صعيد الحضانات، وهناك سجل يدور بين الجهة التي أصدرت المرسوم وأصحاب الروضات الخاصة التي ترى تنفيذ هذا المشروع مشكلة، فالعديد من هذه الروضات الموجودة منذ عشرات السنين، ويعلم وزارة التربية، ما كانت ملزمة بهذه القضايا الواردة في المرسوم، ولاسيما من جهة الالتزام بالعدد والبناء وتنمية الطفل. فمادام ستكون حال هذه الروضات عند تنفيذ المرسوم في مطلع العام القادم ٢٠٠٦.

تتوزع الفئات العمرية في رياض الأطفال إلى ثلاث مجموعات:

الأولى تضم الأطفال من عمر ٣-٤ سنوات

والثانية من عمر ٤-٥ سنوات

والثالثة من عمر ٥-٦ سنوات

الانتداب الشكلي

ترسل وزارة التربية مديرة منتدبة، وظيفتها التأكد من أن الروضة تتبع منهاج وزارة التربية، تداوم هذه المديرية بشكل يومي في الروضة لتصبح من أهل البيت وتتسى الهدف الأساسي لانتدابها.

إحصائيات القرن الماضي

وحسب إحصائية العامين ١٩٩٥-١٩٩٦ بلغ عدد الرياض ١٠٤٨ روضة وفي العام ١٩٩٧ بلغ مجموع رياض الأطفال ١٠٩٦ روضة ٤٠٩ منها تابعة للقطاع العام أي ما نسبته ٣٧٪ من مجموع الروضات وحسب الإحصائيات الرسمية تفوق القطاع الخاص على العام من حيث الاستيعاب واليوم يتلقى أكثر من ٦٧٪ من أطفالنا التربية في الروضات الخاصة المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

وللعلم فهذه الأرقام المتواضعة لا تفي حاجة السكان، والمجتمع السوري بحاجة إلى أضعاف هذه الأرقام لاستيعاب الأطفال في سن الحضانه والروضة، وغالباً ما تفضل ربات البيوت من غير العاملات تربية أولادهن في المنزل، وذلك للتخفيف من العبء الاقتصادي المترتب على ذلك، كما تفضل غالبية النساء العاملات تسجيل أولادهن في روضيات أماكن عملهن التي تقتصر لكل شيء تقريباً، حتى على صعيد المشرفات اللواتي قد يكن غير متعلمات أو غير مؤهلات تربوياً وهنا التناقض الصارخ بين مفهوم الروضة وتطبيقه.

والغاء حصة الرياضة والموسيقا والاكتفاء بحفظ الأناشيد وقص الأشغال ومسرح عرائس.

القسط يرضي من؟

ورغم الأعباء المادية الكبيرة الناجمة عن تسجيل أي طفل في هذه الروضات الموجودة إلا أن الكثيرين يرغبون في تسجيل أطفالهم حتى ولو كان ذلك على حساب لقماتهم اليومية.

ولم تخف الكثير من الأمهات امتعاضهن من الأقساط السنوية العالية التي لا تتناسب مع الأوضاع الاقتصادية.

كما أن أصحاب الرياض أيضاً ليسوا راضين من جهتهم عن الريح البسيط كما ادعوا مبررين ذلك بوجود رواتب المربيات والخدمات الكثيرة والمصاريف اليومية للروضة، أملاً من جهة عدم التزامهم بالأعداد المطلوبة فالكمل يؤكد أن لديه القدرة على المتابعة بهذا العدد وبالشكل الأمثل، وأنه إذا ما تم فعلاً تطبيق المرسوم ٥٥ القاضي بتحديد الحد الأقصى للأطفال في المجموعة الواحدة بـ ٢٤ طفلاً، فستتقل عشرات الروضات أبوابها لأنه لن يبقى هناك أي ربح تجاري وسيكون لذلك انعكاسات خطيرة.

أم محمد: القسط عالي ولا يناسبني ولدي ابنة في ثانوية خاصة لذلك لم أسجل طفلي في الروضة

وتقول ابتسام "لا أدفع القسط «كاش» كما هو حال العديد من الأسر وهناك عدد كبير من الروضات المتواضعة تقدر ذلك"

مدير روضة في منطقة قدسيا "منطقتنا سكانها من ذوي الدخل المحدود والعام الدراسي شارف على الانتهاء ومازال هناك أقساط مرتبة على بعض الأهالي لم تسدد علماً القسط السنوي حوالي ١٠٠٠٠ ليرة سورية لا يكفي لتأمين الألعاب ومواد التنظيف، والضرائب (بتكفي ويتوي)"

أما الأطفال في هذه الروضات فمعظمهم إن لم نقل كلهم هاجسهم الأول والأخير الاستمتاع باللعب لأطول فترة ممكنة، واكتشاف ألعاب جديدة، ولكن للأسف هذه الأحلام معلقة، والآخر غاضب جداً لأنه محروم من النوم طوال ساعات وجوده في الروضة، وتلتزم العديد من الروضات برغبات الأمهات في حرمان الأولاد من النوم كي يناموا في البيت.

منتج فعال

ولأهل الاختصاص، في قسم كلية التربية ورياض الأطفال في الجامعة رأيهم، ويفضلون ردم الفجوة بين وزارة التربية والروضات وتعزيز دور الدولة في هذا المجال لاسيما من جهة مراقبة الروضات، أي مدى التزامها ببرامج وزارة التربية



حقوق الطفل حيث تمارس مصادرة ملكاته ومواهبه، وطمس إبداعه وتقديمه مقولاً تعليمياً وذهنياً فعلى الرغم من تعلمه القراءة والكتابة وحصوله على أعلى العلامات وتخرجه من الجامعة محامياً أو طبيباً أو مهندساً إلا أنه يكتشف بعد كل ذلك أنه عاش كل عمره دون أن يكتشف مواهبه وقدراته تلك المهمة التي تلعب مرحلة ما قبل المدرسة دوراً حاسماً فيها.

وهذا ما يستدعي من وزارة التربية أن تقدم برامج توعية لمفهوم رياض الأطفال وتأثير هذه المرحلة على شخصية الطفل المستقبلية.

■ **تحقيق: بريشان حمدو إبراهيم نمر**

وتوعية البرامج والمناهج التي تقدم فيها، راجين الاستفادة من تجارب من سبقنا عشرات السنين في هذا المجال والتميز بين مهمة المدرسة ومهمة الروضة.

محاضرة في كلية التربية هناك باختصار فهم خاطئ لمفهوم الروضة وما يراد اليوم من الروضات هو أن تتحول إلى مدارس وهذا مناقض لحقيقة الروضة والأزمة مستمرة

وهنا يؤكد احد المحاضرين كيف كانت تجارب الدول المتقدمة في مجال رعاية رياض الأطفال مشرة وغنية ولماذا لا نستفيد منها للوصول إلى منتج فعال!

من المؤسف حقاً أن تتجاهل الأسرة والمجتمع

احتفال جماهيري كبير في الجزيرة بالأول من أيار

وللحزب الشيوعي انتمى....
❖ ثم ألقى الرفيق احمد عثمان كلمة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين بين من خلالها مواقف اللجنة من مجمل الأوضاع السياسية الراهنة المحلية والإقليمية والدولية وحيا العمال في عيدهم داعياً إليهم إلى المزيد من النضال من أجل تحقيق مطلبهم الوطنية والطبقية والديمقراطية.

❖ ثم ألقى إبراهيم عبد الكريم: أحد الشعراء الشباب قصيدة باللغة الكردية فرمان واهداها الى العمال السوريين بكل انتماءاتهم القومية.

❖ وشارك في الحفل الرفيق الشاعر فاضل حسون (ابو سلام) بعدة قصائد قوطعت مرارا بالتصفيق الحار ونالت اعجاب الحضور.

❖ فرقة أكتوبر الغنائية والمسرحية قدمت العديد من الاغاني القديمة والجديدة واستأثرت بتفاعل الجمهور الحار معها.

❖ شاركت فرقة الماكنية بتقديم بعض الأغاني.

❖ وفي الختام شكر عريف الحفل الرفاق والاصدقاء الحضور وفتح المجال للفنان الشاب مسعود يونس ليعزف وعلى مدى ساعات اغاني فلكلورية شارك المئات من الشباب والصبايا في حلقات الدبكة وهم يرفعون الرايات الحمراء والعلم الوطني ليمتزج الفرح بمرور الكفاح في حلة رائعة.

■ **القامشلي مكتب قاسيون**

استمراراً لتقاليد الشيوعيين السوريين التي ترسخت على مدى عقود من الزمن شهدت مواقع عديدة بمحافظة الحسكة احتفالات جماهيرية شعبية على شرف عيد العمال العالمي شارك فيها الآلاف من الشيوعيين وأصدقائهم.....

فشهدت قرية مز كفت احتفالاً جماهيرياً كبيراً شاركت فيها العديد من الفرق الفنية وعدد من الشعراء الشباب وتصدرت المنصة العديد من شعارات اللجنة الوطنية... الآن الان وليس غدا يجب البدء بالإصلاح الوطني الشامل..... لا للتهديدات الخارجية ضد بلادنا.... لا للفتنة نعم للوحدة الوطنية الشاملة..... وفي لفتة جميلة دخل عشرات الشباب والصبايا ساحة الاحتفال على شكل عراضة و حناجرهم تهتف بالشعارات الوطنية والطبقية و فشارك معهم المئات من الحضور تصفيقاً وترحيباً مما أضفى على الاحتفال نكهة خاصة أضاف حلة رائعة الى ما هو رائع أصلاً وبعد الترحيب بالحضور من قبل عريفي الحفل الرفيقة إيمان ذياب والرفيق عصام حوج..... قادمون من قرى الجزيرة من تلك البراري التي تمتد وتمتد.... من حارات الطين... من مواقع العمل... قادمون لنقول:

❖ شارك في الحفل الرفيق عبد الكريم: أحد الشعراء الشباب قصيدة باللغة الكردية فرمان واهداها الى العمال السوريين بكل انتماءاتهم القومية.

❖ وشارك في الحفل الرفيق الشاعر فاضل حسون (ابو سلام) بعدة قصائد قوطعت مرارا بالتصفيق الحار ونالت اعجاب الحضور.

❖ فرقة أكتوبر الغنائية والمسرحية قدمت العديد من الاغاني القديمة والجديدة واستأثرت بتفاعل الجمهور الحار معها.

❖ شاركت فرقة الماكنية بتقديم بعض الأغاني.

❖ وفي الختام شكر عريف الحفل الرفاق والاصدقاء الحضور وفتح المجال للفنان الشاب مسعود يونس ليعزف وعلى مدى ساعات اغاني فلكلورية شارك المئات من الشباب والصبايا في حلقات الدبكة وهم يرفعون الرايات الحمراء والعلم الوطني ليمتزج الفرح بمرور الكفاح في حلة رائعة.

■ **القامشلي مكتب قاسيون**

توضيح من الاتحاد التعاوني السكني بطرطوس

قرار محكمة الاستئناف الثانية بطرطوس رقم ٧١٢ أساساً ٦٤ تاريخ ٢٠٠١/١٢/١٣ والقاضي بإلغاء منح الترشيح لمدة عامين لعدم وجود مبرر لذلك المنع الوثيقة رقم /٩/.

٢. إن ما أثير من مخالفات مالية ليس له ما يبرره حيث أن الميزانيات الختامية لكل عام تصادق من قبل الهيئة العامة للجمعية وهي أعلى سلطة بالجمعية كما أن هذه الميزانيات وعمل الجمعية بالكامل يخضع لعدة جهات رقابية تبدأ من لجنة المراقبة بالجمعية والاتحاد التعاوني السكني ومديرية الخدمات الفنية بالمحافظة وهذه الجهات الثلاث بالإضافة إلى الهيئة العامة على اطلاع كامل بكل ما يجري في الجمعية وخاصة الأمور المالية.

علماً أن الاتحاد التعاوني السكني قد حقق بالشكوى المقدمة من السيد محمد فرحان حسون والمرفوعة للسيد محافظ طرطوس والحالة للاتحاد التعاوني السكني للتحقيق، وقد أجاب الاتحاد المذكور السيد المحافظ أن كل ماورد في الشكوى عدا رد المدفوعات يتم بالجمعية وفق الأنظمة وثيقة رقم /٦/، أما بالنسبة لرد المدفوعات الأمانات للأعضاء المنسحبين من المشاريع والجمعية فيتم ذلك تبعاً لتوفر السيولة المالية ووفقاً للأنظمة وقد تم مؤخراً تسديد مبلغ

٣. أما بخصوص تعيين مهندس مشرف عدد ٢ للمشروع الاصطيا في الأول فهذا لمصلحة العمل حيث يتم توزيع نسبة الإشراف والبالغة ٢٥٪ من قيمة العقد على مهندسين بدلاً من مهندس واحد وهذا يعني تواجد دائم بأرض المشروع.

٤. أما ما يخص المخالفات الفنية بالدراسة واستبدال الطبقة الحاملة للمشروع فقد تم ذلك بناء على اختبارات من قبل جامعة البعث حيث أن التربة الأساسية لاتلائم الحمولات الناتجة عن الأبنية وهذه موقفة كلها لدينا وبالإمكان تقديمها عند اللزوم.

٥. يرجى الاطلاع والنشر إظهاراً للحقيقة والرد على ما نشر سابقاً

ولكم تحياتنا وتمنياتنا بالتوفيق وإظهار الحقيقة دائماً.

■ **رئيس مجلس الإدارة: المهندس محمد المبارك**

١. إن ماورد في المقال المذكور كان قد ورد بشكوى مقدمة من أحد أعضاء الجمعية بعام ١٩٩٨ الوثيقة رقم /١/ وقد أنهت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش تحقيقها بالموضوع الوثيقة رقم /٣/ وخلص التقرير إلى دعوة السيد وزير الإسكان والمرافق النظر بقرار حل مجلس الإدارة وحرمان أعضائه من الترشيح لمدة عامين وتغريم أعضاء مجلس الإدارة بمبلغ /٨٧٦٠/ ل.س كعائدة على مبلغ مسدد لبائعي أرض أحد المشاريع لحين توقيع العقد. وقد التزم الأعضاء بتسديد هذا المبلغ فوراً. كما جاء كتاب السيد وزير الإسكان والمرافق الموجه إلى مديرية الخدمات الفنية بطرطوس / قسم التعاون السكني يطلب التقيد بضمون

السيد رئيس تحرير جريدة قاسيون المحترم:

ورد في صحيفتكم العدد ٢٤٤ تاريخ ٣١/ آذار ٢٠٠٥ مقال يحمل عنوان «الجمعيات التعاونية السكنية.. فساد وغياب رقابة» لكتابه السيد أحمد ح سطوف وعملاً بحق الرد فإننا نطلب إليكم وضع التوضيح التالي في أول إصدار لاحق وفي المكان نفسه:

١. إن ماورد في المقال المذكور كان قد ورد بشكوى مقدمة من أحد أعضاء الجمعية بعام ١٩٩٨ الوثيقة رقم /١/ وقد أنهت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش تحقيقها بالموضوع الوثيقة رقم /٣/ وخلص التقرير إلى دعوة السيد وزير الإسكان والمرافق النظر بقرار حل مجلس الإدارة وحرمان أعضائه من الترشيح لمدة عامين وتغريم أعضاء مجلس الإدارة بمبلغ /٨٧٦٠/ ل.س كعائدة على مبلغ مسدد لبائعي أرض أحد المشاريع لحين توقيع العقد. وقد التزم الأعضاء بتسديد هذا المبلغ فوراً. كما جاء كتاب السيد وزير الإسكان والمرافق الموجه إلى مديرية الخدمات الفنية بطرطوس / قسم التعاون السكني يطلب التقيد بضمون

٢. إن ما أثير من مخالفات مالية ليس له ما يبرره حيث أن الميزانيات الختامية لكل عام تصادق من قبل الهيئة العامة للجمعية وهي أعلى سلطة بالجمعية كما أن هذه الميزانيات وعمل الجمعية بالكامل يخضع لعدة جهات رقابية تبدأ من لجنة المراقبة بالجمعية والاتحاد التعاوني السكني ومديرية الخدمات الفنية بالمحافظة وهذه الجهات الثلاث بالإضافة إلى الهيئة العامة على اطلاع كامل بكل ما يجري في الجمعية وخاصة الأمور المالية.

علماً أن الاتحاد التعاوني السكني قد حقق بالشكوى المقدمة من السيد محمد فرحان حسون والمرفوعة للسيد محافظ طرطوس والحالة للاتحاد التعاوني السكني للتحقيق، وقد أجاب الاتحاد المذكور السيد المحافظ أن كل ماورد في الشكوى عدا رد المدفوعات يتم بالجمعية وفق الأنظمة وثيقة رقم /٦/، أما بالنسبة لرد المدفوعات الأمانات للأعضاء المنسحبين من المشاريع والجمعية فيتم ذلك تبعاً لتوفر السيولة المالية ووفقاً للأنظمة وقد تم مؤخراً تسديد مبلغ

٣. أما بخصوص تعيين مهندس مشرف عدد ٢ للمشروع الاصطيا في الأول فهذا لمصلحة العمل حيث يتم توزيع نسبة الإشراف والبالغة ٢٥٪ من قيمة العقد على مهندسين بدلاً من مهندس واحد وهذا يعني تواجد دائم بأرض المشروع.

٤. أما ما يخص المخالفات الفنية بالدراسة واستبدال الطبقة الحاملة للمشروع فقد تم ذلك بناء على اختبارات من قبل جامعة البعث حيث أن التربة الأساسية لاتلائم الحمولات الناتجة عن الأبنية وهذه موقفة كلها لدينا وبالإمكان تقديمها عند اللزوم.

٥. يرجى الاطلاع والنشر إظهاراً للحقيقة والرد على ما نشر سابقاً

ولكم تحياتنا وتمنياتنا بالتوفيق وإظهار الحقيقة دائماً.

■ **رئيس مجلس الإدارة: المهندس محمد المبارك**

سوق الولاية في السيدة زينب

الشاهد الوحيد المتبقي.. على جرائم ارتكبت باسم مرسوم الاستملاك!

هذا الفساد الذي تغلغل واستفحل واستوطن في معظم مفاصل البلاد بمؤسساتها وهيئاتها ووزاراتها وما يتفرع عنها من دوائر ومجالس وفروع.. حتى قضى أو أوشك.. على كل شكل من أشكال العمل النزيه المنضبط بالأنظمة والقوانين والقواعد الأخلاقية الإنسانية السامية.

ونحن الآن إذ نفتح باباً صغيراً من ملف الفساد المستشري في بلدية «السيدة زينب» فإننا نقدم للقارئ ولأصحاب الحل والربط جزءاً بسيطاً من جملة التجاوزات والانتهاكات التي ترتكب في هذه المنطقة الحساسة من محافظة ريف دمشق.. والتي تعد إحدى أهم مناطق السياحة الدينية في بلدنا، وبالتالي فإن أي تجاوز للقانون يحدث فيها، سينعكس سلباً على سمعة الوطن بأسره، نظراً لوجود عدد كبير من قاصدي مقام السيدة زينب، عربياً وأجانباً، والذين لن يتوانوا عن نقل مشاهددهم من سلبيات لا حصر لها إلى بلدانهم والحديث عن تخلفنا وعدم احترامنا لذواتنا ولقوانيننا، والذي يحدث للأسف على أيدي مسؤولين لا يهمهم سوى مصالحهم الشخصية.

من أين نبدأ؟

لعل أول ما يلفت الانتباه في «السيدة زينب» هو ذلك الكم الهائل من القمامة والقاذورات التي تملأ الشوارع والأسواق والأزقة، وخاصة تلك المحيطة بالمقام، كما أن هذه الشوارع مليئة بالحفر والأثرية.. وليس هناك من يضبط حركة المرور فيها بالشكل الصحيح، فلا أحد يحترم اتجاهات السير... والطرق ذات الاتجاه الواحد تعج بالسيارات في كلا الاتجاهين.. الأرصفة مغلقة.. وبعضها غير مبلط أو غير موجود على الإطلاق.. النطاء الشجري قليل أو شبه معدوم.. التلوث بالغازات والأوساخ وبالضجيج على أشده.. حتى أن المرء ليستأصل: هل حقاً أنا موجود في بقعة سياحية؟!

قضية حارة

في حادثة ليست الأولى من نوعها أقدم رئيس بلدية السيدة زينب، برفاقه عدد كبير من عناصره على مهاجمة أحد الأكشاك في سوق شارع الولاية وذلك بتاريخ ٢٥/٤/٢٠٠٥ الساعة السابعة والنصف صباحاً، وقام بالاعتداء بالضرب على أصحاب الكشك، وراح يفتش بين الأقمشة والبضائع عن شيء محدد.. أكد جميع من قابلناهم عقب الحادثة أنه مجموعة من الوثائق والأضابير التي تدنيه وزمرته في أعمال فساد لا حصر لها.. يعود تاريخها إلى اللحظة الأولى لتسلمه هذا المنصب وحتى تاريخ الحادثة نفسها.. بعد ذلك قام بإحلال الفوضى العارمة في المكان قبل أن «يعتقل» أصحاب الكشك.. ويشمخ كشكهم بالشمع الأحمر.

كما أنه لم ينس قبل أن يغادر، مصادرة بضاعة (نظامية) قيمتها أكثر من ثلاثمائة ألف ليرة سورية، وحمل الجميع في سيارة البلدية، ومضى إلى مخفر شرطة السيدة زينب، حيث سلم الجميع للشرطة وكانهم مجرمون..!!

علماً أنه وحتى تلك اللحظة، لم يعرف أصحاب الكشك ما الذنب الذي ارتكبه، أو لماذا جرى الاعتداء عليهم بهذا الشكل الإنساني، والتهمج عليهم بالسباب والشتم، أو لماذا صودر قسم من بضائعهم النظامية التي بالكاد يستطيعون دفع أقساطها الأسبوعية إلى تجار الجملة؟

مشكلة قديمة.. جديدة وملحة

شكل أصحاب هذا الكشك بالذات وما زالوا يشكلون عقدة لدى رئيس البلدية.. فهم تاريخياً بالإضافة إلى عدد ليس بقليل من الشرفاء ظلوا يتصدون له في كل محاولاته المتكررة للاعتداء على حقوقهم.. فما هي المشكلة؟ وما هي أبعادها الحقيقية؟

تعود مشكلة «سوق شارع الولاية» كمعظم المشاكل الأخرى ذات الصلة إلى عام ١٩٧٩ حين صدر المرسوم الجمهوري رقم ٩٩٥ والقاضي باستملاك عدد من العقارات من أجل تنفيذ مشروع توسيع مقام السيدة زينب وتأمين المرافق الضرورية له، ومنذ ذلك التاريخ والمواطنون الذين يتعيشون من أكشاك بسيطة ومتواضعة، يعانون من مزاجية وسطوة المتنفذين وتقلب أهوائهم، والذين ما إن شيدوا سوقاً ويعرضونه للاستثمار، حتى يعودوا بعد أن يسوء مزاجهم، فيقرروا هدمه وطرد شاغليه، واللويل اللويل لمن يعاند أو يرفض.. فإلتهنم جاهزة والعصي الغليظة بالمرصاد!! ومؤخراً يسعى رئيس البلدية وداعموه من «الأشباح» إلى هدم السوق الجديد في شارع الولاية.. كما فعلوا في أسواق أخرى.. ولكن هذه المرة هناك من يقف ويتحدى ويقاوم ويطالب بحقوقه ويصر على الاحتكام للقانون.. وللشريعة الغاب.. لذلك جن جنون رئيس البلدية وانفلت



تعدد القضايا والملفات المفتوحة في بلدنا، والعنوان واحد وهو: الفساد.

فهي ضعيفة جداً، بحكم أن هذا السوق يعد سوقاً ثانوياً، وهو بعيد نسبياً عن المقام، بعكس بقية الأسواق التي تعج بالزبائن.. ومع ذلك فإن أجرة الأكشاك تصل إلى أكثر من ١٢٥ ألف ل.س سنوياً بالنسبة لتلك الأقرب إلى المقام، وتنزل هذه الأجرة إلى حوالي ٤٠ ألف ل.س سنوياً للأكشاك البعيدة القابعة في آخر السوق.

كما يزدحم السوق بعدد كبير من العربات المختلفة لباعة متجولين من البسطاء و«الدروايش» والذين تم هدم أكشاكهم من قبل الأشباح، ولم يؤمن لهم بديل كما جرى وعدهم، والذين لا يستطيعون إدخال عرباتهم إلى أسواق أخرى.. بحكم أن هذا الأمر يتطلب بخشيشاً كبيراً لأولي الأمر.. وهذه العربات تشكل حجة وزريعة لرئيس البلدية الذي يعمد إلى مدهامة السوق بين الحين والآخر محملاً أصحاب الأكشاك مسؤولية ذلك؟!

شكاوى وإدانات... ومامن مجيب
من الأمور التي لاتصدق، أن عدد الشكاوى المرفقة بالتبويضات الدامغة والواضحة التي رفعت ضد رئيس البلدية تكاد لاتحصى، وقد قدمت إلى رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء ووزير الإدارة المحلية والجهاز المركزي للرقابة والتفتيش ومحافظ ريف دمشق، مبيناً فيها عدداً كبيراً من المخالفات والانتهاكات والسرقة والابتزاز والفساد.. والتي ستتوقف عندها صحيفتنا في أعداد قادمة، ولكن إلى الآن لم يتخذ بحقه أي إجراء.. كما رفعت ضده مجموعة من القضايا، ولا يزال القضاء يحقق ويبحث فيها.. وأيضاً نشرت الصحف الرسمية فضائح كثيرة عن فساد.. إلا أن أشباح «مرموقين» مازالوا يقفون إلى جانبه ويسندونه ويدعمونه في غيه.. فيما المواطنون المتضررون من بطشه، الراضضون الخضوع له.. أوشكوا على فقدان الأمل.

أخيراً.. وليس أخراً
بناء على الهجوم الأخير الذي قام به رئيس البلدية ضد محلات «محمود طه» واعتدائه بالضرب على أخته.. رفع المتضررون دعوى قضائية ضد رئيس البلدية، ووجهوا له التهم التي ارتكبتها: الاعتداء بالضرب - حجز حرية - شتم وقذف.. اقتحام محلات تجارية ومصادرة بضائع وتشميع غير نظامي.. والجميع الآن ينتظرون كيف ستتعامل الجهات المعنية مع القضية.. وبعضهم متفائل أن يكون ذلك مقدمة وبداية لفتح ملفات كثيرة عن فساد هذا المسؤول.. وفساد من يدعونه في الظلام، وبعضهم متشائم.. يرى أن لاشيء سيتغير.. إدانات وشكاوى واعتراضات ولا حياة لمن يتنادي.

إننا في قاسيون نتوجه إلى الجهات المعنية ونؤكد أننا نملك وثائق كثيرة تدین رئيس البلدية، وسوف نتابع البحث في هذه القضية وكشف جميع ملفات الفساد في السيدة زينب، ونأمل أن يجد صوتنا وعرضنا للحقائق أذناً صاغية وتجاوباً جدياً، كما أننا سنضع الجميع أمام مسؤولياتهم في حال التلذذ في المتابعة والمحاسبة وإعادة الحقوق إلى أصحابها.

■ بعثة قاسيون

شاغلي الأكشاك في السوق الجديد في شارع الولاية، تعلموا من درس ما حصل في السوق القديم الذي تم هدمه بين ليلة وضحاها، ودون أن يتسنى للمتضررين الذين تم إرهابهم.. أن يفعلوا شيئاً، فخرجوا من «المولد بلا حمص»، خصوصاً وأن الوعود الكاذبة التي أمّلتهم بأكشاك بديلة.. كانت كذباً و«ضحك على اللحي» وذهبت أدرج الرياح.. وهذا ما يحاول رئيس البلدية أن يفعله الآن أيضاً، إذ يمني ويعد بإقامة سوق جديد لشاغلي الأكشاك.. عليهم يسلمون أكشاكهم... ولكن أين؟ وكيف؟ إذ لا مخططات في هذا الإطار ولا أرض مخصصة، وسعر المتر المربع وصل إلى أكثر من ٢٠٠ ألف ل.س في المنطقة والسوق الموعود، ليس سوى سوق وهمي لا وجود له في الواقع!!

وأكد «أبو عبود» و«أبو سليمان» أنه انطلاقاً من ذلك رفع أصحاب العلاقة في السوق قضية ضد البلدية والمحافظ عقدت آخر جلساتها بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٣ غايتها وقف تنفيذ هدم هذا السوق.

أكشاك فقيرة.. لفقراء
حين قامت بعثة قاسيون بجولة في السوق الجديد بشارع الولاية، وفتت على مجموعة من الحقائق الجلية، من أهمها أن هذا السوق تحديداً محروم من كل أشكال الخدمات، وخاصة خدمات النظافة شبه المعدومة، حيث كانت القمامة والأثرية تملأ المكان، بالإضافة إلى أن الشارع ملئ بالحفر، ويبدو أنه لم يعبد ويعاد تأهيله منذ سنوات عديدة، وفيما يتعلق بحركة البيع والشراء

وزارة التربية بالدرجة الأولى وتكون على الشكل التالي:
١. تنظيم استبيانات توضح فيها آراء الطلاب بالمنهج والخطة الدراسية إلى جانب المعلمين والإداريين وإن كان ممكناً أولياء الأمور أيضاً.
٢. إشراك المؤلفين والكتاب في هذه العملية.
٣. إجراء مناقصة لكل من لديه الإمكانيات، وتكون الوزارة أمامكم هائل من المناقصات الحقيقية.
٤. إعطاء دروس الرياضة في الساعات الصباحية الأولى وليست في الساعات الأخيرة من الدوام.
٥. إعطاء المجال والحرية للطلاب باختيار المواد التي يرغبها بدءاً من الصف الأول الثانوي واعتبار الإنكليزية والعربية لغتين أساسيتين.
٦. إعادة النظر بمدّة المرحلة الثانوية (٣ سنوات) بالنسبة للطلاب المتفوقين القادرين على اجتيازها في فترة أقل.
وانطلاقاً من كل ما تقدم: على المناهج يتوقف وضوح الأهداف، وتحديد الغاية من الحياة وعلى التربية إيجاد الوسائل لتحقيق تلك الغاية، وبالتالي فإن نجاعة أي نظام تربوي إنما تقاس بمدى قدرته على إيجاد التوافق والانسجام بين الطموحات الذاتية للمتعلم ومتطلبات التنمية المجتمعية الشاملة التي تتغير باستمرار.

■ عابدين رشيد

يستفيدون من أكشاكهم، حتى شرع رئيس البلدية وأعوانه وأزلامه بمضايقتهم وإزعاجهم والضغط عليهم بأشكال وأساليب مختلفة، لعل أخطرها هو الاعتداء المتكرر عليهم بالضرب والإهانة، واتهامهم بالخروج عن القانون، وتجاوز مساحات أكشاكهم وأشغال الأرصفة وعرض بضائع غير نظامية.. إلخ من التهم الكاذبة العارية عن الصحة، وهدفه من ذلك هو «تطفيشهم» خصوصاً بعد أن أخذ يصرح في الصحف بأنه سيزيل هذه الأكشاك لتحسين المظهر الحضاري للمنطقة!! علماً أن البلدية، وبمفارقة عجيبة سمحت في عام ٢٠٠٤ بتشديد أكشاك إضافية في السوق نفسه!!

وبالعودة لمناقشة ادعاء رئيس البلدية بأن السوق مشيدة على رصيف نسال: إذا كان الأمر بهذه الصورة فلماذا يتقاسم مناصفة إيرادات الأكشاك مع لجنة مقام السيدة زينب؟
اللجنة الشعبية.. تعترض وتتصدى
السيدان «أبو عبود» و«أبو سليمان» عضواً للجنة الشعبية في السوق، أكداً بأن كل المضايقات والإزعاجات الدائمة التي يلجأ رئيس البلدية إليها للضغط عليهم بغية «تطفيشهم» لن تجدي معهم، فالمتأجرون شاغلو الأكشاك مصرون على التمسك بحقوقهم... فلا الاتهامات ولا التهيب ولا تشميع الأكشاك بدون موجبات وأذن رسمية، ولا الضرب والإهانة، سنتبهم عن مواصلة العمل بالطرق القانونية لفضح كل المسيئين المستفيدين من مناصبهم في المجلس البلدي.. كما أكداً أن

يقع سوق شارع الولاية الجديد شرقي مقام السيدة زينب على حائط المقبرة، وقد شيد بعد هدم السوق القديم الذي كان يقوم على أرض مستملكة لصالح المقام بناء على المرسوم ٩٩٥ لعام ١٩٧٩ كما ذكرنا آنفاً، وهذا عكس ما يدعيه رئيس البلدية الذي يصر أن السوق قائم على رصيف.. وتم بناء هذا السوق في العام ٢٠٠٠ بقرار من المجلس البلدي وبموافقة المحافظة، رغم أنه كان قد صدر من وزير الإسكان والمرافق قرار سابق لهذا التشييد، يقضي بعدم إشادة أي سوق جديد في السيدة زينب؟ إلا أن السوق أقيم وبمواصفات سيئة، حيث لم تتجاوز مساحة الكشك الواحد أكثر من ٢.٢٥ م^٢ مما اضطر المستثمرين لاستئجار أكشاك متلاصقة وضمها إلى بعضها وهذا ما رتب عليهم تكاليف وأعباء إضافية، وتم بعدها تشكيل لجنة شعبية من هؤلاء المستأجرين وبأمر من المحافظ للدفاع عن مصالح العاملين في السوق.. وهذه اللجنة رسمية معترف بها من المحافظة.. لكن ما إن راح هؤلاء المستأجرون

لاتسجم مع رغبة الطالب والإدارة.
٦. الأموال التي تصرف على تأمين الوسائل الإيضاحية وخاصة في مادة الكيمياء وعلم الأحياء، لاتستخدم في المدارس بشكل عام.
٧. إلزام المعلمين بإعطاء المناهج المقررة وعدم السماح لهم بشيء من المرونة والحركة تناسباً مع المضمون.
وفيما يتعلق في مجال الاختبارات والمناهج فإنها أي الاختبارات. لاتستطيع كشف مستوى الإمكانيات لدى المتعلم وتوظيفها في دعم المواهب والمهارات لذلك نجد كثرة الشكاوى من قبل الطلاب وحتى المعلمين على هذه الاختبارات اللاموضوعية والتي لا تتميز بالشمولية فأصبحت وسيلة لكسب التحصيل فقط وليس لتنمية ودعم مواهب المعلمين ومن جهة ثانية أصبحت هذه الاختبارات تحدد مستقبل الطالب والكرثة هنا بأن كل سنوات الدراسة (١٢ سنة) مرهونة باختبار الشهادة الثانوية تحديداً فالصير يتحدد في هذه اللحظة إما (النجاح أو الرسوب والإحباط) علماً بأن العديد من الطلاب يتميزون بالتفوق ما قبل الشهادة الثانوية.
ومن هنا نقول: بأن وضع المناهج يجب أن تكون فيها درجة عالية من المسؤولية التاريخية لذلك فإن عملية تطوير المناهج يجب أن تتوافق مع حركة وعي الجيل ومتطلباته وتقع هذه المسؤولية على عاتق

طلابنا: المناهج لاتواكب رغباتنا

«إن المناهج ذات الأهداف الواضحة والموضوعية تستطيع تنمية رغبات وميول الطلاب وتوظيف تلك المواهب والقدرات في مسألة التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي لاترجع إلى الثروات والأرض بقدر ماترجع إلى قدرة العقل المبدع والنير والمخطط واليد العاملة الخلاقة»

وأثناء البحث والنقاش حول هذا الموضوع مع الأطراف المعنية من الطلاب والأساتذة.. تبين بأن هذه المناهج تعاني من معضلات ومشاكل حقيقية لا بد من توضيحها:

١. كثافة المواد (عدداً - ومضموناً) في كل صف من صفوف المراحل الدراسية على حساب فهم المبادئ الأولية لكل مادة.
٢. المناهج بمعظم موادها لاتعكس رغبة وحاجات أجيال هذه الأيام.
٣. تضارب أهداف المناهج مع متطلبات الحياة العملية.
٤. معظم المناهج أثناء التأليف والتعديل بعيدة عن الإبداع والجديد، بل مقبسة من مؤلفات قديمة وإن تغيرت فتغير الأرقام والأسماء.
٥. الخطة الدراسية التي تقرها وزارة التربية

التعمية والبيان . في دور الإخوان

أوراق خريفية

يوميات معتقل سياسي بعد الإفراج عنه

لولا العيب لهرعتُ إلى المطبخ وغمدتُ السكين الكبيرة في بطني وارتحت من هذه الحياة اللثيمة إلى الأبد!

يا ناس، يا عالم، يا هؤا! شهدوا عليّ يا بشر! أعترف وأبصم بالعشرة وأنا بكامل قواي العقلية والجسدية أنني رجل غشيم، حرامٌ عليّ لقمة الخبز التي أترقمها..

المبتدئ، الجاهل، الساذج، عديم الحيلة والمعرفة... لا يرتكب حماقتي! فعلا أنا جدير بخازوق أمريكي! لا تليق بي الديمقراطية ولا سماع الرأي الآخر ولا حقوق الإنسان.. وكثير عليّ الراتب الذي أتقاضاه من الدولة رغم هزالتة.

السجن عرفياً إلى ما شاء الله وبدون محاكمة، مع حرمانني من زيارات الأهل، وحتى من قراءة الصحف المحلية، وتجريدي بعد إخلاء سبيلي من جميع حقوق المدنية والريفية.. قليلة عليّ! أنا واحد (المرحبا) كثيرة عليه. وعلى كل من يعرفني أن يبصق عليّ بصوت مسموع ويلوثني برذاذه.. أنا (خزج) السكن بأسطبل مع أقدر الحيوانات التي أتجبتها الطبيعية.

لو كنت مطرح زوجتي لطليت الطلاق فوراً.. لأنني لست خليقا لا بزوجة ولا بأسرة. لم يخطئ شريكي عندما قال لي أنني أستاهل الصفع بالصرماية على رأسي الأرعن. العمى! أي والله اللي عمره لا يعرف ألف باء الله... شو بدّي أحكي بس؟ عندما أتذكر فعلتي السوداء، أكاد أتمزق غيظاً.. فعلا أنا واحد غبي، شرشوح، مخبول، مسطول، خرقة عديمة النفع..

أي وصف خسيس، قليل عليّ! ومع ذلك قال نستغرب تخلفنا وتقهقرنا واستمرار احتلال أراضيها التي نطالب بها، وتلك التي سيطورها النسيان مع مرور الأيام! ولك من أين لنا بالتقدم والتحرر والازدهار، إذا كنت أنا المثقف الواعي الذي يدعي المتابعة الحثيثة لكل شاردة وواردة في هذا العالم، ارتكب ذلك الخطأ الفادح!!

منشان الله يا جماعة أنا رح طلق! من يتبرّع ويشدني من أذني ويلبطني على قفائي ويضعني على نقرتي خمسمائة صفة!

أرجوكم أيها الأخوة! أقتل أيديكم وأرجلكم عاقبوني... سأنطح رأسي بأقرب حائط لأحطم رأسي الأحق الذي يحتوي في داخله دماغاً نتنا يصعب وصفه بالبشري..

لأن الحمار الأجر لا يخطئ مرتين متتاليتين ويقع في الحفرة نفسها! فمادا أقول عن نفسي؟ تصوروا!

أ...أ... الحقيقة إنني مسربل بالخجل من ذكر فعلتي الشنيعة تلك! ويا ليت كان ذلك خطئي الأول! كنت قلت في نفسي موسا: جل من لا يسهو يا أخي لكل حصان كبوة!

أما وأن يتكرر معي الموقف نفسه هذه الليلة ثلاث مرات؟؟؟ فهذا يعني أنني أستحق الزج بالعصفورية.. فمّن يحنّ عليّ ويجزني إليها يا شباب؟ دخيلكم رجوني!

تخيلوا! كان بإمكانني بكل بساطة إطعام ختبار الكبة لخصمي في البرية الثالثة. ومع ذلك بقي معي ختبار النحس هذا كأخر ورقة لعب، وأكلته أنا شخصياً وخسرنا! ولك أخخخ بس أخ!

القوى السياسية، وفي مقدمة هذه الأسئلة: موقفهم من الصراع العربي الإسرائيلي، وموقفهم من المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية، وهل سيدعمون أي توجه مقاوم في السياسة الإقليمية لسوريا، وهل يرون سوريا الديمقراطية والتي تسير على نهج الإصلاح الداعين له رافعة لحركة التحرر الوطني العربية وداعمة للمقاومة بكافة أشكالها؟ أم أنهم يمثلون «الإسلام السياسي» القابل للحياة على قاعدة فشل الأساليب الجهادية في تحقيق نتائج ملموسة لتعديل توازنات القوى؟ على حد تعبير أحد دعاةهم؟

أكاد أظن أن الإجابة باتت واضحة وضوح الشمس الحرة والديمقراطية التي تشرق على العالم، إذ أن النموذج المحتذى للإسلام السياسي لدى دعاةهم هو النموذج التركي، بل والمغربي، لا إسلام حماس والجهاد الإسلامي والصدر وهيئة علماء المسلمين في العراق.

ولا أدل على كلامنا سوى أداء إخوانهم في مصر المتحيرين في تفاصيل تعديل الدستور لا في كيفية إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد الاستسلامية وإعادة مصر لممارسة دورها الطبيعي في الصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك أداء إخوانهم في العراق (الحزب الإسلامي) المتحيرين في تفاصيل الانتخابات لا في مقاومة المحتل أو جدولة انسحابه من العراق.

■ **ماهر حجار - حلب**
m.hajjar@kassioun.org

♦ أكرم البني، صحيفة النهار تاريخ ٢٠٠٥/٥/٩
كما أن ما كتبه المحرر السياسي في الكفاح العربي يوم ٢٠٠٥/٥/٧ يُعتبر لافتاً للانتباه

بعد عجز القوى الوطنية الديمقراطية عن إنجاز أي نجاح هو الإسلام «المعتدل»، ويُترجم الإسلام «المعتدل» في سوريا بالإخوان المسلمين، خاصة وأن الأنسة رايس قد رضت عنه (رضوان الله عليها).

والثاني: إغراق الخطاب السياسي بالتفاصيل الجزئية، بل وجزء الجزء.

وهم بذلك يضربون عصفورين بحجر واحد. عندما يفرق المتباينون بالتفاصيل، ويتم التعامل مع الأمر وكأنه أمر واقع، وما علينا سوى التفكير بكيفية التعامل مع هذا الأمر الواقع. هذا من جهة. ومن جهة أخرى يتم تجنب الإخوان أية أسئلة تكشف الدور الحقيقي للمناط بهم، وهم بذلك يقومون بحملة دجل وتعمية برزت لا عبي الكشائين والثلاث وراقات.

فقد بات من الواضح أن أية قوة سياسية في الداخل يتناسب نفوذها عكسا مع رضى الخارج عنها، ولئن لم يستطع تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ تجاوز ما يسببه الاحتلال الصهيوني لفلسطين والاحتلال الأمريكي للعراق من مشكلات كبرى تعانيها شعوب المنطقة رغم وضوح ممولي هذا التقرير: فإن الإخوان قد تجنبوا ذكر كلمة واحدة في بيانهم الإنقاذي عن إسرائيل، وهم وغيرهم من دعاةهم يتعاملون مع جزئيات الإصلاح في سوريا وكأن سوريا دولة معزولة عن العالم أو في كوكب آخر غير الذي نعرفه.

إنهم مطالبون ودعاؤهم - إن صدقوا النوايا - للإجابة على أسئلة الشارع السوري والعربي، والتي لا يمكن لهم ولا لغيرهم تجاوزها، والتي باتت خط الفصل بين جميع

للإخوان «المسلمين المعتدلين» لعودتهم إلى الحياة السياسية السورية، إذ أنهم - وسبحان مغير الأحوال - أصبحوا «حالة مجتمعية». وكأنني بهؤلاء المتهافتين يقدمون استقالة نضالهم الديمقراطي والمدني لشعورهم بالعجز عن التواصل مع الشارع، فيبحثون عن من يلتفون حوله ويقودهم، كما قاد حزب البعث حلفاءه في الجبهة الوطنية التقدمية.

إذن، الأنسة رايس لا مشكلة لديها في وصول الإسلام المعتدل إلى السلطة بالوسائل الديمقراطية، والإخوان المسلمون «المعتدلون» يتبنون الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، ولكي تكتمل اللعبة فيجب على الليبراليون الجدد أن يمهروهم بخاتم الديمقراطية والدولة المدنية، فيقدم الإخوان «جماهيرهم العريضة»؟!! للبراليين على طبق من ذهب، ويحل الليبراليون الجدد مشكلتهم مع الشارع!!

ويستلمون السلطة.. ويجنّبون سوريا الزلزال المحيط بها.. وتعيش سوريا الديمقراطية في تبات ونبات.. ويخلف أبناؤها صبيان وبنات.. وتنتهي الحدوتة..

ولكون هذا البرنامج يحمل مشاكل مستعصية، إذا ما تناولته أي امرئ تناولا جادا، ولكي يستطيع هذا «الإسلام المعتدل» أن يسوق له ويسوق نفسه شعبياً، فلا بد من ابتداء آليات جديدة تخرجه من أسئلة جادة ومحرجة.

والآلية الأهم، والتي عليها المدار تتألف من عنصرين:

الأول:

هو أن التغيير قادم لا محالة، وأن البديل الوحيد

يا عمال سورية رصوا الصفوف

تلقت «قاسيون» الرسالة التالية من الأديب والمفكر العراقي سعدي يوسف، وذلك في ذكرى الأول من أيار عيد العمال العالمي، حيث قام بترجمة مقال للمناضلة روزا لكسمبورغ، حول أصل الأول من أيار، وخص هذه المادة إلى عمال سورية:

"كُتبت المادة التالية سنة ١٨٩٤، ونُشرت لأول مرة باللغة البونندية في صحيفة سبرافا زوبوتيتشا. النص الإنجليزي مأخوذ من "الكتابات السياسية المختارة لروزا لوكسمبورغ" ترجمة دك هوارد Dick Howard، الصادر في نيويورك عن Monthly Review Press ١٩٧١ الصفحات ٣١٥-٣١٦."

الفكرة السعيدة في استخدام احتفال العطلة البروليتارية، وسيلة للحصول على يوم عمل ذي ثمان ساعات، هذه الفكرة وُلدت، أولاً، في أستراليا. إذ قرّر العمال هناك، سنة ١٨٥٦، تنظيم يوم للتوقف الكامل عن العمل مصحوباً باجتماعات وتسلّيات، تأييداً ليوم عمل ذي ثمان ساعات. في البداية كان مقرراً أن يكون هذا الإحتفال في الحادي والعشرين من نيسان. وكان العمال الأستراليون يريدون أن يحتفلوا هذا الإحتفال للعام ١٨٥٦ فقط. لكن الإحتفال الأول كان له وقعٌ شديدٌ على جماهير البروليتاريا في أستراليا،

ما أصل الأول من أيار؟

يوماً للإحتفال البروليتاري العالمي. إذا، قبل ثلاثين عاماً، في أستراليا، فكّر العمال بمظاهرة يوم واحد فقط. المؤتمر قرّر أن يتظاهر عمال كل البلدان، معاً، من أجل يوم عمل ذي ثمان ساعات، في الأول من أيار ١٨٩٠.

لم يتحدّث أحدٌ عن تكرار هذه العطلة في السنوات المقبلة. ومن الطبيعي أن أحداً لم يكن ليتنبأ بالسرعة الخاطفة التي ستتجج فيها الفكرة، ويجري تبني الطبقة العاملة لهذه الفكرة. وعلى أي حال، كان مجرد الإحتفال بأول أيار، مرة واحدة، كافياً لكي يفهم الجميع ويشعروا بأن الأول من أيار ينبغي أن يكون ظاهرة مستمرة تقام كل عام.

طالب الأول من أيار، بتطبيق يوم العمل ذي الساعات الثماني. لكن حتى بعد بلوغ هذا الهدف، لم يجر التخلي عن الأول من أيار. فما دام نضال العمال ضد البورجوازية والطبقة الحاكمة مستمراً، وما دامت المطالب لم تلب، فإن الأول من أيار سيكون التعبير السنوي عن تلك المطالب.

وحين يطل فجر أيام أفضل، حين تبلغ الطبقة العاملة العالمية غاياتها، فنأندك، أيضاً، قد يجري الإحتفال بالأول من أيار، على شرف النضال المرير، وعذابات الماضي الكثيرة.

لندن ٢٧/٤/٢٠٠٥ مع تحياتي

■ **ترجمة: سعدي يوسف**
saadi@yousef5757.freesev.co.uk



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!» أغلاق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2005/5/10

■ ضيا اسكندر - اللاذقية
d.iskandar@mail.sy

مظاهر سياحية



منطقة الربوة التي كانت ذات يوم مقصدًا أسبوعيًا لكل العائلات من دمشق وقرائها وضواحيها القريبة.. أصبحت اليوم وبعد أن انهارت الطبقة المتوسطة، وبعد أن اتسعت الهوة بين الأثرياء والفقراء حكرًا على أناس محددين دون سواهم من بقية الشعب...

فالمصاطب المتواضعة «الطبيعية» التي كانت تتربع على ضفاف بردى وفروعه المتعددة زالت من الوجود، ولم تعد تستقبل الدراويش وأبناءهم الذين كانوا ينتظرون «السييران» بفارغ الصبر، وتحولت إلى مطاعم فخمة وكازينوهات ومرابح ليلية ومقاه ذات نجوم.. وهذا مادف محددوي الدخل والبسطاء للبحث عن أماكن أخرى، أقل جمالا وأقل ارتباطا بوجودهم ليقضوا فيها سيرانهم الذي لم يعد أسبوعيًا كما كان في الماضي، وإنما أصبح شهريًا أو ربما فصليًا أو سنويًا تبعًا لإمكانية وقدرة كل عائلة من هذه العائلات «المستورة».

أما الربوة بإطارها الحديث، المطاعم الفخمة.. الملهاه الليلية.. المناهي الحديثة.. فباتت تستقبل فقط أصحاب الجيوب العامرة من السوريين والسياح العرب (الخليجيين تحديدًا) الذين يحضرون إلى المنطقة بسياراتهم الفارهة، محدثين أزمات مرور حادة وخنافة في كل الأوقات.. ليدفع سكان القسم الشمالي الغربي من دمشق (دمر) قدسيا الهامة.. إلخ) ثمن ذلك مرتين: الأولى حين خسروا هذا المكان السياحي الجميل القريب من مناطق سكنهم لصالح المترفين.. والثانية حين أصبحوا يعانون الأمرين للوصول من بيوتهم إلى أماكن عملهم وبالعكس.. وإذا كانت الأولى قد أصبحت قدرًا لا مفر منه.. فإن الثانية هي مشكلة حقيقية دائمة، بكل ماتحمل الكلمة من معنى.. فأحيانًا يضطر العائد مساء من عمله إلى بيته في دمر أو قدسيا اللتين لا تبعدان عن دمشق سوى بضعة كيلومترات، للبقاء في السرفيس «المعجوق» لمدة تتجاوز الساعة!! وتكون المشكلة أعقد وأكبر من ذلك بالنسبة لمن يعملون ليلاً، إذ يصبح من الواجب عليهم أن يحسبوا حساب «العجقة» وهذا يدفعهم للخروج من منازلهم قبل ساعتين وربما أكثر لكي لا يتأخروا عن عملهم الذي قد لا يبعد عن بيوتهم أكثر من خمسة عشر كيلومترا في أسوأ الأحوال!!

أبناء المنطقة يضطرون يوميًا لتحمل مشاهد لا تسر خاطر وهم مخنوقين في سرفيس تضيق بركابها.. وجوه مشبوهة من كل لون وجنس.. سياح جاؤوا إلى سورية لهدف واحد ليس إلا؟ سكارى ومرجوج بضائع بشرية.. بشر مصابون بالتخمة.. إلى آخر ما يمكن أن يراه العابر أمام ملهى ليلي!!

فما هذا الاستخفاف بأوقات الناس وبأعضائهم وبأخلاقياهم؟ وهل يفهم أولو الأمر السياحة بهذا الشكل اللامعقول من الفوضى العارمة؟ وإلى متى سيتحمل المواطنون البسطاء والشرفاء عموماً كلفة كل المظاهر السياحية المخزية التي راحت تتفاقم كثيراً في هذه الآونة؟؟

أحلام.. مجرد أحلام..



الحقوق في بلادنا.. هي أحلام.. مجرد أحلام ليس إلا!

يقول العامل: «أحلم.. مجرد حلم، أن يمر علي ولو شهر واحد، لا أجد نفسي في آخره مثقلاً بالهموم والديون.. وأحلم أن أكفي أسرتي زوجتي وأولادي شر العوز والفاقة.. وأن أستطيع تأمين حاجاتهم الأساسية.. الطعام واللباس وأجرة المنزل والكتب والدفاتر المدرسية والفواتير المتراكمة.. وأن لا أبوس الأيدي والأرجل واللحي.. لاؤمن لهم «كشفية» الطبيب والدواء الغالي والمفقود.. وأن أتمكن.. ولو لمرة واحدة في العمر أن أصطحبهم في رحلة صيفية إلى الساحل السوري الذي يقال أنه جميل وساحر»..

يقول الطالب الشهادة الثانوية: أحلم.. مجرد حلم، أن أصبح طالبا جامعياً.. أن أذهب إلى الجامعة.. أية جامعة.. أن يصبح لدي مكانة وقيمة وزميلات.. ليس مهما أن أجد عملاً بعد تخرجي... «من هون لوقتها بيفرجها الله» المهم أن أحصل علي شهادة جامعية.. أرجوك ياربي.. إن شاء الله ما ترتفع المعدلات أكثر»..

يقول المريض: أحلم أن أحصل على دور قريب في المشفى العامة، لأجري العملية الجراحية وأرتاح من الألم.. الألم لا يطاق.. لا يطاق، يا رب أمّتي.. وارحمني من هذا العذاب!!

يقول الطفل الصغير: يلعن أبو هالعيشة.. لاخرجية مثل العالم، لا أوعى.. لامدرسة.. لا ألعاب.. لا عبيدة محرزة... لامشاوير يا ريتي لا خلقت ولا تمرمطت!!

يقول المخنوق المهمش: أريد أن أتنفس أكاد أنفجر.. أريد أن أصرخ.. أن أقول لا.. أن أعبر عن ألمي.. عن رأيي.. عن قربي عن غضبي.. أحلم مجرد حلم.. أن أقاتل الصهاينة والأمريكان، أن أثار للشهداء والجرحى واللاجئين والنازحين.. أن أحرر الأسرى والأرض السلبيّة أرجوك يا الله..

أريد أن أموت شهيداً.. أن أطلق ولو رصاصة واحدة نحو من سلبوني كل شيء.. أن أواجه من سلطوا علي الفقر والذل والجهل..

يقول المحروم من الجنسية: أحلم مجرد حلم.. أن يكون لدي هوية!!

يقول المواطن: أحلم أن يكون لدي وطن.. يقول الوطن: أحلم أن أكون وطناً للجميع.. أن يتمتع جميع أبنائي بخيراتي وثرواتي وجمالي.. وأن يتشارك الجميع في حمايتي والدود عني.. أن يتوقف استنزائي ونهبتي.. ومسختي.. أن ترتفع رأيتي ويتعاطف شأنني.. أن أعود كما كنت عنواناً للحضارة ورمزاً للمدينة..

يقول ناظم حكمت: أجمل الأيام.. تلك التي لم نعيشها بعد ...

أه.. يا سورية!!



هكذا يتعاطى الإعلام العربي المجاور.. والمحطات الفضائية والإذاعية العربية والدولية بشكل عام مع سورية.. سورية الإرهاب.. والقمع والتخلف.. والجهل.. وانتهاك الحقوق.. وهكذا وبين ليلة وضحاها... راحت سورية تخسر أوقتها وأصدقائها وحلفاءها، وهكذا أيضاً.. وبسبب تراكم الفساد والمفسدين... والنهب والناهبين... والأخطاء والمخطئين، راحت سورية تتحول إلى هدف.. تستهدفها أصابع الاتهام والأسلحة الأطلسية والقرارات الدولية... وهكذا وللأسف الشديد.. أخذ الضعيف قبل القوي والطالح قبل الصالح.. والمفسد قبل السوي.. والعميل قبل الوطني.. والراكع قبل الصامد.. والهمجي قبل المتحضر يدينها ويتناول عليها ويستخف بها ويأبأها وبشرفاتها.. ويلوح

تتهجم عليها المنابر... تهتم وتهتك وتتوعد... سورية فعلت.. سورية ارتكبت.. سورية عطلت.. أخرجت وقدمت.. سورية تجاوزت.. سورية تمادت.. سورية أساعت...

- مسؤول لأمسؤول أخطأ.. تطاول على حقوق الآخرين.. تاجر.. وأثرى واستغل موقعه.. السوريون أخطأوا.. تطاولوا.. تاجروا.. أثروا!! - عصابة.. أو «مافيا» من الانتهازين المدعومين.. أسدت.. هربت.. روعت الأمنيين.. ارتشت... هددت.. السوريون أسدوا... هربوا رُوعوا.. ارتشوا.. هددوا..

- تجار.. من ذلك النوع الذي يتاجر بكل شيء.. سرقوا.. نهبوا.. اعتدوا على أموال الآخرين وحرمت الآخرين وقوانين الآخرين.. السوريون سرقوا.. نهبوا.. اعتدوا.. انتهكوا!!

تكامل من نوع خاص!؟

والثروات الثمينة تحقق تكاملاً اجتماعياً واقتصادياً وخدمياً من نوع خاص لا يجارينا به أي شعب في شتى أرجاء المعمورة.. فهذه الشوارع بسماتها المتعددة.. توفر عملاً دائماً وثابتاً لورشات الميكانيك.. وللكومجية.. وللأطباء والمشايخ.. ولشرطة المرور.. ولبائعي العلكة زجاج ومعدن السيارات، ولبائعي العلكة واليانصيب والدخان، ولتجار الخردة.. ولرجال الإسعاف والإطفاء.. ولأصحاب الرافعات و«الونشات» ولعامل الإطارات.. ولوكلاء قطع التبديل.. إلخ..

وبالطبع، فإن هذا التكامل والتكافل، ماكان ليتم بهذه الصورة الرائعة لولا السياسات الرشيدة جدا جدا لمجمل الحكومات المتعاقبة، فهم جميعاً - أي رجال الحكومة الشرفاء - تحملوا بكل إخلاص

والثروات الثمينة تحقق تكاملاً اجتماعياً واقتصادياً وخدمياً من نوع خاص لا يجارينا به أي شعب في شتى أرجاء المعمورة.. فهذه الشوارع بسماتها المتعددة.. توفر عملاً دائماً وثابتاً لورشات الميكانيك.. وللكومجية.. وللأطباء والمشايخ.. ولشرطة المرور.. ولبائعي العلكة زجاج ومعدن السيارات، ولبائعي العلكة واليانصيب والدخان، ولتجار الخردة.. ولرجال الإسعاف والإطفاء.. ولأصحاب الرافعات و«الونشات» ولعامل الإطارات.. ولوكلاء قطع التبديل.. إلخ..

وبالطبع، فإن هذا التكامل والتكافل، ماكان ليتم بهذه الصورة الرائعة لولا السياسات الرشيدة جدا جدا لمجمل الحكومات المتعاقبة، فهم جميعاً - أي رجال الحكومة الشرفاء - تحملوا بكل إخلاص

والثروات الثمينة تحقق تكاملاً اجتماعياً واقتصادياً وخدمياً من نوع خاص لا يجارينا به أي شعب في شتى أرجاء المعمورة.. فهذه الشوارع بسماتها المتعددة.. توفر عملاً دائماً وثابتاً لورشات الميكانيك.. وللكومجية.. وللأطباء والمشايخ.. ولشرطة المرور.. ولبائعي العلكة زجاج ومعدن السيارات، ولبائعي العلكة واليانصيب والدخان، ولتجار الخردة.. ولرجال الإسعاف والإطفاء.. ولأصحاب الرافعات و«الونشات» ولعامل الإطارات.. ولوكلاء قطع التبديل.. إلخ..

وبالطبع، فإن هذا التكامل والتكافل، ماكان ليتم بهذه الصورة الرائعة لولا السياسات الرشيدة جدا جدا لمجمل الحكومات المتعاقبة، فهم جميعاً - أي رجال الحكومة الشرفاء - تحملوا بكل إخلاص

دردشات



تمسح جلده

كانوا يفتابون رئيس دائرتهم نزيه أفندي، لأنه كان اسماً على مسمى: «هذا عصملي متتمح، ماسك السلم بالعرض، لولاه لكتنا قبرنا الفقرو صرنا فوق الريح».

واجهوه صراحة كي يسهل لهم التزوير والرشوة، فرد عليهم بعنف:

❖ هل الاستقامة أصبحت نقيصة، والرشوة والسرقة أصبحتا فضائل؟ إنه لمنطق غريب حقاً.

- أستاذ، هذه ليست سرقة، ألم تسمع القول المأثور: بارك الله في من نفع واستتفع، والحديث الشريف: تهادوا تحابوا؟

❖ وأنتم ألم تسمعوا الحديث الشريف: لعن الله الراشي والمرتشى والرائش بينهما؟

- حلمك يا أستاذ.. نحن غارقون في الفقر والعوز، في حين هبطت على غيرنا ثروات لا تحصى.

❖ لا علاقة لي بشرواتهم، إنها مهمة القضاء أن يسألهم عن مصدرها، فهل من المنطق والضمير وشرف الاستقامة أن أجاريهم في الفساد؟

- نعم والا اعتبرت شاذاً ونشازاً!

❖ والأخلاق والقيم والناموس؟

- إنها من صنع البشر، فإذا عمت ظاهرة، أصبحت قيماً وعرفاً وناموساً.

❖ أصبح خيطوا بغيرها ماسلة.

أندروه:

- نحذرك! المدير العام (مفلوق) منك حتى العظم. أنت بعنادك تجر الويل على نفسك وأفراد عائلتك. زجرهم:

❖ أعلى ما يخيلكم... اركبوا..

لم يتزحزح عن موقفه الصامد قيد شعرة، الأمر الذي أوغر صدر المدير عليه غضباً.. فأخذ يتشدد في محاسبته ومعاقبته (عاطلة و النازلة)، فنبهه وأنذره، ثم نصب آخر عوضاً عنه رئيساً للدائرة. لكنه لم يرضخ ولم يستسلم، فأمر المدير في معاقبته بالحسم من راتبه شهراً وراء شهر فراجع المسؤولين الأعلى متظلماً، فارتد يلوك مرارة الخيبة والفشل.

معنوياته أخذت تتضعض، وتحمله لوضعه، أخذ يضعف تحت ضغط ضروريات البيت الملحة، وتيقق زوجته، وشكى أولاده التي شددت الخناق حول رقبته، فغاص في متاهات الشك والتردد واليأس.

اتصل به أحد زملائه، الذي كان يراقب تطورات وضعه المتزدي وقال له:

- هل اقتعت الآن، بما حذرناك منه؟

ليس بيننا من يملك كفايتك وخبرتك، والمدير يريدك عوناً له، لانقمة عليه، يطلب منك أن تلحق حالك قبل أن تستفحل الأمور أكثر، وبخيرك بين العودة إلى رئاسة دائرتك أو تنقل إلى الأرشيف.

على مضض منه نخ، وفي اليوم الأول لعودته إلى دائرته كرئيس لها، وقف طويلاً أمام المرأة، يغلي كالمرجل، وقد تملكه شعور بالاستخزاء والتقزم والهوان وكثف حقه على تخاذله، في بصفة رشق بها المرأة وقال:

❖ تفو عليك!!

كان هذا دأبه يومياً، وفي آخر الشهر لاحظت زوجته:

- ابن عمي.. راتبك هذا الشهر كان مبروكاً.

ابتلعها غصة حارقة. وفي الشهر الثاني، كان أحياناً ينسى أو يتناسى أن يبصق على المرأة. وفي نهاية الشهر الثالث، تخلى كلياً عن عاداته هذه، بل بات يتمرأ طويلاً بزهو وإعجاب ببذلاته وقمصانه وربطات عنقه «المودرن».

❖ عبدي يوسف عابد



لكم!! لكن تبقى مصلحة الجميع فوق مصلحة الفرد وكرامة الوطن والمواطن فوق أي اعتبار.

❖ البوكمال. مراسل قاسيون تحسين الجهجاه

ونطالبه بتعويضهم بأراض غير هذه الأراضي وتعويضهم عن كل ما هدم لهم كون رئيس المجلس هو الذي وعدهم قائلاً: شيدوا وأنا وراءكم، والآن أصبح يقول: لولا قاسيون لنفدت كل هذه الوعود

توضيح من البوكمال

إياها بشكل أو بآخر وبعد أن هدم لهم ماأشادوه على هذه العقارات كي يحمي نفسه من المسائلة والمسؤولية بعدما نشرنا المقال المذكور فلنا منه أنه بهذا التصرف قد حمى نفسه، فهو مخطئ كل الخطأ لأن الشمس لا تغطي بالغريبال فهو يعرف، وهو من أعطى الضوء الأخضر لهؤلاء الذين غبنهم وكانت مصلحته الشخصية هي الدافع لغبن هؤلاء الساكنين، وله سوابق كثيرة من هذا النوع، وأما أن نتلقى التهديد والوعيد فهذا لن يزيدنا إلا إصراراً على محاربة الفساد والمفسدين أينما وجدوا وكيفما وجدوا، إننا نضم صوتنا إلى صوت أولئك الذين غبنهم رئيس مجلس مدينة البوكمال، والنظر. بلماذا؟ سنقول له باختصار: لأن هذه

عندما كتبنا في جريدتنا قاسيون مقالة بعنوان «العبث مرض عضال في البوكمال» لم تكن نقصد أي إنسان بذاته أبداً كما أننا لم تكن نعرف إن كان رقم هذا العقار أو ذلك عائد لهذا المواطن أو لآخر، لكننا كتبنا انطلاقاً من شعارنا الذي نرفعه «كرامة الوطن والمواطن فوق أي اعتبار» ولكون مصلحة الجميع فوق مصلحة الفرد.

أما أن يقوم السيد رئيس مجلس المدينة باستدعاء أصحاب هذه العقارات التي باعهم

ملوحيات

تعليق على أحداث العراق بين الشيعة والسنة (١)



طلب مني صديقي المناضل العربي العراقي

هادي العلوي زيارة الشيخ محمد أحمد دهمان بعد أن سمع مني ثنائياً على علمه وفضله. اتصلت بالشيخ وضربت لي موعداً للزيارة ذهبت مع الأخ هادي ورافقه صديقه (...الربيعي) إلى زيارة الشيخ.

وسأله أحدهما:

ما رأي الأستاذ في الشيعة؟

فأجاب الشيخ فوراً وهو لا يعرف أنهما من الشيعة:

- يا بني كل من قال: لا إله إلا الله فهو مسلم... وخرج الصديقان من لقاء الشيخ وقد سرهما حكمه العادل.

دمشق ٢٠٠٥/٤/١٧

(١) على إثر محاولة الإيقاع بينهم.

بقلم: عبد المعين الملوحي «شيعوي مزمع»

احذروا «نوبل»!!



تري باحة مصرية أن جائزة نوبل في الآداب ظلت تخضع على امتداد نحو مئة عام لدوافع غير أدبية حيث تجاهلت أديبا بارزين وفقاً لحسابات سياسية وصفحتها بالمخيرة.

وقالت إخلاص عطا الله في كتابها «جائزة نوبل للآداب في مائة عام» إن لجنة الجائزة أغفلت في دورتها الأولى عام ١٩٠١ الروائي الروسي ليو تولستوي مؤلف رواية «الحرب والسلام».

وتعتبر الباحثة أن القائمين على الجائزة فضلوا الشاعر الفرنسي الشاب سولي برودوم على الكاتب الروسي «نظراً لمثاليته الأخلاقية» أما تولستوي فإن شروط الجائزة كانت توافقت أعماله ولكنها لا توافقت أفكاره الاجتماعية!!.

وكان نوبل عالم الكيمياء السويدي الذي رحل عام ١٨٩٦ أوصى قبل موته بعام بإنشاء الجائزة التي تحمل اسمه ورصد مبلغاً من المال يخصص ربعه كجوائز سنوية للذين «قدما أعمالاً مفيدة للإنسانية» في خمسة مجالات هي الفيزياء والكيمياء والطب والآداب والسلام.

وتأكيداً للدور السياسي (الملعوب) لهذه الجائزة، سيناقش نحو ٤٠ فائزاً بجائزة نوبل ما يسمى بـ «التحديات الكبرى التي تواجه الإنسانية في الوقت الراهن». في مؤتمر سيعقد بالأردن في أواسط أيار الجاري.

وسيشترك في المؤتمر ما بين ٣٥ و ٤٠ فائزاً بجوائز نوبل للكيمياء والاقتصاد والآداب والسلام والطب في مدينة بترا، قبيل قمة المنتدى الاقتصادي العالمي المقررة في الأردن!!.

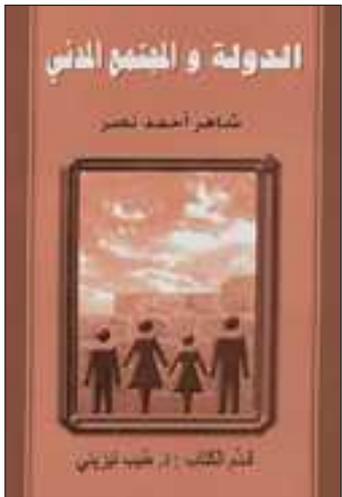
وقال المعامل الأردني: إن الإنسانية بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى المواهب الخلاقة للانكباب على التفكير في المشاكل الراهنة، مشيراً إلى أن العالم بحاجة لوسائل جديدة وأفكار جيدة لحل المشاكل المستعصية.

وأعلن إيلي ويزل الذي تسهم مؤسسته في رعاية مؤتمر الفائزين بجوائز نوبل إلى أنه ظل يناقش موضوع هذا المؤتمر منذ ستة أشهر مع المعامل الأردني.

ويذكر أن الروائي المصري نجيب محفوظ لا يزال الكاتب العربي الوحيد الذي حصل على الجائزة في الآداب عام ١٩٨٨.

كما يذكر أن هذه الجائزة «للسلام» سبق وأن منحت مناصفة بين الخائن السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن بعد عقد إتفاقيه (كامب ديفيد) عام ١٩٨٧، وحسب ماجاء في مبرم المنح: «لجهود الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط».

نظرة في كتاب: الدولة والمجتمع المدني



حكم قطيع الرعية إلى حالة المقدرة والرغبة في حكم المجتمعات البشرية، ويعد أسلوب الحكم الديمقراطي أكثر أساليب الحكم التي عرفتها البشرية نضجاً. لقد حان الوقت لتعيش شعوبنا في دول الحق والقانون...

الباب الثاني: الديمقراطية ويتحدث المؤلف: عن مراحل تطورها، أنظمة الحكم في التاريخ، الديمقراطية حكم الشعب بالشعب، الحرية عبر التاريخ، أسس الديمقراطية، مسيرة الديمقراطية الطويلة العسيرة في الغرب وما لاقت من نجاحات وعثرات، أساليب الحكم الديمقراطي، علاقة الماركسية بالديمقراطية.

وهو رغم انتماؤه الفكري موضوعي يذكر الأخطاء التي ارتكبتها النظام السوفياتي حين لم يعد إلى الديمقراطية بعد زوال الخطر عنه. وهو موقف يخالف ما دعا إليه (لينين) الذي أكد على الديمقراطية في كتاباته.

وفي هذا الباب يكتب المؤلف هذه الكلمة: لقد أثبتت التجربة الإنسانية أن المجتمع الذي ينشد التقدم والتمدن والحضارة يحتاج إلى بنية سياسية اجتماعية تشكل الديمقراطية البنية الأساسية وحجر الزاوية في أساسها السليم. وكل عاقبة للبنى الديمقراطية تحت أية حجة أو ستار يكرس الأمراض الاجتماعية ويعزز أركان الجمود والتخلف.. والأساس السليم للبناء الديمقراطي هو الحرية.. الحرية من الاستعمار والاحتلال ومن هيمنة وسيطرة رأس المال والطغمة الاحتكارية الاستغلالية.

إن فقدان هذه الحرية يفقد الديمقراطية مغزاهما الحقيقي السليم. ويحولها إلى أداة قمع تعيق تفتح طاقات المجتمع.

الباب الثالث: المجتمع المدني

لقد هز نفوس الأحرار ونفس المؤلف ما تعانيه الشعوب العربية في أكثر أقطارها من غياب المجتمعات المدنية في أنظمة الحكم، ورأى أن قيام المجتمع المدني ضرورة اجتماعية وطنية وأن مؤسساته دعامة للتطور السليم في المجتمعات البشرية.

وأسهب المؤلف فيما قامت الشعوب العربية - بعد خلاصها من الاستعمار - من نكسات، ولاسيما بحدوث الانقلابات وحلول الأنظمة العسكرية وما شابهها محل الدولة الوطنية وغياب دولة القانون أو توارثها وراء مؤسسات شكلية وشعارات لفظية.

ويورد المؤلف كلمة د. طيب تيزيني الذي وضع مقدمة الكتاب، والذي يعد في طبيعة الداعين إلى المجتمع المدني والمدافعين عنه حين قال:

«تظهر أهمية المجتمع المدني حين نضع في اعتبارنا الوجه الآخر المناقض له والمناهض، وهو «المجتمع الأهلي» ويكمن

الدولة والمجتمع المدني

تأليف: شاهر أحمد نصر

تقديم: د. طيب تيزيني دمشق ٢٠٠٥

تمهيد:

أصدر الأستاذ شاهر نصر كتابه الأخير «الدولة والمجتمع المدني» والأستاذ متعدد المواهب والاهتمامات.

أصدر في المجال الهندسي الذي هو اختصاصه أربعة كتب، وفي المجال الأدبي ٤ كتب وفي ميدان الرواية رواية «قدس الأقداس» وفي التاريخ أصدر كتابين ليبلغ مجموع ما أصدره عشرة كتب.

وأصدر الأستاذ كتابه الحادي عشر (الدولة والمجتمع المدني) في هذا العام ٢٠٠٥ لقد شغلته هموم شعبه، ومآسي وطنه فقدم لتلك الهموم ولهذه المآسي علاجاً ناجحاً، ودواء شافياً من داء التخلف والاستبداد ورسم لها الخطوط العريضة لإقامة دولة الحرية والديمقراطية المطلوبة وتأسيس (المجتمع المدني) المنشود.

قرأت الكتاب فشدني إليه أمران:

١. مراحل نشوء الدولة أولاً والخطوات التي أدت إلى رسوخ الديمقراطية في الغرب ثانياً

٢. الدعوة الصادقة إلى سلوك الشرق الطريق التي سلكها الغرب في بناء الدولة والديمقراطية والمجتمع المدني لإنقاذ من التخلف والتبعية والدكتاتورية.

ملخص الكتاب

يقع الكتاب في ٢٠٨ صفحات ويشمل ثلاثة أبواب:

١. الباب الأول: الدولة
٢. الباب الثاني: الديمقراطية
٣. الباب الثالث: المجتمع المدني.

يعالج المؤلف في الباب الأول:

أ. ظهور الدولة ومسيرة أوروبا التاريخية نحو دولة الحق والقانون..
ب. مفهومها في علم الاجتماع، وميزات السلطة في الدولة الحديثة، وهي ثلاث: ١- رضا المواطنين ٢- حريتهم والمساواة بينهم ٣- التداول السلمي للسلطة.

د. هل استكمل العرب بناء أسس الدولة؟
يرى أن العرب لم يستكملوها، وأن عملية استكمالها على أسس حضارية سليمة مهمة وطنية. بل هي مسألة مصيرية ويختم الباب الأول بقوله:

(هذه العملية) تتطلب إرادة ورغبة في إشادة المؤسسات اللازمة المكمل لبناء الدولة على الأسس السليمة والمعروفة فضلاً عن إرادة ورغبة الحكام في الانتقال من حالة

الخلاف (الابستيمولوجي) بينهما في أن الأول (المدني) يجدر مرجعيته في الوطن مفهوماً وواقعاً وسلوكاً، حيث تجري عمليات ابتلاع الظواهر الطائفية والمذهبية والأثنية بوصفها آليات سياسية تطوي على احتمال تقسيم الوطن بمقتضاها أي بمقتضى الطائفة والمذهب والإثنية. أما الآخر (المجتمع الأهلي) فيجد مرجعيته في كل طائفة ومذهب وإثنية، حيث تنشأ «أوطان» تعبر عن انقسام المجتمع وتجزئته وهشاشته..

هذا ملخص الكتاب، لذلك فهو لا يعني عن قراءته قراءة واعية أولاً وعن محاولة تنفيذ ما ورد فيه لمصلحة شعوبنا العربية ثانياً.

مميزات الكتاب

تبين لي بعد قراءة الكتاب قراءة متأنية أنه هو وكتابه يتمتعان بالمزايا الآتية:

١. الموضوعية: فقد غابت الذاتية والميول الفردية عن الكتاب غياباً كاملاً.

٢. الرصانة: فالكتاب علمي دقيق لا يخرج عن دائرة الفكر وواقع التاريخ.

٣. التوثيق الكامل للأحداث والتطورات في الفكر الإنساني وسيرورة الحضارة.

٤. حرص المؤلف على إنسانيته وعرويته وتوجهه مما تعاني أمته من تخلف واستبداد ودعوته الجريئة للخلاص بل ورسمه السبيل إلى هذا الخلاص.

٥. تسلسل أبواب الكتاب تسلسلاً منطقياً تاريخياً حين بدأ بالدولة ونشأ بالديمقراطية وتلك بالمجتمع المدني، هذا المجتمع الذي ينقل الشعوب العربية إلى بناء الدول الديمقراطية التي تحقق لها الحرية والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

دمشق. نيسان (أبريل)

بقلم: عبد المعين الملوحي

المتقبنون الأوائل



من الشركات الصناعية التي ما فتئت تلاحقنا أينما كنا، وتقترض نفسها علينا وعلى أبنائنا بشتى المسميات وبأسلحة غير تقليدية في أدق وأصعب الظروف التي تمر بها أممتنا العربية.

إنها حلقة متكاملة وسيناريو يكمل بعضه البعض، ينسل إلينا بهدوء واستراتيجية مدروسة، تهدف بالدرجة الأولى إلى إفراغ هذا الجيل، جيل الشباب والناشئة من قيمه ومعتقداته، لإبعاده عن قضايا أمته المصيرية شيئاً فشيئاً وتلك غاية جلى لأعداء الأمة.. فهل ندعهم!!

■ أيمن العيسمي

والدائم على مدار الساعة. وخاصة الغنائبية منها، ولاننسى محطات الرسوم المتحركة التي تبث أفلاماً تتسم بالعنف واللاواقعية، فذلك موضوع بحث بحد ذاته.. تلك الأغاني الأجنبية المنتقاة بعناية فائقة وكلمة ولحناً واستعراضاً إذ أنها تخاطب العواطف والغرائز قبل العقل..

تدفع بالجيل والذي هو أمل الأمة والمجتمع إلى التبعية، منقاداً ليهت وراء أوها م هيولية وأحلام وردية مبتعداً عن أصالته وقيمه وعاداته وتقاليده، ضارياً بعرض الحائط كل النصائح والتوجيهات.

إنها تبعية من نوع جديد لاتقل خطورة عن التبعية لشركات النفط الكبرى وغيرها

تصبحون على وطن



«وراء كل وطن عظيم، خائن أو مأجور»!!

بعد أن أطلقت شركات الإعلان ضحكة بكرة «لافاش كبرى» كان لا بد لها أن تعمل على وحدة وتلازم المسارين «البقري والبشري».. وتمهيدا لهذا العمل الوحيد، ملأت لوحاتها الإعلانية الكبيرة بسؤال: «من وراء كل امرأة عظيمة؟»!!

ولم يطل انتظارنا، بعد أن أعادت ملء تلك اللوحات بالجواب القاطع والحاسم:

«وراء كل امرأة عظيمة سائل فريند»!!..

وللتوضيح، فإن السيد «فريند» الذي هو «وراء كل امرأة عظيمة»، ليس له صلة قريبة مباشرة بالسيد «نابليون بونابرت» الذي سبق له القول: «وراء كل رجل عظيم امرأة»!!.. وبذلك طوّرت شركات الإعلان مقولة نابليون، لتعيد الربط إلى أصوله، وتبين بشكل جدلي مكانة الرجال الخارقين في الزمن الجديد، بعد أن كشفت النقاب عن الحامل الموضوعي لمفهوم الرجولة الذي لا بد له أن يرتبط بمفهوم الأوطان..

وهكذا، فقد طهرت نظافة سائل «فريند» العظيمة المعدن البشري لتشكل فتحة جديداً يعيد النظر بكل المفاهيم القديمة البالية، لتطلق بكل حرية مفاهيم عالم اليوم على طريقة النظام العالي الجديد، ويصبح بالتالي: «وراء كل وطن عظيم، خائن أو مأجور»!!..

وترجمة لهذه المقولة المفترضة، نقرأ بعض الوقائع التي لم تنس بعد:

■ سبق لجنة جائزة «نوبل» أن منحت جائزة «السلام» مناصفة بين الخائن السادات والصهيوني بيغن، بعد التوقيع على إتفاقيه «كامب ديفيد» تحت الرعاية الأمريكية..

■ تطورت شعارات «فورة الاستقلال» اللبنانية التي بدأت بالبحث عن الحقيقة، لتمرّ بشعار: «حرية سيادة استقلال» وصولاً للمطالبة بعودة رموز الحرب الأهلية اللبنانية (عودة عون، وإطلاق سراح ججع،) اللذين كانا يتعاونان بكل إخلاص مع رفاقهم الإسرائيليين، على اعتبار أن «لبنان هو وطن خارج إطار الدول العربية وارثه التاريخي القومي هو الفينيقية وليس التاريخ العربي، وأهم أعدائه البلدان العربية، والصديقة الوحيدة للبنان ضمن محيطه الجغرافي هي إسرائيل، وإن الحدود بين لبنان وإسرائيل مصنعة ويجب إزالتها»!!..

■ في اليوم الذي اندلعت فيه الحرب اللبنانية (١٥/٤/١٩٧٥)، نشأ حزب «حراس الأرز» الذي رفع شعار: «لن يبقى فلسطيني على الأرض اللبنانية»، وتطور هذا الشعار خلال مجرى الحرب ليصبح: «على كل لبناني أن يقتل فلسطينياً»، وطلبوا مساعدة الصديقة إسرائيل ضد قوى الشر: (الفلسطينية والسورية والإيرانية)!!..

■ وفي عام ١٩٨٢ طالبوا بتطبيق اتفاق ١٧ أيار واتباعه باتفاقيه سلام مع إسرائيل..

■ ومع بروز ظاهرة الجنرال ميشيل عون، التحق «حراس الأرز» بهذه الحركة المتقدمة!!..

■ بعد مجازره العديدة، ناشد الجنرال عون الإسرائيليين لمساعدته في الوصول إلى سدة الرئاسة، والتي كلفت نحو ألف قتيل عام ١٩٩٠. وفي نهاية حربه هرب إلى السفارة الفرنسية في لبنان وهو يرتدي البيجاما..

■ وجه القضاء اللبناني للجنرال عون ثلاث تهم وهي (اغتصاب السلطة وسرقة الأموال العامة والقيام بنشاطات سياسية محظورة)، كما أصدر القضاء يوم ٢٤/١٠/٢٠٠٣ مذكرة توقيف غيابية بحقه بعدما قدم شهادته للجنة التابعة للكونغرس الأمريكي التي ناقشت «قانون محاسبة سورية» بتهمة الإرهاب..

■ قبل أيام من عودة عون إلى لبنان، عقد لقاءً مع قادة إسرائيليين في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي وشعبة التخطيط، في وزارة الدفاع الإسرائيلية تحت حراسة قوات الأمن الفرنسية.. إضافة إلى عدة لقاءات سابقة له مع جهات إسرائيلية عدة..

■ تمتلك ميليشيا «القوات اللبنانية» سجلاً طويلاً في التعامل مع إسرائيل، قبل وأثناء وبعد الحرب اللبنانية..

■ في حزيران ١٩٧٨ قامت مفرزة من «القوات اللبنانية» بقيادة سمير ججع بمهاجمة قرية إهدن واغتيال طوني فرنجية (ابن الرئيس) وزوجته وأبنائه.. وتسهيل اغتيال إيلي حبيقة، زميل الأمس في مجازر صبرا وشاتيلا.. كما اغتال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رشيد كرامي..

■ مفارقة لبنانية عجيبة: اليوم يطالبون بمعرفة الحقيقة ومحاسبة المسؤولين عن مصرع رئيس الوزراء الحريري، في ذات الوقت الذي يطالبون فيه الإفراج الفوري عن قاتل رئيس الوزراء رشيد كرامي!!..

■ واليوم، الجنرال في لبنان مجدداً يستقطب الجميع.. ويقول: «ماعد في شي إسمو معارضة وموالاة، صار في شي إسمو إصلاحيين وتقليديين»!!..

■ عام ١٩٨٩ هرب الطيار السوري الخائن (بسام العدل) بطائرة (ميغ ٢٣) إلى إسرائيل.. وبعد أن استقبل هناك كالأبطال، وتطلع للتحقيق مع الفلسطينيين.. انتهت مهمته الخيانية.. فقطعت عنه إسرائيل المساعدة منذ ما يقارب الستين.. ليعيش على قمامة الحاويات، وينام في الشوارع ومحطات الباصات.. وقدم خدماته للعصابات الإجرامية كقاتل مأجور ليؤمن مصدراً لرزقه الحلال..

■ واليوم مطلوب في أكثر من قضية جنائية!!..

■ عودة لتلازم المسارين «البقري والبشري»، نسأل: هل يُقفل أنه سيأتي يوم علينا تستقبل به ساعات دمشق استقبال الأبطال الطيار الخائن العدل، وبطل التعذيب السراج، والمناضل الصهيوني الأمريكي فريد الغادري.. وأمثالهم، تحت شعار: «وراء كل وطن عظيم، خائن أو مأجور»!! أسوة بالأشقاء اللبنانيين!!..

■ عندا من الأبقار.. فما زالت الأبقار تضحك علينا!!..

■ kamal@kassoun.org

www.kassoun.org على الأنترنت

زوروا موقعنا